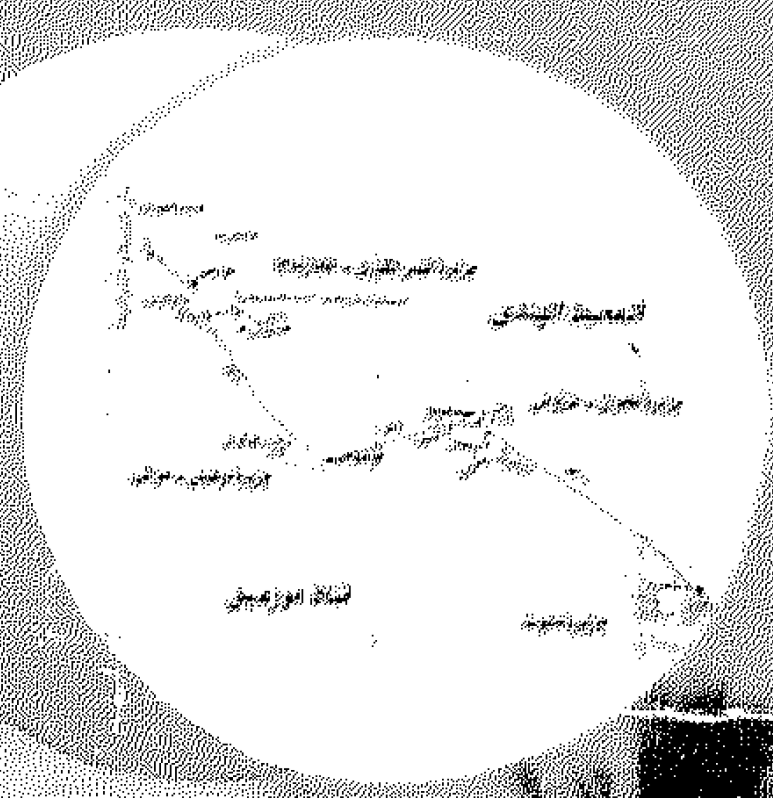


جزر القمر

دولة إسلامية عربية إفريقية

ليلى محمد مصطفى

بنت الوادى

جزر القمر

دولة إسلامية عربية إفريقية

ليلى محمد مصطفى

بنت الوادي

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

• رقم الإيداع بدار الكتب : ٨٠٣٨ / ٢٠٠١
• الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 202 - 211 - 7

طبع بمطابع مؤسسة دار الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً ﴾

صدق الله العظيم

إهداء

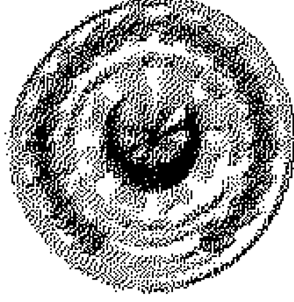
إلى روح أبي الطاهـــــــــراء..
إلى أمي وكل أخــــواتي دون اســــتـــثناء..
إلى الرئيس العقيد عثمان الغزالي شريف الشرفاء..
إلى الوزير محمد الأمين صيف اليمني أمين الأمناء..
إلى مـحـمـد علي ديا ســفـيـر الســفـراء..
إلى أحـمـد عـبـد الخالق الشناوي رجل العظماء..
إلى سكان جـزر القـمـر بلاد الشـواطئ القـمـراء..
إلى كل من علمني حـرفـا من حـروف الهـجـاء..
إلى كل من شـاركني في العـمـل بجـهـد أو عناء..
إلى كل صـاحب رأي ذكـرني بالذم أو الثناء..

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب

ليلى مصطفى

تصديق

REPUBLIQUE FEDERALE ISLAMIQUE
DES COMORES
MINISTERE DES AFFAIRES
ETRANGERES ET DE LA COOPERATION



جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية
وزارة الخارجية والتعاون



مكتب الوزير

رقم :

التاريخ ٢٠ / ٨ / ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تابعت أعمال الأخت الآنسة ليلى مصطفى حول جزر القمر واطلعت على مسودة كتابها "جزر القمر: دولة عربية" وذلك خلال مزاولة مهمتي كسفير لدى جمهورية مصر العربية ومندوب جزر القمر لدى الجامعة العربية.

أود أن أؤكد بأن المعلومات التي وردت هنا ثابتة وصادقة وموثوقة. أتقدم إليها بالشكر والتقدير لاهتمامها وعنايتها بجزر القمر. وكتابتها لأحد أهم مراجع جمهورية جزر القمر تلك البلاد العربية المنسية

مع وافر التحية والتقدير لكل قراء هذا الكتاب

محمد الأمين صيف اليمن

وزير الخارجية والتعاون



تقديم

قليلون جداً من النخبة فى مصر والعالم العربى فضلاً عن الجمهور العادى الذين يعرفون شيئاً عن «جزر القمر» ! مع أنها دولة إسلامية، وعضو فى الجامعة العربية منذ عام ١٩٩٣ وعدم المعرفة هذا يثير التساؤل؟

هل هو لصغر عدد سكانها.. الذين قدروا عام ١٩٩٢ بحوالى ٦٠٠ ألف نسمة؟ لكن هذا العدد يضعها فى مرتبة أعلى أو تقارب من حيث السكان، بلاداً مثل قطر أو البحرين ! هل هو ضآلة مساحتها.. ولكن تلك أيضاً أكبر من غيرها ! هل هو بعدها (النسبى)؟ ولكننا أكثر معرفة ببلاد إسلامية بعيدة (وصغيرة أيضاً)؟

ربما كانت كل هذه الأسباب، وغيرها.. وراء عدم معرفتنا بجزر القمر ! ولكن ليس هناك مبرر لاستمرار ذلك الوضع.

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الذى قدمت مخطوطته لى مؤلفته الصحفية الشابة المجتهدة/ليلى محمد مصطفى لأتولى تقديمه. وكانت بحق فرصة طيبة لى لأن أعرف الكثير، والمثير، عن جزر القمر.

أن (جزر القمر !) وهو الاسم الذى أطلقه العرب المسلمون على تلك الجزر الواقعة شرق القارة الإفريقية (فى مواجهة سواحل تنزانيا وموزمبيق، وعلى بعد حوالى ٢٧٠ ك من مدغشقر) كلمة محملة بإيحاءات رومانسية وجمالية. يبدو أن واقع تلك البلاد هو بالفعل كذلك. ولا يعود ذلك فقط لأن القمر فيها يبدو فائق الصفاء والجمال فى ليلها (كما تقول أغلب الروايات المفسرة للإسم) وإنما أيضاً لطبيعتها الجميلة الساحرة، التى تجعلها أشبه بحديقة كبيرة للفواكه والعطور !

غير أن قيمة جزر القمر، تنبع من سمات أخرى تاريخية - استراتيجية.

فقد لعبت فى الماضى دوراً هاماً فى حركة الاقتصاد العالمى المزدهرة غرب الهند وبالتحديد فى الحركة التجارية بين إفريقيا وآسيا ومدغشقر، وتشير المصادر التاريخية القديمة، إلى ازدهار الدور التجارى لسكان تلك الجزر لعدة قرون، خاصة فى القرن الخامس عشر، بل أن هناك أدلة على اتصالهم فى



ذلك الوقت ببلاد فى أقصى الشرق مثل اليابان!

غير أن جزر القمر، وبسبب التغيرات الاستراتيجية فى العالم، والتحول فى طرق التجارة الدولية، كادت أن تتحول إلى مجرد جزر معزولة فى بحر يطويه النسيان!

ولكن «جزر القمر» أخذت تتطلع - خاصة منذ استقلالها عام ١٩٧٥ - إلى أن تأخذ مكانتها: الإفريقية والعربية والإسلامية!

واذا كانت قد عانت - مثلما عانت الغالبية الساحقة من بلاد العالم الثالث - من متاعب التوتر وعدم الاستقرار السياسى، فى مرحلة ما بعد الاستقلال.. إلا أن هناك بالفعل إصراراً على أن تحل جزر القمر مشكلاتها الداخلية. وأن تستقر فيها دعائم نظام دستورى - ديمقراطى، يساعد على إنهاض جزر القمر وتلبية طموحات أبنائها.

وليس مصادفة أنه - عند كتابة هذه المقدمة - كانت الأنباء وصلت عن قيام الرئيس محمد تقى عبد الكريم بتعيين رئيس وزراء جديد لجزر القمر هو نور الدين برهام، وكذلك عن بدء عقد مؤتمر المصالحة بين حكومة جزر القمر وانفصاليى جزيرتى إنجوان وموهيلى فى أديس أبابا.

أن تلك التطورات وغيرها، يمكن فهمها بشكل أفضل وأشمل فى ضوء قراءة هذا الكتاب الشيق الذى يتناول جزر القمر من كافة نواحيها: الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، ونظامها السياسى، وهو أيضاً يلقى الضوء على عروبة جزر القمر، وعلاقاتها بشقيقاتها العربيات وقضاياها الحيوية.

وذلك كله جهد واجتهاد يستحق الدعم والتشجيع!

د. أسامة الغزالى حرب

رئيس تحرير السياسة الدولية

١٩٩٨ م



مقدمة

تقع فى قلب المحيط الهندى جزر مسلمة عزلاء، تكسوها بساتين خضراء من الأشجار المثمرة. إنها الجزر التى سماها البعض «جنة الله فوق الأرض» أو «هاواى العرب» وسماها آخرون «كمور» وسماها العرب - لسحر طبيعتها وتوهج لياليها المقمرة- «جزر القمَر» بفتح القاف والميم والتى تحمل على المستوى الرسمى اسم «جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية».

إنها «أندلس القرن الإفريقى» وعروس المحيط الهندى التى تختزن ذاكرتها تراثاً إسلامياً مشعاً لم تستطع عواصف الزمان وتحديات الاستعمار التى دامت قرابة مائة وخمسين عاماً أن تطمس نوره حتى حصلت على استقلالها عام ١٩٧٥م، وانضمت للجامعة العربية عام ١٩٩٣م.

ويتسم شعبها بقيم العروبة الأصيلة المتمثلة فى كرمه ووداعته وتعاونه وتدينه، مما جعلها تنعم بسلام اجتماعى نادر على الرغم من الأحداث السياسية التى مرت بها الجزر والتى لم تزد شعبها إلا تماسكاً ووئاماً.

وجاءت فكرة هذا الكتاب عندما اشتركت فى فعاليات نموذج جامعة الدول العربية الذى نظمه معهد البحوث والدراسات العربية. وقد لاحظت أثناء تمثيلى لجزر القمر أنها دولة مجهولة عند كثير من الناس مما دفعنى إلى الإحساس بضرورة إعداد كتاب عن الحالة الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدولة جزر القمَر وكل ما يتعلق بها كآخر عضو انضم للجامعة العربية.

وجاءت توصية الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية حافزاً قوياً للمضى فى إعداد هذا الكتاب.

ومن هنا صدر أول كتاب يتحدث عن جزر القمر باللغة العربية بعنوان « جزر القمر دولة إسلامية عربية إفريقية » وهو يشمل ثلاثة أبواب :-

• الباب الأول: الحالة الجغرافية والاجتماعية ويتضمن أربعة فصول: عروبة جزر القمر، الموقع الجغرافى، العادات والتقاليد، التعليم والصحة والإسكان.

• الباب الثانى: الحالة الاقتصادية ويتضمن ثلاثة فصول: النشاط الاقتصادى للسكان، النقل ووسائل الاتصال والإعلام، التجارة الخارجية.

• الباب الثالث: الحالة السياسية ويتضمن أربعة فصول: النظام السياسى لدولة جزر القمر، جزر القمر بعد الاستقلال، جزيرة مايوت، جزر القمر والجامعة العربية.

وأرجو من المولى عز وجل أن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع وألا أكون قد أسرفت فى عملى وما التوفيق إلا من عند الله.

ليلى محمد مصطفى

الباب الأول

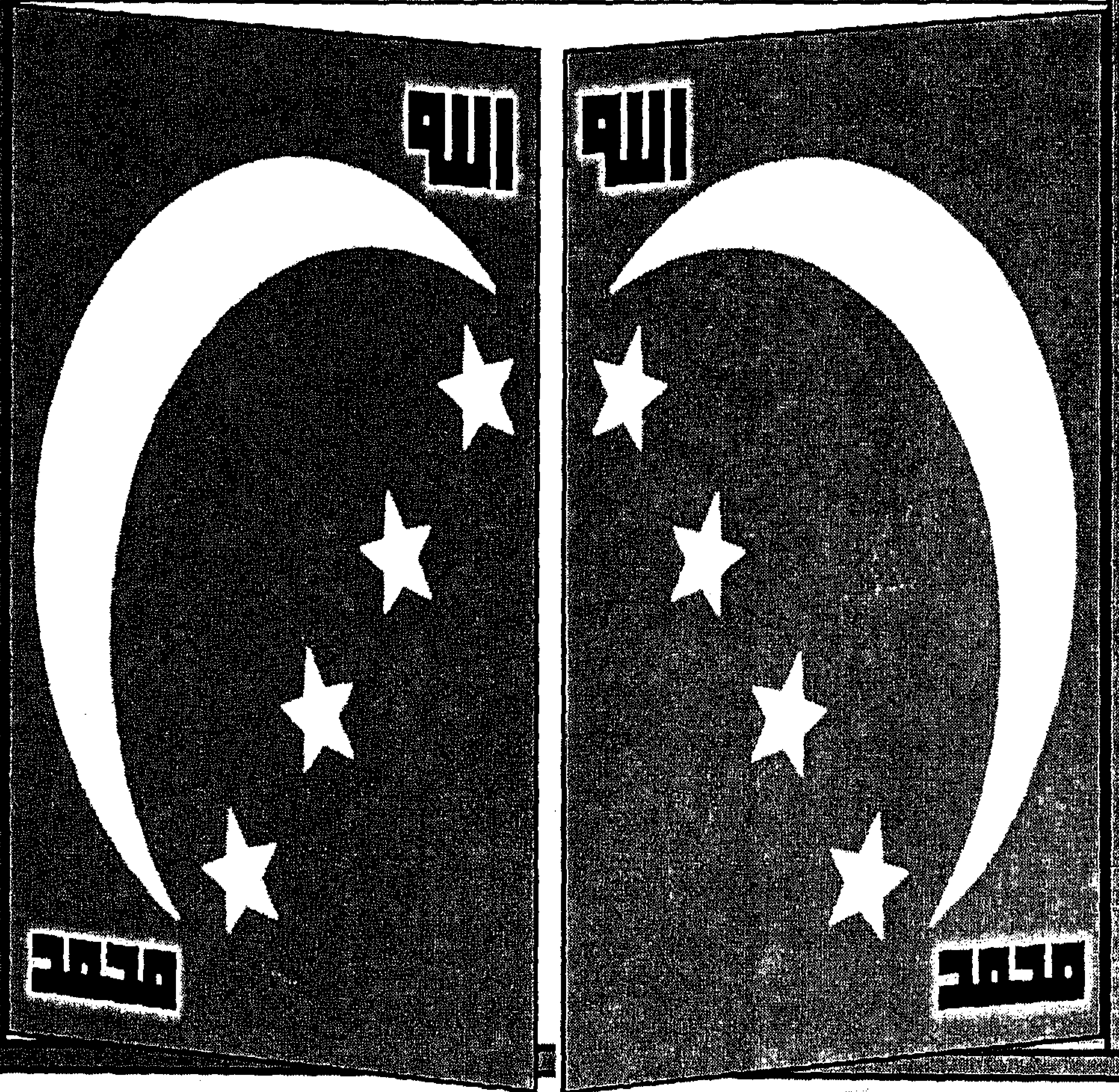
الحالة الجغرافية والاجتماعية في جزر القمر

الفصل الأول: عروبة جزر القمر

الفصل الثاني: الموقع الجغرافي لدولة جزر القمر

الفصل الثالث: العادات والتقاليد في جزر القمر

الفصل الرابع: التعليم والصحة والإسكان



الفصل الأول

عروبة جزر القمر

تمهيد

أولاً: ما سبب تسمية جزر القمر؟

ثانياً: الأصل العربى لاسم جزر القمر

ثالثاً: جزر القمر دولة عربية

رابعاً: التركيب العرقى لسكان الجزر

خامساً: اللغة العربية فى جزر القمر

سادساً: الإسلام فى جزر القمر

التمهيد:

تؤكد الشواهد التاريخية والاجتماعية صلة جزر القمر القديمة بالعرب، والإسلام، وصحيح أننا لن نعثر حتى الآن على إشارة عربية لجزر القمر، ولكن فى ضوء معلومات الجغرافيين العرب فى القرنين العاشر والثانى عشر الميلاديين - لابد أن نتوقع استقراءً - أن الملاحين العرب قد عرفوا جزر القمر، وربما استفادوا منها فى رحلاتهم جنوباً إلى ميناء «سفالة» المشهور فى تلك الفترة.

وكما يؤكد العالم الجغرافى الإدريسى هذه الحقيقة فى القرن الثانى عشر الميلادى، حيث إن خام الحديد فى عصره قد أصبح مطلب التجار العرب بدلاً من الذهب وتنقل السفن العربية الحديد إلى الهند حيث تصنع منه أنواعاً متميزة من الصلب. ولاشك أن الملاحين العرب - سواء من الخليج أو من حضرموت - قد مروا بجزر القمر مئات المرات خلال رحلاتهم إلى سفالة وأقاموا محطة بحرية تجارية فى تلك الجزر ابتداءً من القرن التاسع الميلادى.

ومما يؤكد ذلك ما كتبه المسعودى عن تجارة رائجة مع سفالة فى منتصف القرن العاشر الميلادى، فإن معنى ذلك أن هذه التجارة تمت من خلال المرور بجزر القمر، وحسب معلوماتنا، فإن أول ذكر لجزر القمر حديثاً كان فى ظهور اسمها على خريطة العالم التى رسمها الجغرافى البرتغالى دبيجودبيرو عام ١٥٢٧ م. وربما كان الملاح البريطانى جيمس لانكاستر هو أول أوروبى يزور جزر القمر فى عام ١٥٩١ م وكانت ملامح الحضارة العربية. قد بدأت قبل عصره بفترة زمنية تسمح بأن تظهر على هيئة تجارة عظيمة رابحة فى القرن العاشر.

والخلاصة. . . أن العرب قد أثروا على الأغلبية فى حضارة جزر القمر وسكانها فى فترة سابقة على الكشوفات الجغرافية الكبرى، واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح فى القرن السادس عشر الميلادى، كما صار الطابع العربى الإسلامى سمة الجزر فى وقت لاحق - ربما بعد الصحوة العربية فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى. وبعبارة أخرى يمكن أن ننظر إلى عملية تعريب جزر القمر والتى دحرها البرتغاليون فى القرن السادس عشر الميلادى، ولم تقم لها قائمة بعد ذلك التاريخ. وقد امتدت مرحلة ازدهار كيلوه وسفالة خمسة قرون ابتداءً من القرن العاشر.

أما المرحلة الثانية فتعود إلى منتصف القرن الثامن عشر وانتشار العمانيين وغيرهم من العرب فى شرق إفريقيا وتمتد حتى بدايات القرن العشرين. ولكننا مع ذلك لا ندرك تماماً الإجابة على أسئلة محددة فلا نستطيع مثلاً أن نحدد متى بدأت السلطنات العربية فى جزر القمر؟ وما هى أصول الأسر العربية فى هذه الجزر؟ وهل هى من أنساب الجزيرة العربية مباشرة أم لها علاقة بأنساب عرب شرق إفريقيا؟ وما هى أشكال الارتباط أو التسلسل الأسرى مع عرب وسلطنات الساحل الشرقى لإ فريقيا؟ علماً بأن سلاطين جزر القمر كثيراً ما استمدوا العون من سلطان زنجبار ضد التغلغل الفرنسى خلال القرن التاسع عشر الميلادى. كما أننا نتساءل إلى أى مدى كان النفوذ المكانى لسلاطين جزر القمر؟ هل كان مرتبطاً بالجزر فقط أم كان ممتداً على ساحل موزمبيق المقابل؟ علماً بأن غالبية سكان شمال موزمبيق الآن هم مسلمون ديناً وثقافةً. وهل كان هناك سلطان كبير فى الجزيرة الكبرى وسلاطين تابعون للجزر الأخرى، أم كان السلاطين على قدم المساواة؟ مع العلم أن كل سلاطين الجزر كانوا ينحدرون من أسرة واحدة.

وهل كانت مصادر الثروة فى هذه السلطنات قائمة على أساس الموارد المحلية للجزر فقط؟ أم كانت نمطاً ممثلاً لنمط سلطنة زنجبار أى أنها رأس جسر لتجميع الثورة من مدغشقر وموزمبيق والتعامل معها تجارياً عبر البحار إلى أسواق الخليج والشرق الأوسط[1].

كل هذه الأسئلة، وغيرها... نحاول الإجابة عليها من خلال الفقرات التالية، وذلك من أجل البحث عن التكوين الاجتماعى لسكان جزر القمر، وهذا يقودنا إلى البحث فى سبب التسمية أولاً، ثم الخوض فى جذور الأصول الإجتماعية.

أولاً : ما سبب تسمية جزر القمر؟

العرب هم أول من أطلق اسم جـزر القمر على هذا الأرخـبيل نظراً لارتفاعـها الشديد عن سطح البحـر وظهور «القمر» فيهـا، ثم حرف الاسم بعد ذلك عن طريق الفرنسيين إلى كلمة كومور Comores. أما العرب الذين قامـوا بزيارة لهذه الجزر قالوا عنها: «أنها قمـر لكثرة النور بها لأن القمر كان بدراً يوم اكتـشافهم هذه الجزر»[٢]. وقال البعض أنها المنطقة الوحيدة من إفريقيا التى يكون بريق القمر فيها ذا جمال أخاذ[٣].

وهناك من يقول: جاءت تسمـية جزر القمر عندما شاهد البحـار القذافى جمال انعكاس ضوء القمـر على أشجار قد يكون الزجيل إذ لا يوجد نخـيل فى جزر القمر على شواطئها، مما أضفى عليها منظراً ساحراً، فأطلقوا عليها «القَمَر»[٤].

وقد تعددت الروايات التى تفسـر نطق اسم جزر القمر وقيل: إنها سـميت القَمَر بفتح القـاف والميم لأنك عندما تذهب إلى جزر القـمر ترى القمر قـريب منك حتى تشعر أنك تستطيع أن تلمـسه بسهولة. والبعض يقول أطلق عليها (قَـمَر) لأنها مليئة بالبراكين الموجودة على قمة الجبال مثلها مثل القمر.

وهناك من يقول جـزر القُمْر بضم القـاف وسكون الميم وهو ما جاء فى مـعجم ياقوت الحموى حيث ذكر بأن «طائر القمـر» موجودة بكثرة فى الجزر، و«القُمْر» بضم القاف وسكون الميم جمع أقـمر، وهو الأبيض الشديد البياض ومنه سـمى «القمرى» من الطير، و«قمـر» بلد بمصر. والقمر أيضاً جـزيرة وسط بحر الزنج وليس فى ذلك البحر جزيرة أكبر منها[٥]. والشعب القمرى يفضل كلمة (قَمَر) بفتح القاف والميم.

ثانياً : الأصل العربى لاسم جزر القمر[٦]:

١- المصدر الطبيعى:

هناك ثلاث ظواهر طبيعية تؤكد نسبة الجزر إلى القمر وهى:

أ - إن شكل جزيرة القمـر الكبرى التى تعد واجهـة للدولة باعتبارها العـاصمة السياسـية هو على هيئة شكل هلالى، وهذا مـا يجعل بعض الدارسين يرى أن جزر القمر قد وزعت على شكل وجوه القمر الرئيسية.

ب- إن القمر يشكل ظاهرة طبيعية لافتة للنظر فى جزر القمر حيث يبدو للرائى أكثر قرباً ووضوحاً.

ج- إن جمال جزر القمر الطبيعي وبعدها الجغرافي عن العالم العربي، جعلها مجالاً للتشبيه بالقمر للتعبير عن دلالة الجمال والبعد، حيث كان القمر في الذاكرة العربية رمزاً للدلالة على البعدين الجمالي والجغرافي معاً، فكان يقال في التشبيه بالجمال: «إنه كالقمر» وفي التشبيه بالعلو والبعد: «أبعد من القمر» ومن هذا المصدر الطبيعي ذهب البعض إلى القول بأن العرب هم الذين اكتشفوا جزر القمر (بفتح القاف) وسموها بهذا الاسم، لأنهم لما نزلوا بها كان القمر عليها مضيئاً جداً. كما نجد في التراث الشعري القمري تأكيداً لهذه الحقيقة، حيث نجد الشاعر عامر بن سالم بن بوبح يشبه المرأة الجميلة بالبدر في قوله:

فقالت فتاة يخجل البدر حسنها وقالت أنا المقصود من بين أخذاني

٢- المصدر الرسمي:

الاسم الرسمي لجزر القمر هو «جمهورية جزر القَمَر الاتحادية الإسلامية» فنجد أن النطق الرسمي لا يكتفي بفتح القاف والميم فقط بل إنه يعمد إلى تشكيلها دفعاً لكل التباس، ومما يزيد في تأكيد هذا أن العلم الوطني للدولة يتكون من هلال في وسطه أربع نجمات، ويعني هذا أن اسمها «قَمَر» الذي يرمز إليه الهلال وليس «قُمْر» المأخوذ من الطير كما زعم بعضهم.

٣- المصدر الشعبي:

لم يكن النطق الرسمي «جزر القَمَر» بفتح القاف والميم موفقاً سياسياً لاعتبارات جمالية أو جغرافية، وإنما كان اعترافاً بالاختيار الأصيل الذي احتفظت به الذاكرة الشعبية القمرية التي تصر في مختلف المناسبات على نطقها «قَمَر» بالفتح، وقد أكد هذا المفتي الأكبر للجمهورية السيد محمد عبد الرحمن في المقابلة التي أجراها معه التليفزيون الكويتي عام ١٩٩٨م، كما أكد علماء جزر القمر أن الذاكرة الشعبية القمرية لا تحتفظ في تاريخها المكتوب ورواياتها الشفوية إلا باسم «جزر القَمَر» بالفتح.

ثالثاً : جزر القمر دولة عربية:

إن أول من سكن جزر القمر، على ما يعتقد، مهاجرون أفارقة من قبائل «البانتو»، ثم بدأت تفد إليها عناصر آسيوية، منذ القرن الخامس الميلادى عند تطور التجارة بين آسيا وشرق إفريقيا. ويعود اتصال العرب بهذه الجزر - حسب رأى بعض المؤرخين - إلى القرن السابع الميلادى. لكنهم لم يستقروا فيها إلا فى القرن الخامس عشر، حاملين معهم الدين الإسلامى الذى اعتنقته غالبية السكان. كما أنهم هم الذين أطلقوا عليها تسمية «جزر القمر» لأنها - على ما يقال - المنطقة الوحيدة من إفريقيا التى يكون بريق القمر فيها ذا جمال أخاذ(٧). أما الوجود العربى فيها فيعود إلى ثلاثين قرناً مضت(٨) حيث نزح إليها عدد من الأسر العربية من جنوب شبه الجزيرة العربية واستوطنوا فيها الأمر الذى فتح المجال إلى هجرات عربية متتالية بقصد التجارة ونشر الدين الإسلامى. مما أدى إلى الخليط السكانى الذى يشكل اليوم أصل سكان الجزر، ولعل العرب هم أول من أطلق اسم جزر القمر على هذه البلاد نظراً لارتفاعها وظهور القمر فيها، ثم حرف الاسم بعد ذلك على طريق الفرنسيين أساساً إلى كلمة كومورو «Comores» وظهرت أولى الهجرات العربية من اليمن وحضرموت من أجل نشر الإسلام، حتى استقر الدين الإسلامى فى جزر القمر كلها. وقام العمانيون والحضارمة خلال القرن الثامن الميلادى بدور ريادى فى هذا المجال نتيجة علاقتهم التاريخية بالبحر ونشاطهم فيه. كما استطاعت هذه المجموعات العربية أن تطبع شعب جزر القمر بلغتها وتقاليدها ودينها واندمجت مع السكان حتى درجة الانصهار وبمضى الزمن ازدادت الهجرات العربية على الساحل الشرقى لإفريقيا. وصارت جزر القمر تدين بالطاعة والتبعية لسلطان عمان، واستمر هذا الأمر إلى أن انتقل مقر سلطان مسقط إلى زنجبار، فقويت بذلك العلاقة بينه وبين جزر القمر حتى القرن التاسع عشر.

ومما لا شك فيه أن العرب قد أثروا حضارياً فى سكان جزر القمر وقبل ظهور حركة الكشوفات الكبرى الحديثة. ولقد ظل الطابع العربى الإسلامى هو السمة البارزة فى الجزر، خاصة فى الفترة من بداية القرن الرابع عشر حتى القرن الثامن عشر، إذ إتسمت تلك الفترة بإزدهار النشاط التجارى الاستيطانى العربى على طول الساحل الشرقى الإفريقى وإنشاء سلطنات زنجبار وممبسة وغيرهما. ومن مظاهر الطابع العربى

بالجزر حمل وإرتداء الخنجر والجوخ والعباءة السعودية والطاقية الحضرمية، كما أن ملامح أغلب أبناء جزر القمر وهندامهم حضرمية يمنية. وهكذا ظلت الجزر تحت الحكم الإسلامي العربي وظل جميع سكانها يعتنقون الدين الإسلامي إذ أن العلاقات العربية معها لم تنقطع خلال ثلاثين قرناً. كل ذلك أدى إلى أن أغلب العائلات والأسر الشهيرة في اليمن وحضرموت وعمان هي ذات أسماء العائلات الكبيرة والشهيرة بجزر القمر.

وتتعدد الروايات حول أول من سكن جزر القمر بحسب تنوع الأصول السكانية للجزر، فهناك من يقول إن أول من سكن الجزر رجلان عربيان ثم توافد عليها الأفارقة ثم العرب. ورواية ثانية تقول إن الماليزيين هم أول من سكنوها ورواية ثالثة تقول إن العرب هم أول من أقام بها وتختلف الروايات في تحديد زمن التوطن. فهناك من يذكر أن أول دخول العرب كان في القرن الثاني بعد الهجرة النبوية، ويستند هذا الرأي إلى كتاب «مستر جونستين» هو الذي أوفدته بريطانيا لكتابة أخبار شرق إفريقيا في القرن السابع عشر. وهناك من يذكر أن عرب سلطنة عمان واليمن قد اكتشفوا جزر القمر منذ ثلاثة آلاف عام وأطلقوا عليها هذه التسمية لكونها تأخذ شكل الهلال «علم الدولة هلال و٤ نجوم على أرضية خضراء اللون» إشارة إلى الجزر الأربع الرئيسية(٩).

ويروي ابن بطوطة (الرحالة العربي الشهير) أنه قد ركب البحر من مقديشو وبعد مسيرة يومين وصل إلى جزر القمر فوجد أشجار الموز والليمون ولهم فاكهة يسمونها الجمون وهي تشبه الزيتون وأكثر طعامهم الموز والسمك والرز وهم أهل دين وصلاح.

أما ياقوت الحموي (في كتابه معجم البلدان) فإن له رأياً آخر... بحيث يضيف جزيرة مدغشقر إلى هذه الجزر فيقول «القُمْر» بالضم ثم السكون جمع أقمر وهو الأبيض الشديد البياض ومنه سمي القمري من الطير والقمر بلد في مصر. والقمر أيضاً جزيرة في وسط بحر الزنج وليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها.

والحقيقة أن رأي ياقوت الحموي رأي خاطئ لأن مدغشقر التي يقصدها في قوله ليست لها دلالة تاريخية عربية، وإنما الأمر مقتصر على الجزر الأربع. وتروي لنا كتب



أدب الرحلات عند العرب قصة الربان الذى غادر عمان قاصداً مدغشقر للتجارة، ولكن حدث أن هبت عاصفة دفعت بسفينته إلى إحدى الجزر غرب مدغشقر على مسيرة طويلة فثار الخوف فى قلبه وقلوب رجاله ولكن عند وصولهم إلى الجزيرة صادفهم العجب حيث وجدوا إن أهل الجزيرة من العرب فاستضافوهم وقدموا لهم السمن والأرز وأكرموهم وتبادلوا التجارة معهم. وتشير الدلائل أيضاً إلى أن هذه الجزر قد حكمها أبناؤها حكماً عربياً إسلامياً ففى قرية شنجونى بجزيرة (مايوت) وجد مسجد قمرى قديم كتب على محرابه «بنى فى عهد السلطان عيسى بن سلطان ابن محمد يوم ١٤ ذو القعدة سنة ٩٤٤ هجرية»

إن كل الدلائل التاريخية تشير إلى أن العرب هم أول من سكن جزر القمر بعد اكتشافها. فيشير البعض من الباحثين إلى أنهم من عرب عمان هاجروا إليها واستقروا فيها، بينما يؤكد البعض الآخر أنهم يمنيون من نسل التبابعة والإفيال وكلا الرأيين صحيح حيث أن الصفات والعادات والتقاليد السائدة فى هذه الجزر تجمع بين الاثنين. فطراز الملابس يبدأ بالعمامة اليمانية المنتشرة فى كل مكان وكذلك الجبة اليمانية ثم الدشداشة البيضاء والكوفية البيضاء والعقال المتداول فى الخليج العربى كما أن هناك بعض المظاهر التى تتجسد فى الفن والفولكلور مثل رقصة «الرازاة» وهى من الرقصات الفولكلورية القمرية وهى تماماً نفس رقصة العرضة فى أقطار الخليج العربى ولا تختلف عنها كثيراً، أما الخناجر والسيوف اليمانية والتى يعود تاريخها إلى القدم فأننا نجدها فى جزر القمر منتشرة انتشاراً واسعاً[١٠]. كما يرجع أصل ٤٥٪ من سكان جزر القمر إلى الأصل العربى وخاصة إلى اليمن وسلطنة عمان فنجد أن نسبة من يتحدثون اللغة العربية بينهم لا تتعدى ثلاثة من بين كل عشرة أشخاص، أما الباقون فيتحدثون لغتهم المحلية التى هى مزيج من اللغة السواحلية واللغة العربية. فهم مثلاً يقولون على التجارة «بيشاره» أى بيع وشراء بالإضافة إلى اللغة الفرنسية حيث خضعوا للاحتلال الفرنسى حوالى ١٥٠ عاماً ولم ينالوا استقلالهم إلا فى عام ١٩٧٥م[١١].

رابعاً : التركيب العرقى لسكان الجزر:

أهل البلد عبارة عن خليط من «ملاجازى» و «أفارقة» و «مالاى» و «عرب» والغالبية العظمى منهم يتكلمون لغة جزر القمر وهى لهجة سواحلية معربة، لكن نسبة ضئيلة يتحدثون بلغة ماكوا واللغة الفرنسية والعربية[١٢].

إن التركيب العرقى للسكان معقد للغاية، حيث كان الإحصاء الرسمى للسكان فى ديسمبر عام ١٩٨٦ يقدر بحوالى ٤٤٨ ألف نسمة بما فيهم سكان جزيرة مايوت، ومن المحتمل أن يكون أول المستوطنين من السكان القادمين من Melano-Polynesian الذين نزحوا إلى الجزر من الشرق الأدنى فى القرن السادس بعد الميلاد، والهجرات القادمة من الساحل الإفريقى، وإندونيسيا، ومدغشقر، وبلاد فارس، وأيضاً العرب، وقد وصل عدد كل هؤلاء إلى حوالى ألف وستمائة، أما فى الجزء الأول من القرن السادس عشر فقد كون البرتغاليين والألمان والفرنسيين مجموعة سكانية شكلت النموذج الغربى. أما آخر القادمين فكانوا من الجزر الصينية والهنود الذين ظلوا فيها منذ أن غادروا بلدهم.

أما التركيب العرقى فى جزيرتى موهيلى ومايوت فلا يزال غير كامل الملامح العربية وغير واضح الدلالة. والسبب أن الجزيرتين امتلأتا بالمهاجرين من الساحل الإفريقى ومدغشقر. وفى الواقع، وبالرغم من أن الصفات العربية ما تزال قوية فى الجزر عامة وفى البلاد الساحلية خاصة، فإن الإفريقيين ظلوا مهيمون على المكون العرقى فى كامل الجزر[١٣]. كما نجد ملامح متنوعة تعكس امتزاج الخليط الإثنى لشعب جزر القمر وإن سادت القسمات العربية. فمعظم السكان البالغ عددهم قرابة السبعمائة ألف نسمة من أصول يمنية وحضرمية وعمانية. مع نسب أقل من الملاويين والمالجاش والأفارقة والهنود الإسماعيلية. ولأنهم فى مجملهم مسلمون فقد تزاوجوا وامتزجت عناصرهم لتكون شعباً عربياً مسلماًبمكونات إفريقية وأسيوية. أما البيض فقد بقوا فى عزلتهم وظلت سطوتهم السياسية القديمة كما هى[١٤]. وآلت سطوتهم السياسية على ثلاث من الجزر من بين الأربع، وإن كانوا يمتلكون الكثير من السيطرة الاقتصادية.

أما من حيث الأصل فإن السكان يتوزعون إلى خمس مجموعات رئيسية[١٥]:

١- العرب.

٢- «واماتساها» (ميلانو - إندنيسيون).



٣- «الاناكول» (هجين من العرب والـ «ساكالافا»).

٤- الـ «كافر» والـ «ماكوا» من قبائل البانتو.

٥- المالغاش وثمة إعداد محدودة من الهنود والأوروبيون الـ«كديول».

وحسب إحصائيات عام ٢٠٠٠م توزع السكان البالغ عددهم ثمانمائة ألف نسمة إلى الأصول التالية:

- العنصر العربى: ويمثل حوالى ٣٥٪ أغلبهم من حضرموت وعمان واليمن ومكة والمدينة.
- العنصر الإفريقى: ويمثل حوالى ٥٥٪ وأغلبهم من مدغشقر وموزمبيق.
- الشيرازيـــون: ويمثلون حوالى ٣,٥٪ وقد نزحوا من إيران بسبب النزاعات المذهبية. «نسبة إلى مقاطعة شيزار فى بلاد فارس».
- هجرات أخرى تمثل ٦,٥٪ ويرجع أصلها إلى إندونيسيا وميلانو.

خامساً : اللغة العربية فى جزر القمر:

تعتبر جزر القمر من أقدم المراكز الإسلامية التى حافظت على مدى قرون على لغة القرآن والثقافة الإسلامية، ورغم محاولات الاستعمار لإبادتها، إلا أنها استمرت باعتبارها لغة عقيدتهم وتراثهم، فتوفر لها ظرف لم تتوفر للغات الأخرى التى أصابها الاندثار. ولعل سبب بقاء اللغة العربية لغة سائدة هو ارتباطها بالقرآن الكريم، فكان - ولا يزال - الاعتقاد أن صحة إسلام المرء تعلمه العربية ومن سمات تحضره أخذه بثقافتها. من هنا كانت العربية قديماً فى جزر القمر لغة الدين والديوان معاً. ونجد أن العادات والتقاليد التى حملها العرب قد جعلت القمريين يتخذون العربية وسيلة للارتفاع بهم إلى مراتب الحضارة التى جاء بها العرب، مما جعل اللغة العربية حاضرة فى أسماء أبنائهم ومدنهم ومعاملاتهم. فشاعت العربية على ألسنتهم ونقشت بها أبواب بيوتهم ومساجدهم، وكتبت بها أثارهم.

كما نجد ٧٥٪ من الكلمات القمرية ترجع إلى أصول عربية، ولكن للأسف لا توجد مدارس تستطيع تأهيل الأجيال ذات الانتماء العربى الإسلامى لقيادة مجتمعها نحو تنمية وصحوة حضارية وإسلامية منشودة، ولقد حاول الاستعمار الذى دام قرابة ١٥٠ سنةً قطع انتماء هذا الجيل العربى وتعطيل الثقة فى قدراته الشخصية، حتى

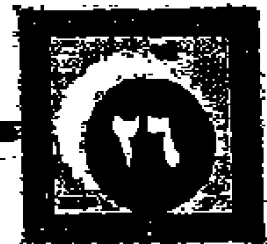
تبقى جزر القمر متنزهاً له، ومورداً لعطوره، وموقعاً استراتيجياً لثقافته ونفوذه، إلى أن تم استقلال البلاد فى ١٩٧٥/٧/٦م الذى فتح أمام القمريين نوافذ على العالم العربى والإسلامى.

أما على مستوى اللغات المتداولة بالبلاد، فقد نص الدستور القمرى الصادر بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٣١م على اعتبار الإسلام هو دين الشعب القمرى واللغتين الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتان للبلاد.

وكانت اللغة العربية هى لغة الإدارة والتعليم وهى اللغة الرسمية إلى أن أصبحت جزر القمر تحت حماية الاستعمار الفرنسى فى منتصف القرن التاسع عشر. وبعد الاستقلال، وعملاً بمقتضيات الدستور، بذلت الحكومة جهداً كبيراً لإعادة الاعتبار للغة العربية وتشجيعها عن طريق إيفاد البعثات إلى البلدان العربية واستقبال الأساتذة العرب لتدريس اللغة العربية بالمعاهد القمرية. كما ساهمت الدول العربية والإسلامية فى هذا الجهد عن طريق رابطة العالم الإسلامى وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومن خلال بعثات جامعة الأزهر وكليات الدعوة الإسلامية. كما ساهمت جامعة الدول العربية بإهداء مطبعة إلى جزر القمر للمساعدة على نشر اللغة العربية، وقامت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بوضع وإعداد برامج تعليمية جديدة تتلاءم مع البيئة القمرية، كما دربت بعض الأساتذة والمفتشين فى اللغة العربية وطبعت بعض الكتب المدرسية.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة القمرية أصبحت لغة رسمية حسب آخر تعديل للدستور سنة ١٩٩٢، بالإضافة إلى الفرنسية والعربية، وتكتب هذه اللغة بالحروف العربية الأمر الذى سهل عملية التعريب. لأن هناك تشابهاً كبيراً بين اللغتين فمعظم كلمات العربية وإن كان مدلول الكلمات فى العربية أوسع فمثلاً... كلمة شتاء يقصد بها فى اللغة القمرية المطر أما فى البلاد الأخرى فيقصد بها فصل الشتاء فنلاحظ أن الكلمة واحدة مع الاختلاف فى المدلول.. وكلمة «مرحباً» بمعنى أحسنتم وهكذا..

وعلى الرغم من أن اللغة القمرية هى اللغة الثالثة فى جزر القمر بعد اللغتين الفرنسية والعربية إلا إنهم يعتبرون أنفسهم شعب قمرى من الدرجة الأولى، ويوضح سفير جزر القمر فى القاهرة هذا التناقض فيقول[١٦]:



«فى حقيقة الأمر نحن كشعب قـمرى تفضل استخدام واو العطف عند التحدث عن هذه اللغات ونقول: اللغة الفـرنسية واللغة القمرية واللغة العـربية على حد سواء دون تفـريق أو تمييـز لأن الدستـور القمـرى نص على أن الإسلام هو دين الشـعب القمرى واللغات الفرنسية والعربية والقمـرية هى اللغات الرسمية للبلاد. فمثلاً عندما نذهب إلى القرى والمدن النائية نجـد أن اللغة العربية هى أكثـر انتشاراً وهذا دليل على أن اللغة الفرنسـية هى وليدة الاستعمـار والمواطن القمرى، الذى بلغ عمره خـمسون عاماً ولم يدرس فى المدارس عندما يسافر إلى فرنسا يحتاج إلى مترجم لكى يترجم له اللغة الفـرنسية فى حين أنه عندمـا يسافر إلى جـدة لأداء فريضة الحج أو العمـرة فلا يحتاج إلى مترجم لأنه يفهم اللغة العربية جيداً.

كما أن اللغـة العربية والدين الإسلامى هـما أهم ما يشغل بال الجـميع فى جزر القمـر، حيث يتم تدريس اللغة العـربية والمواد الإسلاميـة بالمدارس فتنتشـر الكتاتيب والمدارس الأهلية فى المدن والقرى لـتعليم اللغة العربية ومـبادئ الإسلام وهى ظاهرة جيدة، لكن هذا لا يمنع أننا فى حـاجة إلى تعزيز اللغة العربيـة وزيادة المنح الدراسية لأبنائنا للدراسة فى الأزهر وغـيره من الجامعـات الإسلامية فى العـالم الإسلامى إلى جانب إمدادنا بالكتب الإسلامية والمساهمة فى تطوير الوسائل التعليمية المستخدمة لأن الموجود لدينا منها قـديمة ونحن فى حاجة إلى مساندة مصر والـعالم الإسلامى بأسره لدعم الدعوة الإسلامية واللغة العربية، لمواجهة التحديات الإعلامية الغربية التى تشوه صور الإسلام».

سادساً : الإسلام فى جزر القمر:

إن الدين الإسلامى هو الدين الرسمى فى جزر القمر حيث بلغت نسبة المسلمين أكثر من ٩٩٪ من أهل السنة وعلى المذهب الشافعى[١٧]، وقبل القرن الخامس عشر كان يسكن فى هذه الجزر قبائل من السواحل الإفريقية ذات العقيدة الإسلامية ومجموعة من السلطنات العربية والفارسية[١٨]، وبصفة عامة فإن الدين الإسلامى يعد من أهم العوامل فى تماسك المجتمع القمرى، لأن شعورهم بالانتماء إلى عقيدة واحدة زاد من عمق تعاونهم ضد أى عدوان خارجى يمثل فى وعيهم الجمعى تهديداً لشخصيتهم وقيمهم، ومن هنا كان الدين السلاح الذى قاوم به القمريين فترات الاستعمار الطويلة التى سعت إلى سلخهم من هويتهم.

وقد ساعدت ووضعية جزر القمر على تعدد الطرق الصوفية المنتشرة والتى تلعب دوراً فعالاً فى توعية الشعب القمرى بكل ما يتعلق بالدعوة الإسلامية والدين الإسلامى ومعظم القمريين ينتمون إلى إحدى الطرق الصوفية المنتشرة فى البلاد مثل الشاذلية والرفاعية والقادرية ويعتبرون هذه الطرق نموذجاً للتربية الإسلامية الصحيحة والصلة بالله سبحانه وتعالى[١٩]. وهناك واقعة تاريخية لازال يتداول حكايتها جيل بعد جيل فى جزر القمر قصتها أن ثلاثة أشخاص من القمريين سمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم والدين الجديد، فخرجوا بواسطة سفن شراعية إلى دار السلام ثم واصلوا سفرهم بطريق السودان حتى وصلوا جدة ومنها إلى مكة المكرمة، وعند وصولهم إلى مكة أحيطوا علماً بأن الرسول لقى ربه منذ تسعة أيام، ورجع اثنان منهم إلى مسقط رأسهما بعد أن تعلما شيئاً من مبادئ الدين. فالأول منهم بنى أول مسجد فى جزيرة القمر الكبرى فى بلد اسمه «بندماج لادوما» منطقة مباجين وقد غرقه البحر. والثانى نزل فى بلد اسمه «سنكول العرب» وكان أول من جاء بعادة الختان فى الجزر. والثالث واصل سفره إلى المدينة المنورة وزار قبر الرسول وعند رجوعه نزل فى بلدة «سوين» منطقة مبودى، فكان أول من أوصل القرآن الكريم إلى الجزر حتى أنه من الأحاديث المعروفة فى الجزر أن من استصعب عليه القرآن فليذهب إلى بلدة «سوين» مسكن أول من جاء بالمصحف فى الجزر.

ولعل تداول قصة هذه الواقعة التاريخية يؤكد أصالة هذا الشعب المسلم الذى



يفخر بانتمائه إلى الأمة الإسلامية منذ عهداً سحيق، حيث إن بعض المصادر تشير إن الأزد الأباضى وصل إلى الجزر، نتيجة لصراع السلطة فى أيام الإمام على أبى طالب ونصب نفسه إماماً. وأغلبية الأزد من العمانيين وينتمون فى الغالب إلى العرب العدنانيين. وأهل عمان على مذهب الأباضية المنسوب إلى عبد الله بن أباض المرىء. وهذا يؤكد علاقة جزر القمر بالعروبة قبل الإسلام.

إذ بمجرد وصول هؤلاء، لم يجدوا أية صعوبة فى تبادل أطراف الحديث رغم أن اللغة تصنع حاجزاً بين الجماعات البشرية لا يقل فى قوته عن الحاجز الطبيعى، والواقع الملموس يؤيد هذا، إذ أن عادة أهل عمان كانت مسيطرة على الجزر وعلى أهلها من لبس الخنجر، الخوخ، العباءة السعودية والخلفية (الطاقية) الحضرمية وإلى الآن يوجد فى عمان جالية كبيرة ينسب أجدادهم إلى جزر القمر وفى هذا يقول المؤرخ الكبير ابن مسعود فى كتابه مروج الذهب «مانصبه» وكان العرب الأولون يسمونها جزائر القمروان «هنزوان» وهى فتحت على أيدى الأزد الاباضيين، حيث قال: إن رجلاً عربياً باسلاً قد نصب نفسه سلطاناً على جزيرة القمر الكبرى ولكن بسلطة محدودة - وتعزز الإسلام فى جزر القمر عندما نزلها العرب المسلمون فى القرن الرابع الهجرى قادمين من مسقط وجنوب الجزيرة العربية ومن الخليج - وكانت جزر القمر تمثل آنذاك بحكم موقعها محطة للسفن التجارية التى كانت تعمل بين الساحل الشرقى الإفريقى من ناحية والسواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة وجنوب شرقى آسيا من الناحية الأخرى.

وفى القرن الخامس الهجرى دخل رجل «كيلوه» التى نشأت من اختلاط العرب مع سلالات مختلفة من سكان الجزر. وكانت تمثل مركزاً إسلامياً وتجارياً هاماً فى شرق إفريقيا وظلت فى إطار الحكم العربى السائد فى شرق إفريقيا حتى بدأ القالب الاستعمارى فى المنطقة.

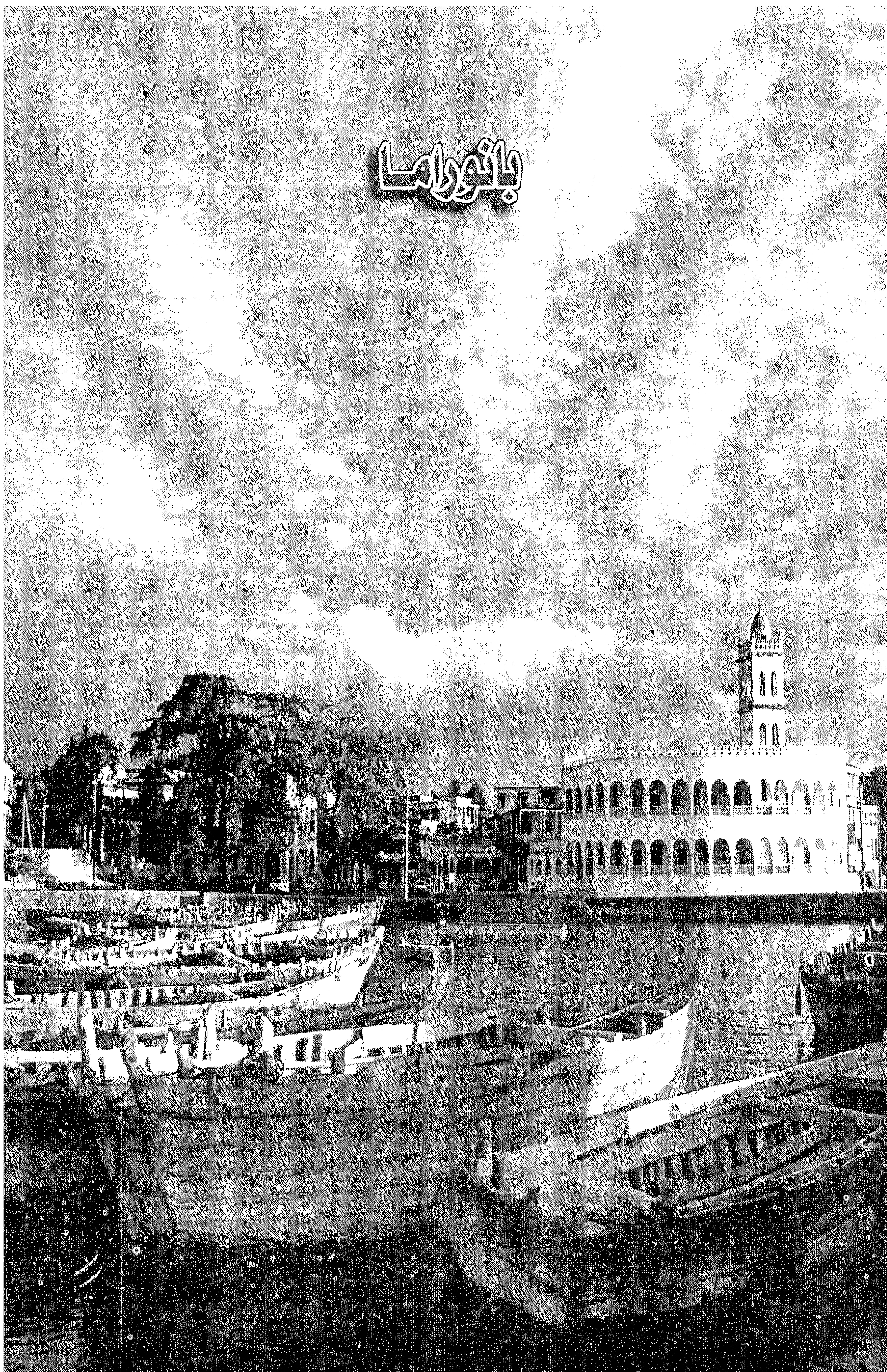
وذكر الرحالة المسلم المعروف ابن بطوطة أنه لما ساح إلى إفريقيا وقصد بلدة «كيلوه» وكان الملك فيها آنذاك يسمى «الحسن أبا الظفر» ويكنى بأبى المواهب ورأى ابن بطوطة عند الملك جماعة من أهل مكة المكرمة وذكر أسمائهم. وقال إن أشراف العراق والحجاز وغيرهم كانوا يقصدون ملك كيلوه ويأخذون منه خمس الخمس،

وتحت ملكة جزائر القمر وهذا بعض ما جـاء فى رحلة ابن بطوطة عن جزائر القمر - وابن بطوطة بدأ رحلتـه عـام ٧٢٥- ويتضح من هـذا أن الإسلام قـد ازدهر فى هذه الجزر واستـقر بها وتألفت حكومـات إسلامية دامت من يوم بدء دخـول الإسلام إلى هذه الجزر حتى يومنا هذا.

ومن هنا نسـتطيع أن نقول: أن جـزر القمر أرض من أراضى الأمـة الإسلامـية حظيت بنور الإسلام منذ فجر شروقه لموقعها الجغرافى فى طريق المواصلات والتجارة من وإلى الجزيرة العربية. وهو البلد الـوحيد فى هذه المنطقة الذى يدين سكانه بنسبة ١٠٠٪ بالدين الإسـلامى وفى أى مـكان من هذه الجـزر تشـعـر بالوجـود العـربى الإسـلامى. وانتـشار الدين الإسـلامى بين السكان فـى جزر القـمـر إنما يرجع إلى العلاقات العربيـة. وأصبحت العادات والتقاليد العربـية بمثابة الرابطة التى دعمت من نمط السكان وحرصهم على الإسلام والانتماءات إلى الأسرة العربية. كما تشير بعض التقديرات إلى أن عدد المسـاجد فى الجزيرة يقترب من ٧٠٠ مسـجد، حيث يحرص السكان على إقامة الشعائر الدينية، ولكن ينقصها التوجيه والإرشاد، وهذا دور الدول العربية بإمكاناتها، والأزهر الشريف بتأثيره فى إنجاز هذه المهمة[٢٠].

الديانة المسيحية:

فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٩٢م قدر عدد الموالـيين إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بحوالى ثلاثة آلاف، آى مـا يعادل حوالى ٥ من عـدد السكان ومعظمـهم من جزيرة مايوت وهى أساساً من الجالية الفرنسية والملجـاشية الموجودة فى جزر القمر ولا سيما فى جزيرة مـايوت. والديانة المسيحـية فى جزر القـمر متمـثلة فى الكنيسة الرومـانية الكاثوليكية والمكتب البابوى الإدارى فى جزر القمر ولجنة البعثة الكاثوليكية[٢١].


بانوراما

مراجع الفصل الأول

١ـ جريدة الأهرام: ٢٦/٤/١٩٩٠م

٢ـ مجلة الشباب: العدد «٢٢٢» السنة (١٩)، يناير ١٩٩٦ ص ٩٦

٣ـ عبد الوهاب الكيالى: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، والجزء الرابع، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص ٨٠٠

٤ـ مجلة هو وهى: العدد «٢١١»، السنة «١٨» أبريل ١٩٩٥، ص ٣٠

٥ـ محمد الأمين صيف اليمنى: مقابلات مع سفير جزر القمر بالقاهرة بتاريخ ٥/١٢/١٩٩٥م

٦ـ مصطفى الزباخ: الحضارة الإسلامية فى جزر القمر، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيكو، ١٩٩٥م، ص ص ١٦ـ١٧

٧ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص ٨٠٠

٨ـ التقرير السنوى: المجتمع المدنى والتحول الديمقراطى الوطنى العربى، ١٩٩٣، ص٧١

٩ـ جريدة الحياة: ٢/١٢/١٩٩٣م

١٠ـ مجلة ألف باء: ٢١ يناير ١٩٨٧، ص٥٦

١١ـ جريدة الأهرام: ٢٢/١٢/١٩٩٤

12- Brian Hunter: statesman,s year book : 131 Edition Briain. 1994 - 95, P.437

13- Africa south of the sahara 1995: 24 Edition, England. P.292

١٤ـ أنور الياسين: مجلة العرب، العدد (٤٣٣)، السنة ٣٧، ديسمبر، ١٩٩٤، ص ٤٠

١٥ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص ٨٠٠

١٦ـ محمد الأمين صيف اليمنى: مقابلات مع السفير بتاريخ ١٨/١/١٩٩٦

17 - Brian Hunter: op. cit, P. 439

١٨ـ نشرة: المكتب التجارى لجزر القمر بالشارقة، ١٩٩٤، ص٨

١٩ـ الطلبة الدارسين بالقاهرة: مقابلات مع مجموعة من الطلبة بتاريخ ١٨/١/١٩٩٦

٢٠ـ حاجى عبد الله عبد الحميد: التطور السياسى فى جزر القمر، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية، ١٩٨٥، ص ص ٢ـ٥

٢١ـ نشرة: المكتب التجارى لجزر القمر بالشارقة، ١٩٩٤، ص٥

الفصل الثانى

الموقع الجغرافى لدولة جزر القمر

أولاً: الموقع الجغرافى

ثانياً: الإطار الديمغرافى

أ - النمو السكانى

ب- الكثافة السكانية

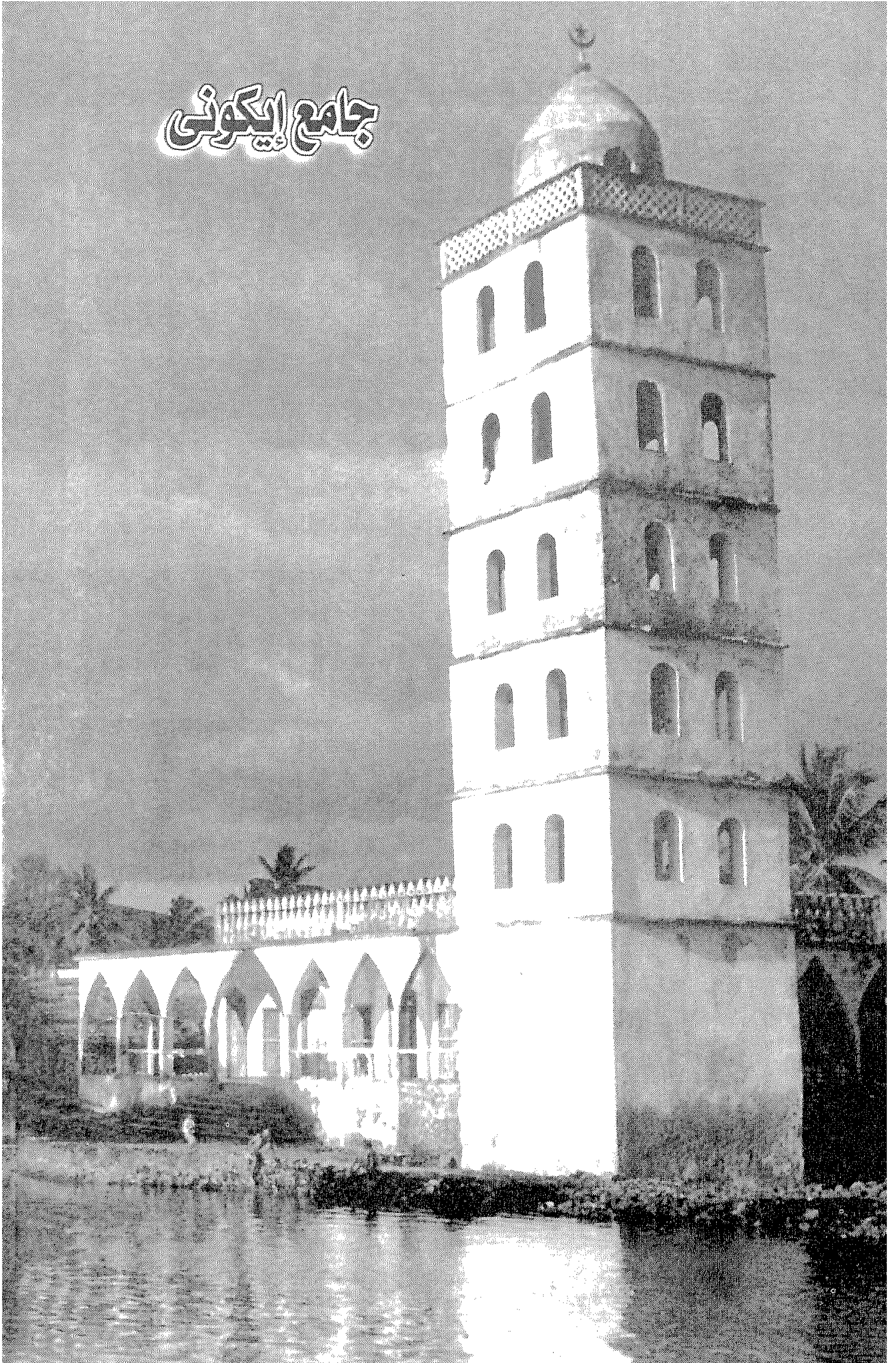
ثالثاً: العوامل الطبيعية

أ - المناخ

ب- التكوين الجيولوجى

جزر القمر

جزر القمر


جامع ایکونی

الموقع الجغرافى لدولة جزر القمر

أولاً: الموقع الجغرافى:

تقع جزر القـمر فى منطقة بالغة الأهمـية ذات موقع استراتيـجى هام فى المحيط الهندى، فى نقطة الوسط من المدخل الشمالى لقناة موزمبيق ما بين ١١,٢١ْ و١٣,٤ْ عرض جنوب خط الاستواء، وبين ٤٣,١٣ْ و٤٥,١٨ْ طولاً وعلى مسافة متوازية من تنزانيا ومـوزمبيق على سـاحل شرق إفريقـيا، وفى جنوب خط الاستـواء شرق خط جرينيش وغرب المحـيط الهندى قرب الساحل الإفريقى بحوالى ٢٥٠ مـيلاً. يفصل البحر بينها وبين مدغشقر بمسافة تقرب من ٢٧٠ كم٢ من الطرف الشمالى.

وأرخبيل جزر القمر يرتفع وسط قناة موزمبيق بعلو ٣٥٠٠ متر فوق القاع مشرئباً فوق مياه البحـر ومتوسطاً المسافة بين جزيرة مدغشقـر والساحل الإفريقى اللذين يبعد كل منهما ٣٠٠ كيلومتر فى كل اتجاه.

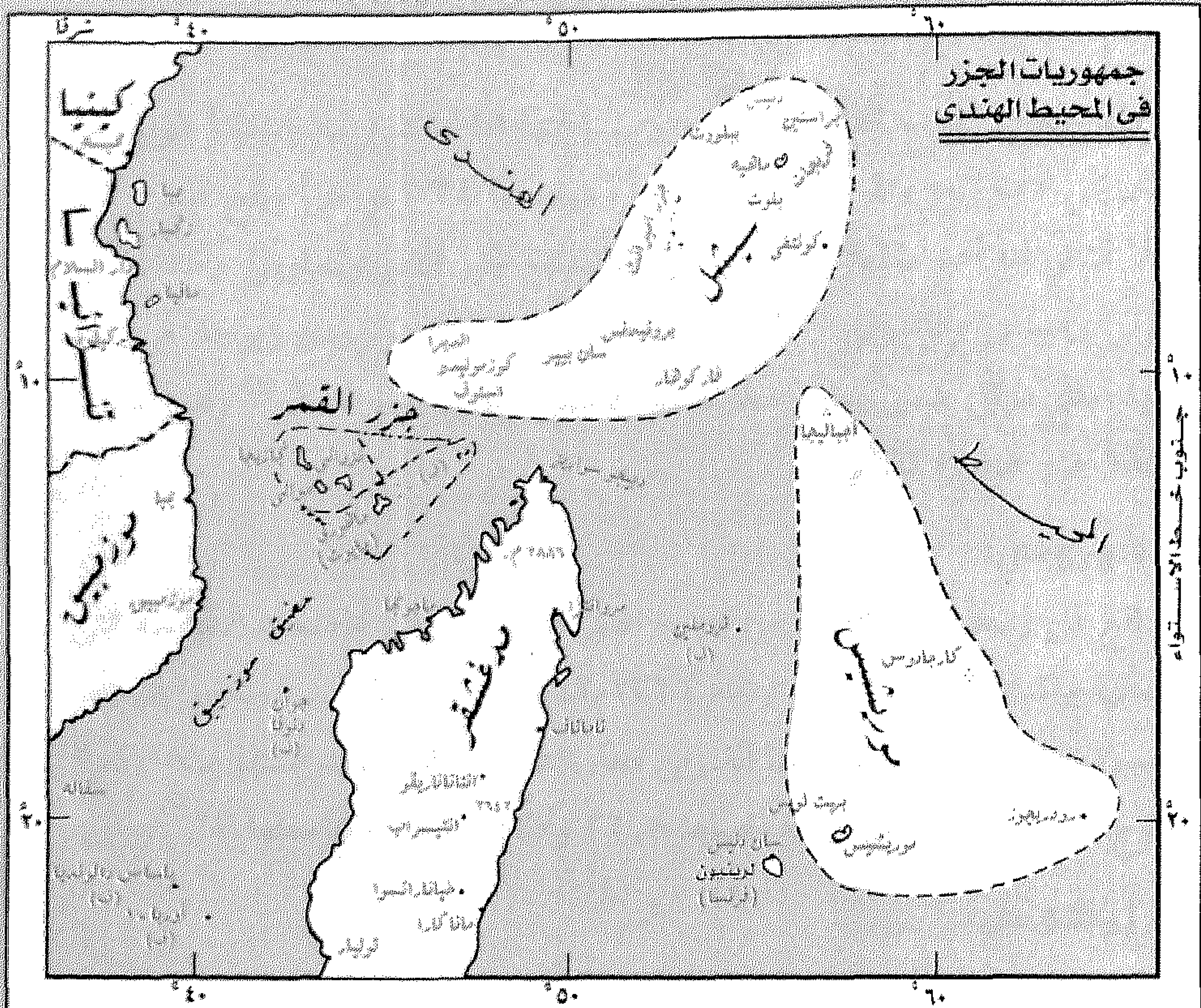
وهى عبارة عن مجمـوعة من أربع جزر صغيرة متحـددة تضم عدداً ضخماً من الجزر والشعاب المرجانية وتبلغ مساحة البلاد ٢٢٣٦كم٢ موزعة على النحو التالى:

جزيرة القمر الكبرى (انجازيدجا)	ومساحتها ١١٤٨ ك م٢
جزيرة انجوان (إنزاون)	ومساحتها ٢٩٠ ك م٢
جزيرة مايوت (ماهورى)	ومساحتها ٤٢٤ ك م٢
جزيرة موهيلى (موالى)	ومساحتها ٢٩٠ ك م٢

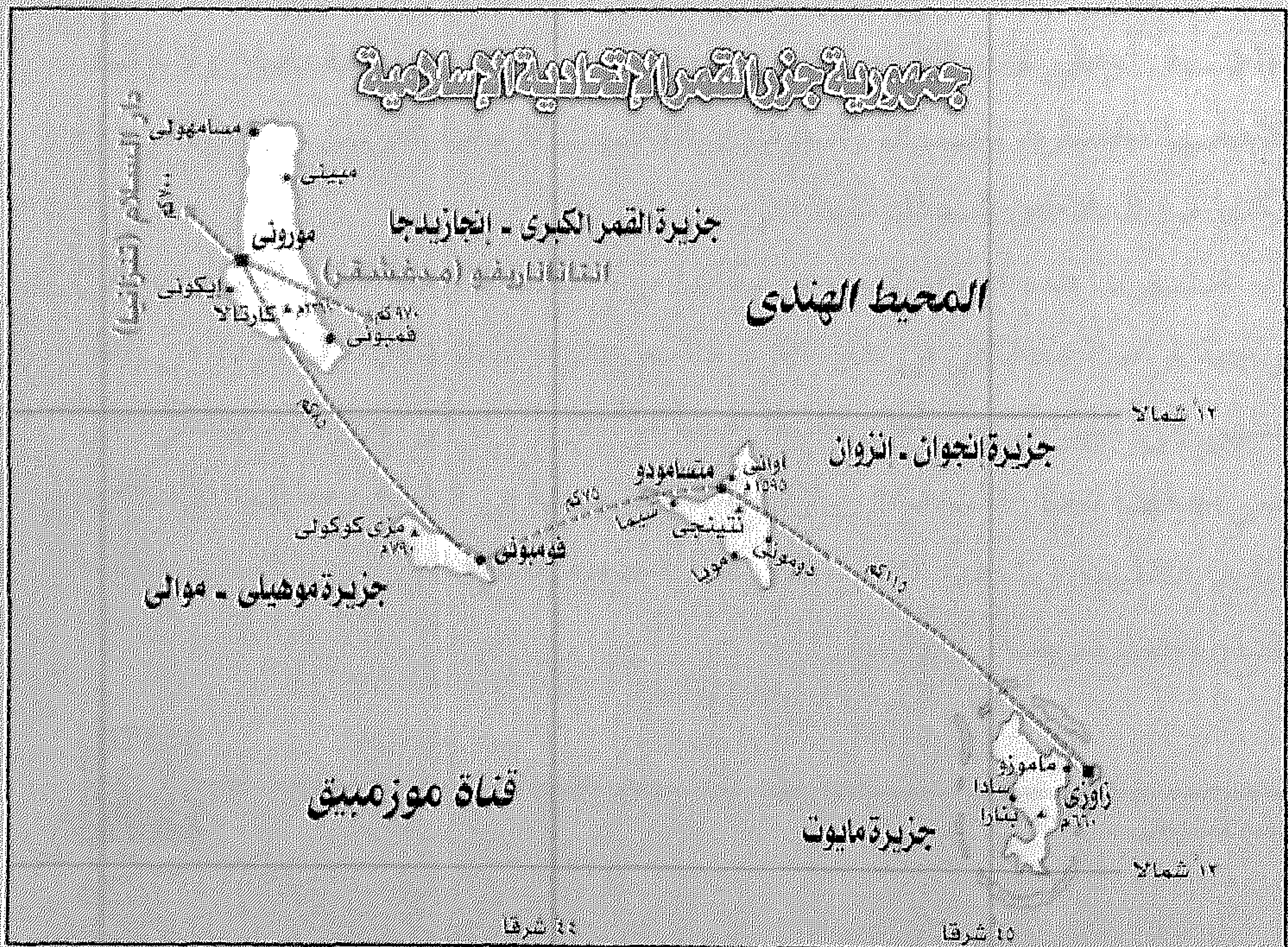
وسوف نوجز الحديث عن هذه الجزر الأربع فى الصفحات التالية:

* الخريطة رقم (١) و(٢) توضحان موقع جزر القمر فى المحيط الهندى.

خريطة رقم (١) توضح موقع جزر القمر بين دول الجزر فى المحيط الهندى



خريطة رقم (٢) توضح موقع جزر القمر



(١) جزيرة القمر الكبرى أو انجازيدجا

وقد سماها العرب القدماء انجازيجه ومساحتها ١١٤٨كم٢ تمتد امتداداً طولياً من الشمال إلى الجنوب، وطولها ٧٠ كيلو متراً وعرضها ٣٤ كيلو متراً ويقع فيها بركان كارتالا الثائر أما أهم مدنها فهى: موروني عاصمة جزر القمر وتساويني ومسامهولى وإيكونى وميينى وفومبونى وسليمان وكومبانى وشومونى ونرودى ويوجد فى هذه الجزيرة مطار دولى كبير يسمى مطار سمو الأمير سيد إبراهيم الدولى[١] وهى تتكون من عدة جزر صغيرة كالآتى:

(أ) موروني:

تقع فى وسط الجهة الغربية من جزيرة القمر الكبرى، وهى عاصمتها السياسية التى يوجد بها بركان «كارتالا» على ارتفاع ٢٣٢٦م٢، وبها مرفأ لاستقبال بعض البواخر الصغيرة، كما يقع فى شمالها الغربى مطار «هاهاى» الذى يبعد عنها بـ ١٨ كم٢ وتتراوح درجة حرارتها بين درجة أقصاها ٣٢,٨° وأدناها ١٥,٥° ومتوسطها ٢٣°[٢].

(ب) إيكونى:

تعتبر مدينة إيكونى من أقدم مدن جزر القمر وأهمها حضارة ويرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن التاسع وتقع على بعد بضعة كيلو مترات من جنوب موروني العاصمة. وعلى مدى القرون كانت مدينة إيكونى عاصمة سلطنة بامباو ولا زالت ملامحها الحضارية (عمران وأسلوب حياة) تثبت تاريخها العريق. وكان آخر من سكنها من السلاطين السلطان سيد على.

اشتهرت هذه المدينة بشجاعة سكانها من خلال مقاومة الغزو الأوروبى وفى مواجهة قراصنة مدغشقر فى بداية القرن التاسع عشر وكانت نساؤها لم تتردد من إلقاء أنفسهن إلى الشواطئ من أعلى القمة تحسباً من ألا يأسرن إلى جزيرة مدغشقر حتى سمى جبلها بجبل «الشهداء» وبالإضافة إلى شهرتها فى التاريخ ومعالمها الإسلامية وآثارها التقليدية ونشاطها الثقافى الذى تمثله «جمعية الفتح» التى أسسها العالم المصلح الشيخ محمد شريف.

كما تحتل مدينة إيكونى مكانة مرموقة في اقتصاد البلاد. وتعتمد ثروتها أساساً على صيد الأسماك بما فيها الأسماك النادرة كسمك السليكانت Coelacanthe والتى لا تكاد توجد إلا فى المياه العذبة القمرية وتمتلئ شواطئها بالأحجار النادرة والبحيرات المحاطة بالخضر والمناظر الخلابة مما يجذب فى كل عام عدداً من السياح للتمتع بهذه النعمة. ومن مميزات هذه المدينة أنها أكبر مدينة انتشرت فيها اللغة العربية مما يسعد السائح العربى. ومن أجل الحفاظ على تراث هذه المدينة قامت جمعيات الشباب خلال السنوات الأخيرة بجمع التبرعات وتوعية سكانها لأهمية مدينة المآذن[٣].

(ج) انساندرا:

وهى مجاورة للعاصمة مورونى من الجهة الشمالية ومدخلها الرئيسى، واحتلت مكانة كبرى فى التاريخ العلمى والسياسى القمرى، حيث كانت مركزاً هاماً للهجرات العربية والبرتغالية، وأصبحت عاصمة للشرفاء العلويين القادمين إليها من عمان وحضرموت، ومن هؤلاء الحبيب عمر بن سميط مفتى الجزيرة وعالمها الكبير، كما احتلت مكانة سياسية هامة عندما أصبحت حاضرة من حواضر السلطان موسى فومو الذى اتخذها مقراً لمملكته آنذاك ويوجد فيها مبنى رئاسة الجمهورية.

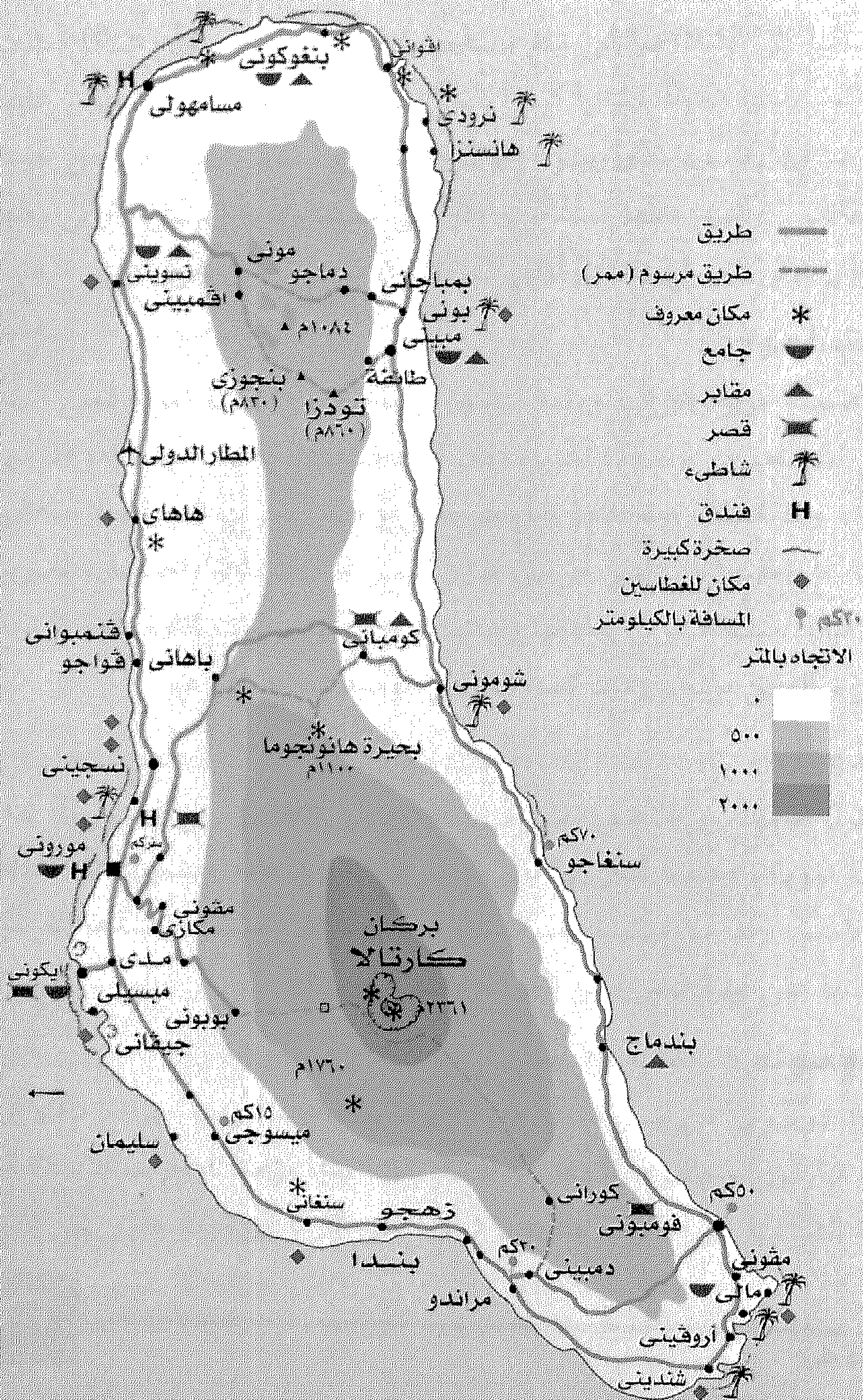
(د) مسامهولى:

تقع فى الجهة الشمالية من جزيرة القمر الكبرى على بعد ٤٠ كم٢ من العاصمة مورونى، وكانت من الموانئ التى احتضنت كثيراً من الهجرات الإفريقية، وقد نالت حظاً من الامتياز فى الحاضر باعتبارها مدينة الرئيس سيد محمد الشيخ، وباعتبارها سباقة إلى الاستفادة من المدينة الجديدة حيث عرفت أول مؤسسة تعليمية ثانوية تعلم بها كبار رجال الدولة القمرية، وتوجد فيها معظم الفنادق والمتنزهات السياحية.

(هـ) فومبونى:

توجد فى جهة الشرق الغربى من جزيرة القمر الكبرى، وهى من المدن التى مارست قسطاً من النفوذ السياسى حيث كانت مقراً لسلطنة باجينى ومركزاً للسلطان سيد هاشم الذى يرجع نسبه إلى الجد الأكبر لمعظم القمريين وهو أبو بكر بن سالم الذى تشير شجرة نسبه إلى أنه منحدر من الأسرة النبوية الشريفة.

جزيرة القمر الكبرى - انجازيدجا



خريطة رقم (٣) توضح موقع جزيرة القمر الكبرى

(٢) جزيرة إنجوان أو إنزوان

وهى جزيرة العطر والسحر والجمال. ومن الغريب فى هذه الجزيرة أن جميع نباتاتها وأشجارها عطرية وكل صنف من العطر يختلف تماماً عن الآخر.

إضافة إلى الشلالات التى تبلغ مساحتها ٤٢٤ كم٢ وهى على شكل مثلث يدخل البحر فيها مكوناً خليجياً كبيراً يسمى متسامودو. وهذه الجزيرة يطلق عليها البعض هنزاون ويسميها الأوروبيون إنجوان وهذه الجزيرة المعطرة ثانية الجزر من حيث عدد السكان(٤) وأشهر مدنها متسامودو ودوموني وسيما وموبا وبمبيتى وأوانى وفيها أيضاً مطار دولى كبير قرب مدينة أوانى(٥). وتتكون من عدة جزر أخرى هى:

(أ) متسامودو:

عاصمة جزيرة إنجوان، وكلمة متسامودو مأخوذة من كلمة «مود» بمعنى أسود وموسى اسم لعربى نزل هذه الجزيرة وكان أسود فسميت باسمه، ومعناها «موسى الأسود»، وقد كانت هذه المدينة باباً مفتوحاً فى وجه الهجرات العربية والإسلامية الأولى، مما جعلها من أكبر حواضر جزر القمر تمثيلاً للثقافة والحضارة العربية والإسلامية، حيث اشتهرت بعلمائها وأدبائها الذين تركوا مؤلفات ثقافية هامة كالشيخ عامر بن سالم بن بويح، وسيد كعب الشرطى، وسيد أدهم، وغيرهم.

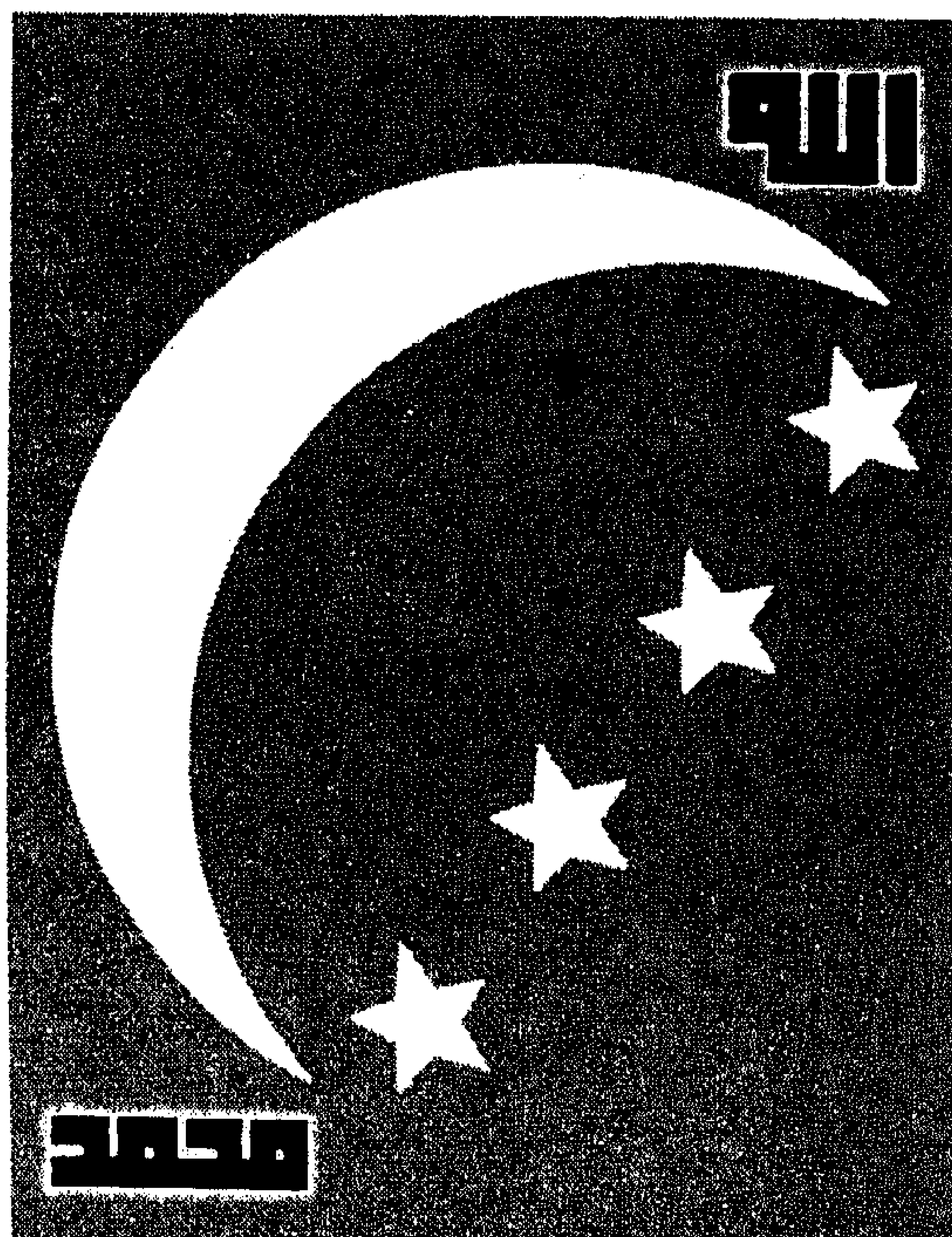
(ب) مويا:

تكون اسمها من الأصل العربى، حيث قدم إلى المنطقة عربى فطلب الماء بهذه الصيغة «مويا»، وعندما أشار إلى ما يريد عرفوا أنه يريد ماء، فسميت هذه المنطقة بهذا الاسم، وقد ساعدتها الجبال التى تحيط بها على صيانة تقاليدها العربية ومحافظتها على قيمة الفطرية من تأثير الغزوات الاستعمارية.

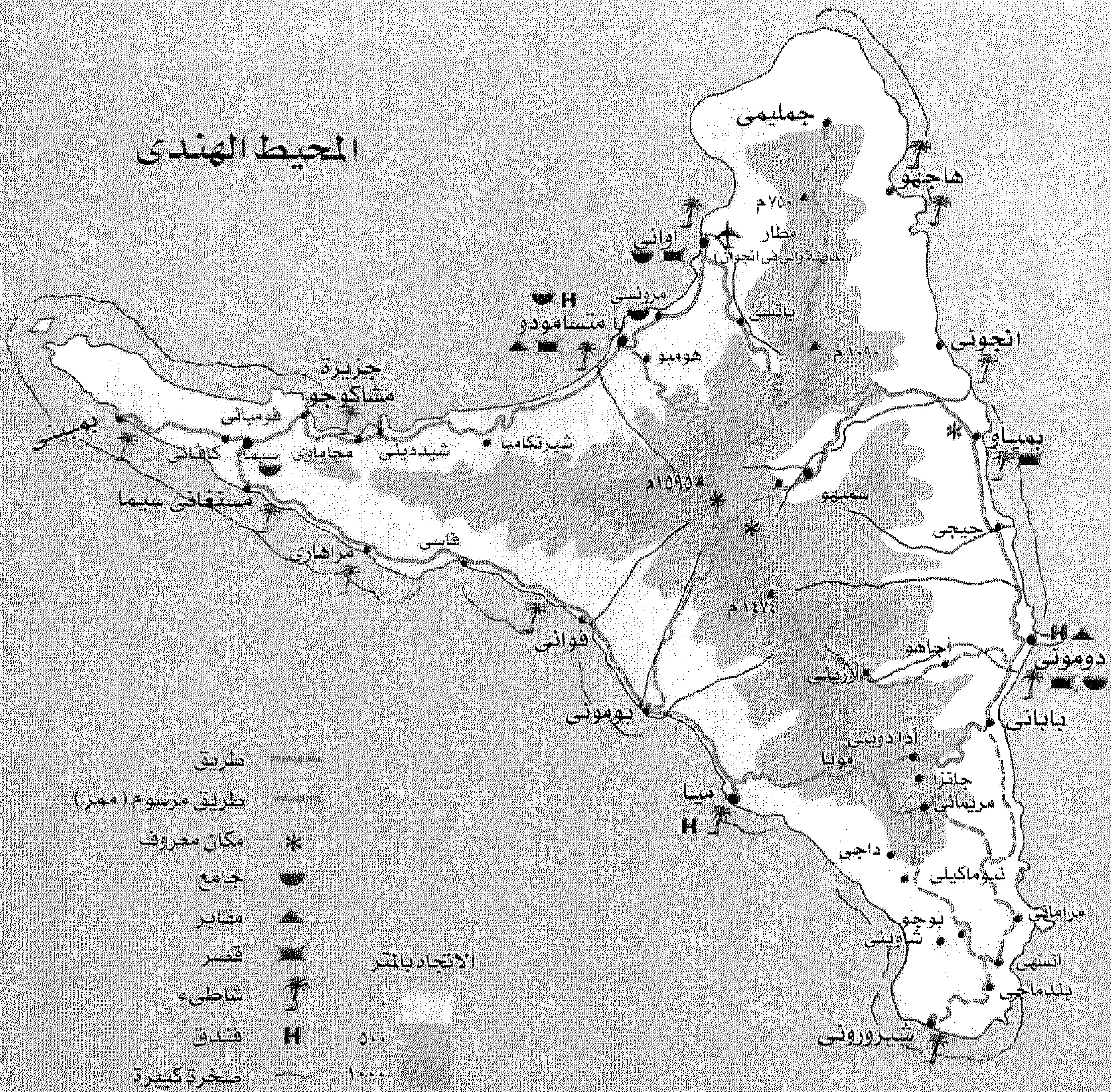
(ج) دوموني:

تعد دومونى من أشهر مدن جزيرة إنجوان بعد متسامودو، ويرجع ذلك إلى ماضيها التاريخى وحاضرها السياسى، فلقد كانت قديماً موطناً للهجرات الإسلامية، وخاصة الشيرازية التى لا يزال مسجدها شاهداً على آثارها إلى يومنا هذا، كما كانت

مقراً للسلطان عيد روسى الذى وضع أول قانون للبلاد آنذاك، إلا أن مكانة المدينة قد ازدادت تألقاً ونفوذاً فى ظل الرئيس أحمد عبد الله عبد الرحمن الذى أهلها لأن تسود اجتماعياً وعـمرانياً، كما تعد مدينتا «أوانى» و«سيمـا» من أقدم المدن وأعرقها تاريخاً وحضارةً، حيث احتضنـتا كثيراً من الهجرات العربية والإسلامـية وخاصة الشيرازية، فعرفتـا نوعاً من التطور الثقافى والعمـرانى ظلتا بهما إلى عهد قـريب مركزين هامين للإشعاع المعرفى بجزر القمر.



جزيرة إنجوان - إنزوان



خريطة رقم (٤) توضح موقع جزيرة إنجوان

شاطئ كاسادا
في جزيرة مايوت



(٣) جزيرة مايوت أو ماهورى

جزيرة مايوت ثالث جزر القمر ويسميها الأوروبيون مايوت وهى أقرب الجزر إلى مدغشقر ومساحتها ٣٧٤كم٢ وتضم سهلاً خصباً كان مزروعاً بقصب السكر، ومتعرجة السواحل بشدة ولهذا تكثر فيها الخلجان وأكبرها خليج شنجونى وأهم مدنها زاوزى وشنغونى ومامونزو وميزميورو وفيها مطار يقع فى زاوزى[٧].

أما مدينة «كومبنى» التى تقع فى وسط الجزيرة فقد كانت مركزاً للشركات الاستعمارية العاملة فى الميدان الصناعى والفلاحى[٨].

وجزيرة مايوت بها الكثير من القرى المصممة والمنفذة وفق أساليب معمارية أوروبية مما يحمل المرء على التساؤل عندما يعبر وسطها إذا لم يكن قد انتقل فجأة إلى قرية إيطالية أو سويسرية تتوسط الغابات الإستوائية والشواطىء الساحرة البيضاء.

حيث تغرى الرمال الناعمة بالترجل مرات ومرات على طول الطريق الذى تسلكه السيارات ولا يستطيع السائح أن يقاوم فى مثل هذه اللحظات الإغراء الكبير للسير حافى القدمين والاحساس بمتعة الدفء وهى تسرى إلى كامل الجسد.

ويختلط سحر المشهد فى هذه الأماكن الساحرة بعذوبة النسيم المنعش والصخب الهادىء للمياه والداعى إلى التأمل. ويكمل هدير الأمواج المتواصل جمال المنظر الذى تلونه رائحة البحر المحببة ويعلوه سطوع شمسه المشرقة.

فالأرخبيل لايزال يحفل بطبعية عذراء، وهو مختلف عن كثير من المقاصد السياحية التى تحولت فيها الضيافة والوفادة إلى صناعة متخصصة تلامس حياة السكان، فمايوت تعد محطة للسائح يمكن أن يستمتع فيها بالطقس الدافىء وسحر البحر على مدار السنة، بعيداً عن هموم الحياة اليومية ومشاغلها التى لا تحصى.

ولمزيد من التفاصيل (أنظر الفصل العاشر جزيرة مايوت ص١٩١ إلى ص٢٠٣).

جزيرة مايوت - ماهورى



خريطة رقم (٥) توضح موقع جزيرة مايوت

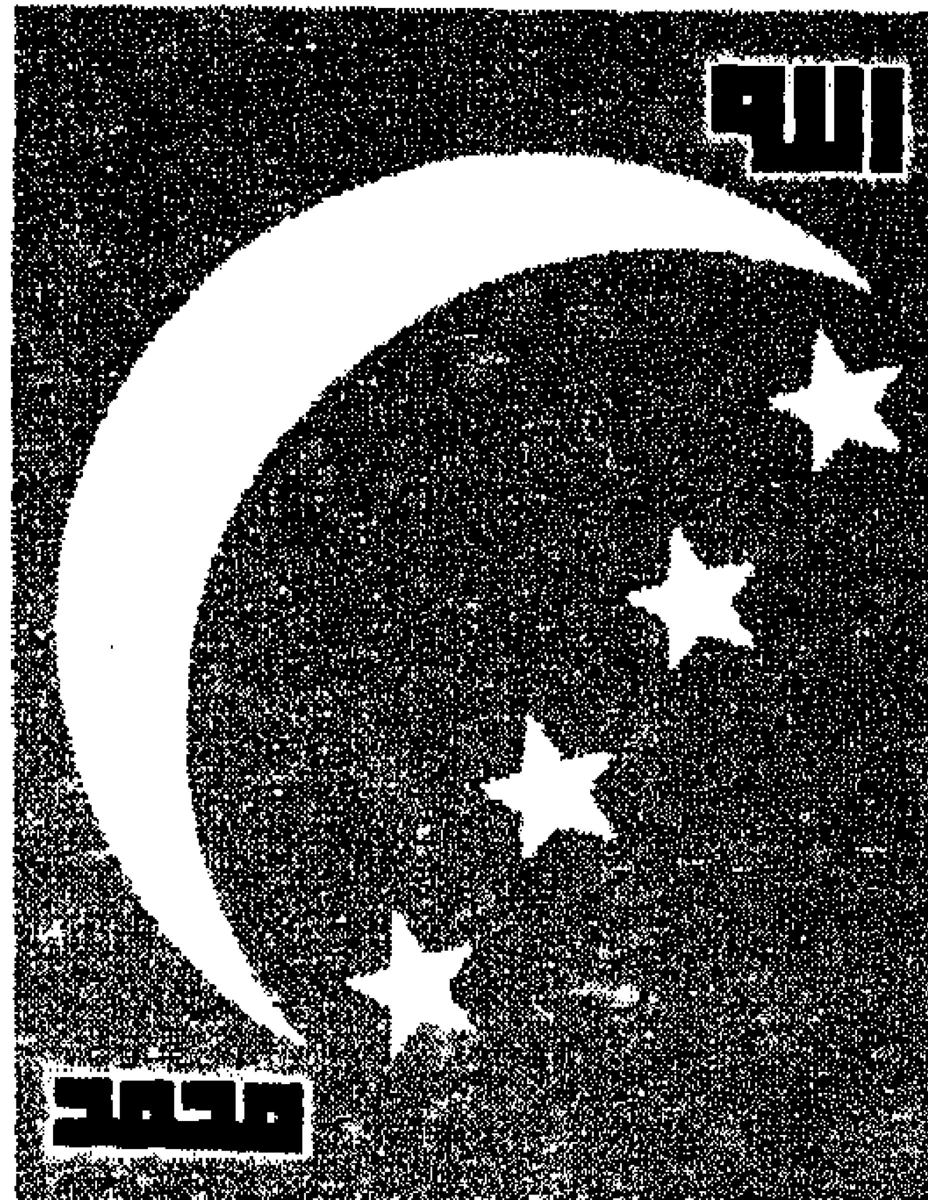

فومبوني
عاصمة جزيرة موهيلي

(٤) جزيرة موالى أو موهيلى

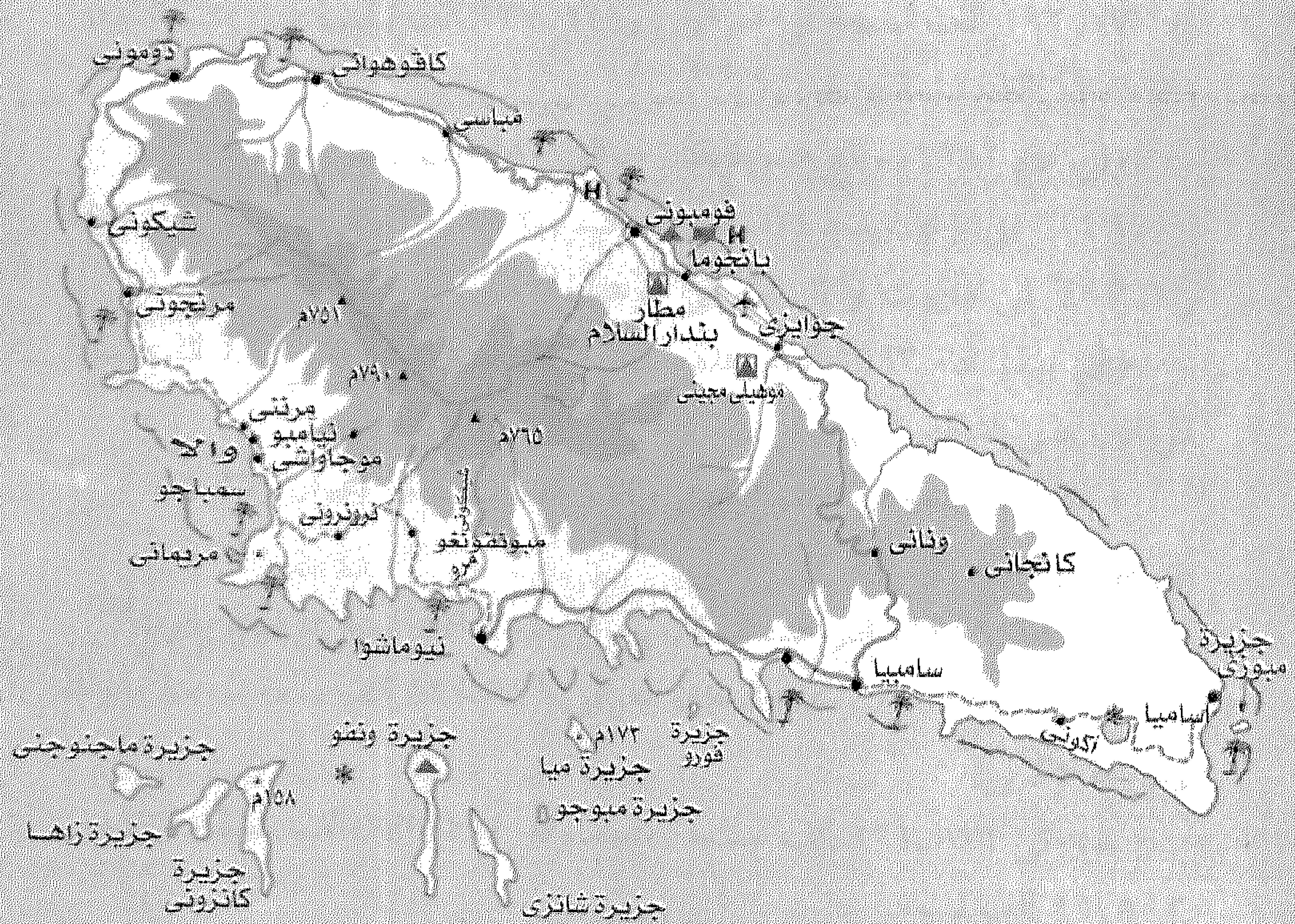
يطلق عليها الأوروبيون موهيلى أو «موالى»، «الجزيرة الخضراء» وهى أصغر الجزر الأربع حيث تبلغ مساحتها ٢٩٠كم٢ وتمتد امتداداً شبه أفقى ويحيط بها عدد من الجزر الصغيرة مثل جزيرة ونفو، وهيا، وماجنوجنى، وشانزى، وكاترونى، وزاها، وفورو.. وهى مجموعة جزر متباعدة وغير مسكونة لصغرها، لهذا فإن مدنها لا تزال تحمل الصفة القروية أما أهم مدنها فهى بندار السلام وفومبونى ومدينة نيوماشوا ومدينة جوايزى وشيكونى وسامبيا وكافو هوانى[٦].

وجزيرة موهيلى تنتشر بها آثار تشير إلى دخول العرب والشيرازيون الذين حملتهم رياح الفتح الإسلامى والتجارة فى القرن الثامن الميلادى. بالإضافة إلى المهاجرين الذين تكدسوا فى السفن الشراعية الصغيرة وقدموا من آفاق بعيدة زرعوا الحياة والثقافة الإسلامية فى وجدان الشعب القمرى الذى تعود جذوره إلى موجات هجرة أتت من الساحل الشرقى للقارة الإفريقية. وفى الإمكان رؤية المساجد وقصور السلاطين وأضرحة الأولياء التى تؤكد عمق علاقة الإسلام فى الجزيرة.

والجزيرة ليست فقط حكراً على ذكريات الحضارة وضروح التراث، إذ من الممكن أيضاً رؤية آثار الغزو البرتغالى وغزوات القراصنة القادمين من جزيرة مدغشقر.



جزيرة موهيلى - موالى



طريق
طريق مرسوم (ممر)
مكان معروف
مكان أثرى
مقابر
قصر
شاطىء
فندق
صخرة كبيرة

الاتجاه بالمتر
٠
٢٠٠
٥٠٠

خريطة رقم (٦) توضح موقع جزيرة موهيلى

ثانياً: الإطار الديمغرافي:

قدر عدد سكان جزر القمر بحوالي ٢٨٧ ألف نسمة ما عدا المهاجرين في عام ١٩٧٢م[٩] و٣٧٥ ألف نسمة في عام ١٩٧٥م[١٠].

وفي عام ١٩٨٠ قدر عدد السكان بـ ٣٤٧,٥٨٥ ألف نسمة موزعة كالآتي:

١٩٢,٧٧ ألف نسمة في موروني و١٣٧,٦٢١ ألف نسمة في متسامودو و١٧,١٩٤ ألف نسمة في فومبوني[١١].

وفي عام ١٩٨٢م وبلغ عدد السكان حوالي ٤٨٠ ألف نسمة موزعة كالآتي:

٤٨٪ في إنجازيدجا (القمر الكبرى) و٣٤,٤٪ في إنزوان (إنجوان) و١٣,٣٪ في مايوت و ٤,٣٪ في موهيلي[١٢].

وفي يوليو عام ١٩٨٣ قدر عدد سكان الثلاثة جزر المستقلة بـ ٤٢١ ألف نسمة موزعين على الشكل التالي:

٢٢١ ألف نسمة في القمر الكبرى و١٦٣ ألف نسمة في إنجوان و٣٧ ألف نسمة في موهيلي.

وفي عام ١٩٨٦م قدر عدد السكان بحوالي ٤٨٤ ألف نسمة بما فيهم مايوت[١٣].

في عام ١٩٨٧م قدر عدد السكان بحوالي ٤٢٢,١٧١ ألف نسمة ما عدا مايوت وموزعة كالآتي:

موروني ٢٢٦,٨٧٤ ألف نسمة ومتسامودو ١٧٣,٤٩٤ ألف نسمة وفومبوني ٢١,٨٠٣ ألف نسمة.

في عام ١٩٨٩م قدر عدد السكان بحوالي ٤٤٤,٥ ألف نسمة[١٤].

في عام ١٩٩٠م قدر عدد السكان بحوالي ٤٦٣,٠٠ ألف نسمة[١٥].

في عام ١٩٩١م قدر عدد السكان بحوالي ٥٠٠,٠٠ ألف نسمة[١٦].

في عام ١٩٩٢م قدر عدد السكان بحوالي ٦٠٠,٠٠ ألف نسمة[١٧].

في عام ١٩٩٣م قدر عدد السكان بحوالي ٧٠٠,٠٠ ألف نسمة[١٨].

في عام ٢٠٠٠م قدر عدد السكان بحوالي ٨٠٠,٠٠ ألف نسمة[١٩].

في عام ٢٠٠٢م من المتوقع أن يقدر عدد السكان بـ ٩٠٠,٠٠ ألف نسمة[٢٠]

وسكان الجزر متعددو الأصول العرقية، ولكن يجمعهم تماثل كبير ووحدة دينية ولغوية



وثقافية، ويقيم ما لا يقل عن ٢٠ - ٢٥٪ من أهالي البلاد في فرنسا ومدغشقر وبعض بلدان شرق إفريقيا. والتركيب العرقي للسكان عبارة عن ١,١٪ من مختلف الجنسيات، و٤,٠٪ من فرنسا، و٦,١٪ من بانتو وماكو من شرق إفريقيا و٩٦,٩٪ خليط من البانتو العرب وماليزيا[٢١].

(أ) النمو السكاني :

يبلغ معدل النمو السكاني للجزر من ٢,٨٪ إلى ٣,١٪ وارتفع هذا المعدل إلى ٣,٦ ٪ لعودة ١٧٠٠٠ من المهاجرين إلى مدغشقر[٢٢]. وفي سنة ١٩٩١م كان المعدل الثانوي للنمو السكاني حوالي ٣,٧٪[٢٣]. وفي عام ٢٠٠٠ بلغ معدل النمو ٣,٨٪.

المواليد والوفيات:

قدرت إحصائيات الأمم المتحدة للوفيات والمواليد بما فيهم مايوت لكل ألف كالآتي[٢٤]:

السنة	١٩٧٥-١٩٨٠	١٩٨٠-١٩٨٥	١٩٨٥-١٩٩٠
المواليد	٤٨,٨	٤٨,٥	٤٨,٥
الوفيات	١٥,٩	١٤,٤	١٣,٠

وفي عام ١٩٩١ كان عدد وفيات الأطفال ٨٩ لكل ألف طفل[٢٥].

وكان معدل وفيات الأمهات لكل ١٠٠٠٠٠ مولود حتى عام ١٩٨٨م حوالي ٥٠٠ ومعدل وفيات الرضع لكل ١٠٠٠ مولود حى ٩٠ رضيع[٢٦].

وبلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة عام ٢٠٠٠ حوالي ١٤٥ طفل وبلغ معدل الخصوبة حوالي ٧,١[٢٧]، وتبلغ نسبة السكان الذين يقل عمرهم عن ٢٠ عاماً ٦٠٪ من المجموع الكلي.

(ب) الكثافة السكانية:

تعتبر جزر القمر من أكثر المناطق كثافة سكانية فى العالم العربى والإفريقى حيث تقدر هذه الكثافة بحوالى ٢٥٠ فرداً لكل كيلومتر مربع، و ٣٤٨ فرداً للكيلومتر مربع الواحد فى إنجوان، الأمر الذى يولد ضغوط قوية بالنسبة لتوزيع الأراضى الزراعية فى تلك الجزيرة، أما جزيرة القمر الكبرى فتصل الكثافة السكانية فيها إلى ١٨٠ فرداً فى الكيلومتر مربع و١٥٢ فرداً فى جزيرة مايوت، وتعتبر جزيرة موهيلى ضئيلة السكان بالمقابل، ولا تزيد الكثافة فيها على ٦٤ فرداً للكيلو متر مربع[٢٩].

ثالثاً: العوامل الطبيعية:

أ- المناخ:

اكتسب الأرخبيل القمرى من موقعه الجغرافى الفريد مناخاً متميزاً، فهو خلاصة لعناصر تستمد مقوماتها المناخية من مياه المحيط الهندى وتيار موزمبيق الدافئ، وبذلك اتصف مناخ هذه الجزر بالرطوبة الشديدة، والحرارة المرتفعة أحياناً والتى تتراوح معدلاتها بين ١٥° و٣٢°، حتى صنف بعض الخبراء مناخها ضمن مفهوم «المناخ الموسمى الصيفى الجزرى»[٣٠]،ويصنف أيضاً على أساس أنه مدارى يتأثر بالرياح الموسمية القادمة من الشمال والتى تجعل الطقس زطب من شهر نوفمبر إلى شهر أبريل، ودرجة الحرارة فى مورونى تكون ١٨° و٢٧,٢° أما فى يوليو فتكون ١٥ فهرنهايت و٢٣,٩ سانتيجرد. ونسبة سقوط المطر سنوياً تقدر بحوالى (٤٨٢٥) مليمتر[٣١]. كما تؤثر الحواجز الجبلية فى هذا المناخ باتجاه زيادة الرطوبة وإحداث تفاوت أكبر فى درجات الحرارة تبعاً للإرتفاعات.

وتتعرض البلاد لتأثيرات بحرية قوية بحيث تجتاحها الرياح الصابيات من الجنوب الشرقى أو الرياح الموسمية الشمالية الغربية. وتتحول هذه الرياح إلى أعاصير فى بعض الأحيان. وتسمح هذه الظروف بإنتاج الطاقة من قوة الرياح.

تنقسم السنة إلى فصلين: فصل بارد وجاف فى الفترة الواقعة بين مايو وأكتوبر، وفصل صيفى أكثر حرارة ورطوبة من بقية الأشهر.

غير أن التفاوت بين درجات الحرارة فى الفصلين يظل طفيفاً، بحيث تتراوح

درجة الحرارة على مدار السنة بين ١٥° و٣٢° وتعتبر البلاد محظوظة من جهة تعرضها لأشعة الشمس، وذلك بمعدل ٣٠٠٠ ساعة فى العام، أو بمتوسط يومى يتراوح بين ٦ و ٨ ساعات تبعاً للفصل. ويتيح ذلك إمكانيات حقيقية لاستغلال الطاقة الشمسية كبديل لأنواع الطاقة التقليدية، على غرار ما سبق ذكره حول إمكانيات استغلال طاقة الرياح. وتشكل السمة نفسها ميزة مهمة تتيح الفرصة لتنمية النشاطات السياحية خصوصاً أن شواطئ جزر القمر، جذابة للغاية من مختلف الزوايا وبها العديد من أنواع الرياضة والتسلية، وهى بذلك مؤهلة لاستقبال السياح الراغبين فى التمتع بالشمس والبحر على مدار السنة(٣٢). ويمكن القول بأن هذه الأحوال المناخية قد خلعت على جزر القمر بساتينا خضراء من النباتات العطرية والأشجار المثمرة وحولتها إلى حدائق دائمة الإخضرار، مما جعل بعضهم يسيمها «حديقة العطور». ويرى آخرون أن القمرى إذا جاع، فهو لا يحتاج إلا أن يمد يده إلى شجرة تظله فيقطف منها ما يشاء من الثمار(٣٣).

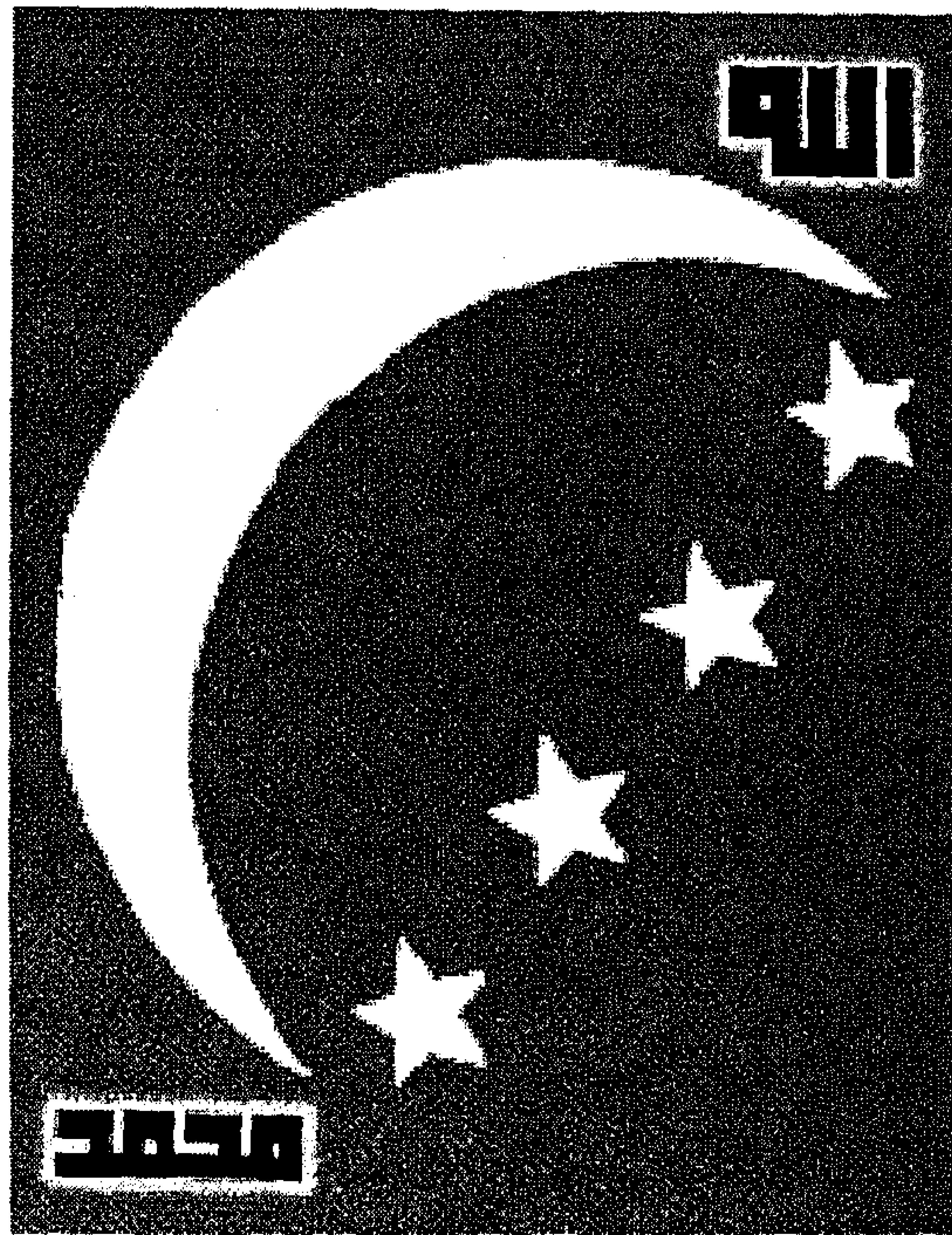
(ب) التكوين الجيولوجى :

إذا كان التكوين الجيولوجى للجزر متدرجاً زمنياً، كما يتراءى من الخصائص الظاهرة نوعاً أو الوعرة أو المرتفعة للتضاريس، فإن جزر القمر تجد وحدتها فى الأصل البركانى المشترك للجزر الأربع الذى تستمد منه الأرض الخصبة غناها وتناسقها وخصوصيتها، وذلك تبعاً لحقبة تكوينها الجيولوجى تربة حديدية فى المرحلة الأقدم، وتربة سمراء خاصة بالظواهر البركانية فى المرحلة الأحدث. ولم تصل حقبة النشاطات البركانية إلى نهايتها بعد وخصوصاً فى جزيرة القمر الكبرى. حيث أدى انفجار كارتالا فى عام ١٩٧٧ إلى تدمير مدينتين هما سنغالى وهيسا فى المنطقة الوسطى وكان آخر انفجار لهذا البركان يعود إلى عام ١٩٩١ فى داخل بئره. ويبدو محققاً أن هذه الجزيرة تحتوى على طاقات حرارية جوفية كبيرة(٣٤).

مراجع الفصل الثانى

١ ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق، ص ٣١
٢ ـ جريدة الحياة : ١٩٩٥/٩/٢٠
٣ ـ مصطفى الزباخ: مرجع سابق ، ص ١٥٤
٤ ـ جريدة الحياة : ١٩٩٣/١١/٢٥
٥ ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق، ص ٣١
٦ ـ مجلة أكتوبر: العدد (٩٤٧) ، لسنة (١٩) ، ١٨ ديسمبر ١٩٩٤
٧ ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق، ص ٣٢
٨ ـ مصطفى الزباخ: مرجع سابق، ص ١١٥
١٠ ـ نفس المرجع ، ص ١١٥
١١ ـ مجلة هو وهى : مرجع سابق، ص ٣٢
١٢ ـ جريدة الأهرام : ٣/ ٥/ ١٩٩٥
١٣ ـ بكار سالم : مقابلات مع المستشار الثقافى لجزر القمر بتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٩٥
١٤ ـ جريدة الأهرام : ٣ مايو ١٩٩٥
١٥ ـ جريدة الأهرام : ٢٦/ ٤/ ١٩٩٠
١٦ ـ موسوعة المعلومات : مكتب الآفاق المتحدة الرياض ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٣٢٠
١٧ ـ محمد محمود ربيع واسماعيل صبرى مقلد : موسوعة العلوم السياسية جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص١٣٩٩
١٨ ـ عن مؤتمر المنطقة الإفريقية : المنعقد فى داكار بتاريخ ٢٨ يونيو إلى ٢ يوليو ١٩٩٩
19- Brian Hunter :op.cit.p.437
٢٠ ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر : التقرير الرئيسى للتنمية وآفاقها، المجلد الأول، مورونى، أغسطس ١٩٨٣، ص ٨
21- Brian Hunter :op.cit.p.437
٢٢ - تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ : لحساب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٤، ص١٧٥
٢٣ - نفس المرجع، ص ١٧٥
٢٤ - نفس المرجع، ص ١٧٥
٢٥ - المصدر : احصائيات كتاب نظرة شاملة على سكان العالم عام ١٩٩٢، ص ٢٩٨
٢٦ - تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق ، ص ١٥١

٢٧ - تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق ،ص ١٤٥
٢٨ - نشرة المكتب التجارى بالشارقة: مرجع سابق ، ص٧
٢٩ - أنظر المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق ، ص ص ٥-٦
٣٠ - أنظر مصطفى الزباخ: مرجع سابق ، ص ص ٢٤ - ٢٥
31- Brian Hunter :op.cit.p.437
٣٢ - المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص ص ٥ - ٦
٣٣ - مصطفى الزباخ : مرجع سابق ، ص ٢٥
٣٤ - مرجع سابق، ص ٥





العادات والتقاليد الاجتماعية

أولاً: حياة القمريين

أ - الأمن الاجتماعى ب- أزياء القمريين

ثانياً: الزواج فى جزر القمر

أ - تعدد الزوجات ب- بدرية ج- الختان د- هوزنغو هـ- كيسو

ثالثاً: الطقوس الدينية فى جزر القمر

أ - رمضان ب- عيد الفطر ج- زيارة المقابر د- المولد النبوى

هـ- الحج و- الاحتفالات الصوفية ز- الختمة

جزر القمر

جزر القمر

حياة القمريين

المواطن القمرى مواطن بسيط، وحياته بسيطة، يكسب رزقه من جمع المحاصيل الزراعية (الزهور والموز وجوز الهند والمانجو) أو من صيد السمك وبيعه فى الأسواق، ويعيش القمريون فى بيوت صغيرة تحيط بكل منها حديقة يقومون بزراعتها بأنواع بسيطة ومحدودة من الخضر لاستعمالهم الشخصى، وما يزيد عن احتياجاتهم يباع بالأسواق(1).

ويتميز القمريون بالهدوء والرقة نتيجة بيئتهم الجميلة الساحرة، كما يتميزون باللطف والكرم العربى ويميلون إلى الفن والغناء العربى ويستعملون الدفوف ورقصهم لا يختلف عن رقص الخليج العربى. ومن بين المميزات النادرة التى تتمتع بها جزر القمر أن الحياة فيها آمنة تماماً والسير فى الغابة مثل السير فى وسط المدينة وفى أى ساعة آمن للغاية، إذ لا عقارب ولا أفاع ولا حيوانات سامة أو ضارية، كما أن الجرائم لا تقع على الإطلاق بإستثناء حوادث نشل بسيطة لا تعنى وجود جريمة منظمة أو مجرمين حقيقيين، ويبلغ من شدة الإحساس بالأمان أن الأطفال يذهبون وحدهم إلى المدارس الواقعة على بعد دون أن يساور الأهل أى شعور بالقلق أو التوجس، فالحياة هادئة والخوف من الآخرين ترف يستغنى عنه القمريون لأنهم يتمتعون بطبيعة بكر تحفل بالطيبة وحسن الوفادة(2).

(أ) الأمن الاجتماعى فى جزر القمر:

تنعم جزر القمر بسلام اجتماعى نادر، تعد به أكثر بلاد العالم أمناً وسلاماً، ويرجع ذلك إلى طيبة أهلها وكرم ضيافتهم، ودماثة خلقهم، مما يدل على القيم الإسلامية والفطرية المتأصلة فى المجتمع القمرى. ولذلك يندر وجود ظواهر السرقة والاعتداء والتسول فى هذا المجتمع(3). وتعتبر جزر القمر أقل بلاد العالم فى سجلات جرائم القتل أو السرقة ويلعب الأهالى دور السلاح إذا كانت مهمته الترهيب لمنع السرقة أو تكرارها فأى مجرم أو سارق قد يلقى حتفه من قبل الأهالى المتطوعين قبل أن تصل الشرطة. وإذا عاش السارق فهو يعيش منبوذاً إذ سرعان ما يفرج عادة عن

السارق إما لاعتبار أن العلقة التى تلقاها كانت ساخنة جداً وكافية أو للصفح عن الضحية عادة، ولهذا فإن السجن الوحيد فى البلاد هو للمعتقلين السياسيين ومرتكبى أعمال الشغب والمظاهرات[٤].

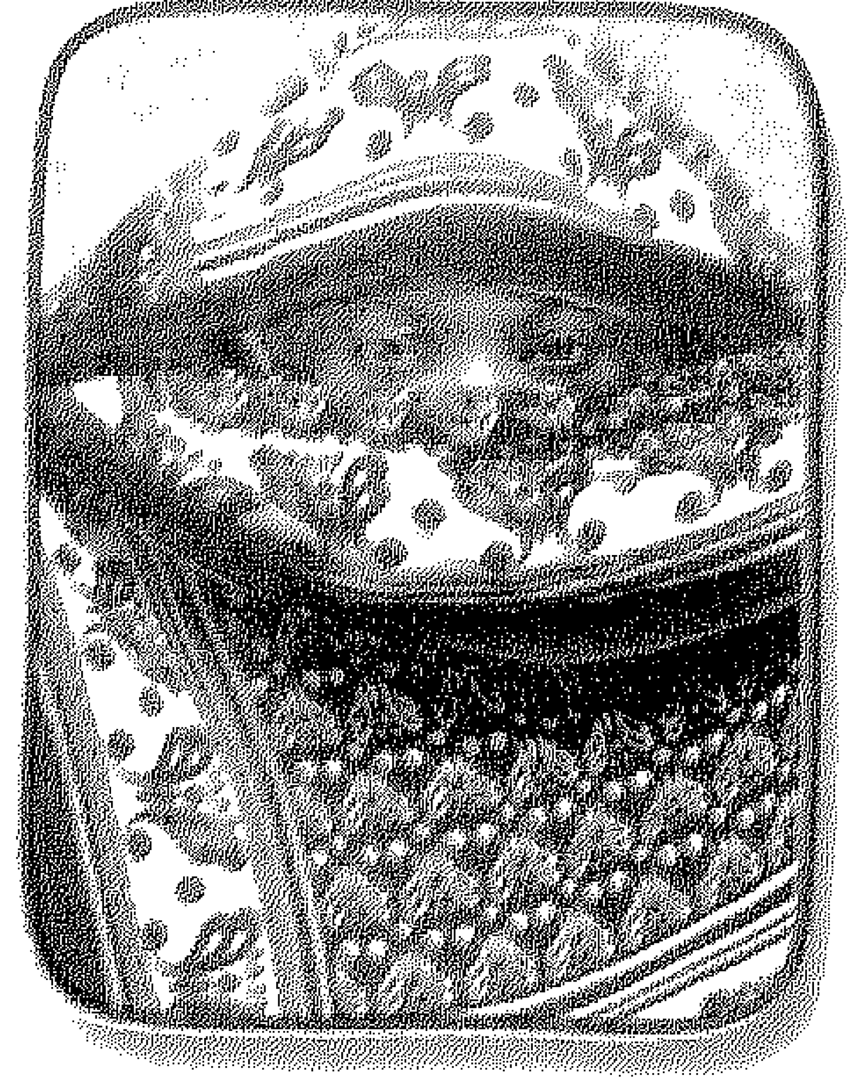
(ب) أزياء القمويين:

يرتدى الرجل القمرى الجلباب أو الحلة أو القميص والبنطلون، ويضع فوق رأسه الطاقية أو العمامة أو «الطربوش».

أما المرأة القمرية فترتدى الزى الوطنى لها وهو «الشيرومان» وهو عبارة عن ملاءة مخيطة من عدة جهات تغطى الرأس وتقوم بإخراج ذراعيها من فتحتين على جانبيه، لتمسك بطرفى الملاءة عند الوجه لتستطيع الرؤية من خلال فتحة فيه وهى ترتدى «الشيرومان» فوق ملابسها وهى إما جلباب أو ثوب عادى. والمرأة القمرية لها ذوق رفيع وتميل إلى الأناقة واستعمال العطور بكثرة كما تحب أن تحافظ على بشرتها وبخاصة بشرة الوجه ، لذلك فهى تقوم بطلاء وجهها بقناع معجون بعض الزهور الطبيعية كالنرجس والياسمين وتتركه على وجهها يوماً بأكمله، تمارس فيه عملها وتسير به فى الشوارع بصورة عادية[٥].

حياة القمريين


العمامة الحضرمية
وعمامة السلطان قابوس


الشيرومان
اغرب حجاب تتوارى خلفه النساء

حياة المواطن القمرى البسيط

الزواج فى جزر القمر

يتميز الشعب القمرى عن غيره بعادات قديمة لا يزال يتمسك بها ويحافظ عليها، فمثلاً فى احتفال الزواج ، يقام حفل كبير يسمى مجلس البرزنجى، نسبة إلى أحد العلماء العراقيين ، الذى نظم السيرة النبوية فى قصائد جمعها فى كتاب سماه «البرزنج» والبرزنج اسم قرية بالعراق وفى هذا الاحتفال يلبس القمريون الملابس العربية القمرية، ويأتى العريس وعليه عمامة كبيرة تشبه عمامة السلطان قابوس، وهذا دليل على أن العمانيين كان لهم السبق فى تشكيل العادات والتقاليد القمرية(٦).

تقوم الفتاة «العروس القمرية » بإعداد مستلزمات المنزل ويقوم والدها ببناء وإعداد منزل الزوجية منذ ميلادها . أما العريس فيقوم بتقديم الحلى الذهبية ، حيث يقدم للزوجة فى المهر أكثر من نصف كيلو من الذهب ويقوم والد العروس بذبح ٢٠ بقرة يطعم بها أهل الحى لمدة عشرة أيام ثم يقدم هدية لابنته . ومن هنا يمكن القول بأن البقر لا ينظر إليه على أنه مورد للرزق والمال فقط بل أيضاً رمز للكرامة والسيادة التى يضيفها على الرجل الزواج الأكبر الذى تربى من أجله هذه الأبقار ، معيدة للأذهان مكانة الإبل فى المجتمع العربى القديم حين كان سيد القوم هو الذى يملك أكبر قطيع للإبل كما تقام ليالى العروس التى قد تمتد لعدة أيام فتقام فيها الاحتفالات والرقص والغناء على آلات قديمة وحديثة فى آن واحد كالبطل والجيتار، وهم يقيمون العديد من الحفلات مثل حفلة المجلس والرفاقة والطرب والجيلكو ويقمون بالغناء فيها لطبيعتهم الغنية الساحرة ويمنح هذا الزواج امتيازاً اجتماعياً يسمح له بأن يلبس لباساً خاصاً وأن يستشار فى مجالس المنطقة وينظر إليه المجتمع نظرة التقدير والإحترام.

وتقدم فى هذه الأفراح والاحتفالات مجموعة من الأطباق الرئيسية مثل: الأرز والسمك وطبق الموز بالحليب(٧).

(أ) تعدد الزوجات :

يعتمد المجتمع القمرى على مسألة النسب لذلك يعد الإنجاب وسيلة للقوة العائلية التى يدين لها بالولاء ويمكننا تصنيف المجتمع القمرى ضمن الجماعات التى

يسميها الدارسون بـ «حزام الأم» حيث يسكن الزواج مع أهل زوجته ويعنى بتربية أطفاله خالهم ، وهذا لا يعنى انفلات السلطة من يد الأب فهى رغماً عنه سلطة أبوية[٨] .

(ب) بدرية :

من هذه العادات عادة تسمى «بدرية »وهى عبارة عن حفل دينى يقام بمناسبة حمل المرأة للدعاء لها بالسلامة وصلاح الأولاد، فتقام حفلتان تقرأ فيهما أسماء شهداء معركة بدر، تقيم عائلة المرأة الحفلة الأولى فى الشهر الخامس، وتقيم عائلة الرجل الحفلة الثانية فى الشهر السابع ليسهل عليها الله عملية الولادة. وهناك قراءة البدرية وهو دعاء للحكم بين متخاصمين سألاً الله أن يظهر الحق أو يعاقب الظالم[٩] .

(ج) الختان :

يقام قبل عملية الختان حفل يقرأ فيه الدعاء ويسمى بالقمرية «إمايا» وبعد العملية يقام أيضاً حفل صغير آخر.

(د) هوزنغو :

يعتقد القمريون كثيراً فى الحسد والسحر، لهذا يعقدون لقاءً يقرأ فيه القرآن لإبطال مفعول الحسد وإبعاد السوء.

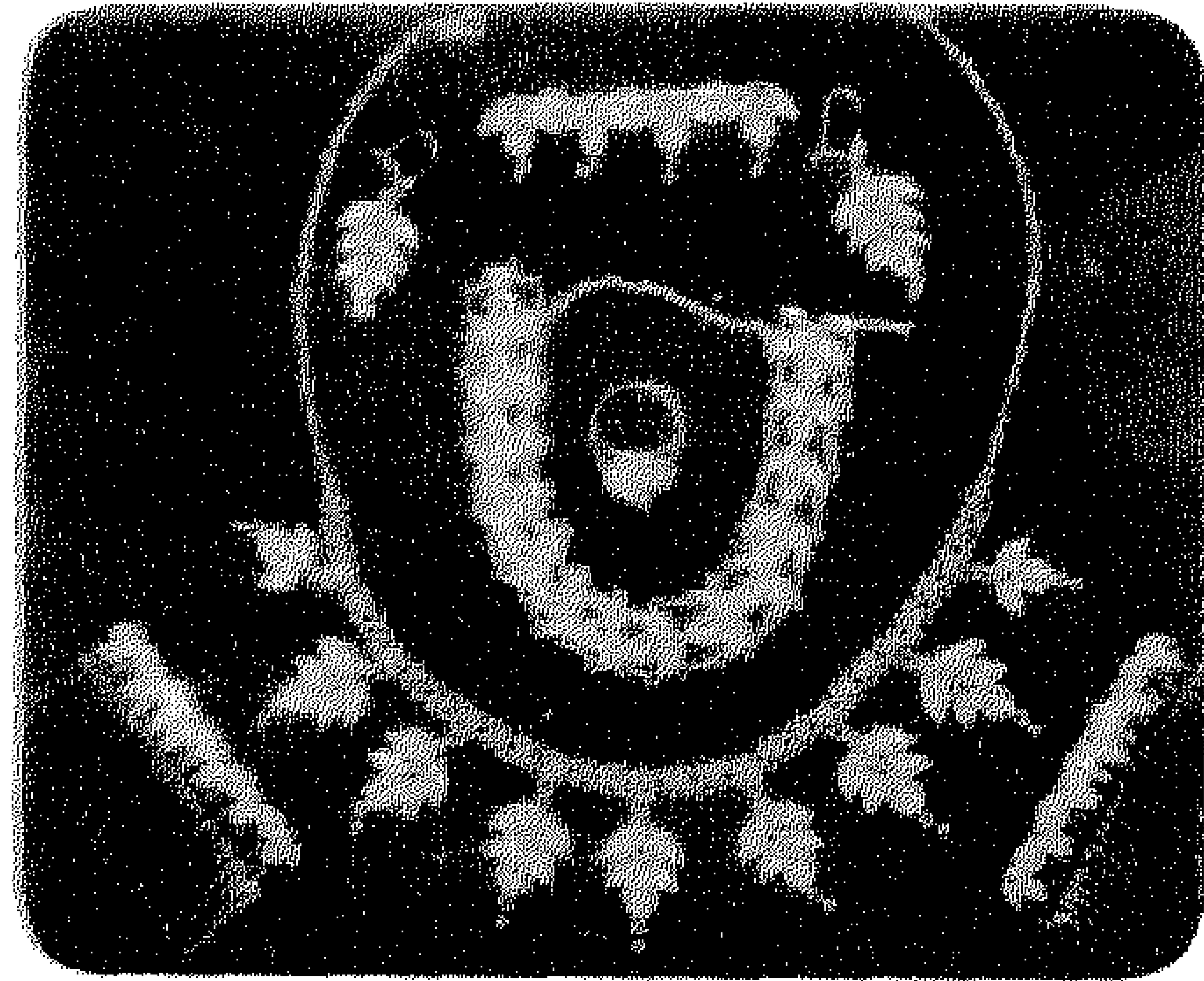
(هـ) كيسو :

فى اليوم السادس من المولود يقام حفل تتخلله الأدعية والأكلات والمشروبات تسمى « كيسو» .

عادات الزواج فى جزر القمر


الزى العربى لحفلات الزفاف


قناع لترطيب البشرة من عجينة الياسمين والنرجس


الحلى الذهبية التى تقدم كشبكة للفتاة القمرية


العروسان فى حفل الزفاف


رقصة من الرقصات الفولكلورية القمرية التى تقام للزفاف

الطقوس الدينية فى جزر القمر

(أ) رمضان فى جزر القمر[١٠] :

الشعب القمرى الذى دخل فى الإسلام منذ القرن الثامن الميلادى يستقبل هذا الشهر المبارك ببهجة وسرور مثل بقية دول العالم الإسلامى حيث هناك استعدادات من حيث الاهتمام بمنظر المنازل الخارجى والمساجد تغطى باللون الأبيض وتخصص أماكن خاصة لإقامة الندوات والمحاضرات والحفلات الدينية.

يبدأ سكان جزر القمر استعدادتهم لاستقبال شهر رمضان الكريم من منتصف شهر شعبان حيث يقومون بتجديد جميع المساجد، كما ينشدون الأناشيد الدينية قبيل صلاة العشاء ترحيباً بشهر الصيام .

وخلال تلك الفترة واحتفالاً بقدوم شهر رمضان تخرج بعض الأسر التى تقطن المدن إلى الريف فى رحلات تجمع الأهل والأصدقاء لقضاء يوم كامل بين المزارع أو على ضفاف النهر حاملين معهم أنواعاً عديدة من الطعام والحلويات فى تلك النزهة التى يطلقون عليها بلغتهم المحلية اسم «فستا» وبعد صلاة عصر يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان يتسابق الشباب فى الصعود إلى قمم الجبال لاستطلاع هلال شهر رمضان ، وعند رؤيته يعدون مهللين ومنشدين الأناشيد ليستقبلهم الأطفال الذين يطفون الشوارع والطرقات معلنين عن قدوم شهر العبادة ، ويصيحون مرددين: «وبوا . . . وبوا» أى ظهر الهلال .

وعند ثبوت الرؤية تصدر دار الإفتاء بياناً من الإذاعة الوطنية موجهاً إلى المسلمين إيذاناً ببدء الصوم ويقام احتفال كبير فى مسجد الجامع بالعاصمة يجتمع فيه المواطنون ويلقى العلماء كلمات مختلفة لبيان فضائل هذا الشهر الكريم. ومن المظاهر الدينية البارزة فى هذا الشهر الكريم هو الإكثار من تلاوة القرآن الكريم فى المساجد والبيوت حتى يتم تلاوة ثلاثين جزءً على مدار الشهر كله. وهناك أيضاً المحاضرات الدينية التى تلقى كل يوم بعد صلاة العصر وحتى آذان المغرب حيث يجتمع المواطنون على موائد الإفطار بعد تناول إفطار خفيف وهو عبارة عن تمر وقهوة يرسلها الأهالى تبركاً



بالصـائمين ثم ينصرف الناس للإفطار فـي منازلهم ، وهم لا يألون جهـداً فى تعلم أمور دينهم فإن شـهر رمضان يعـد فرصة عظيمـة لمضاعفة هذا الجهـد فى تعلم اللغة العربيـة وكتاب الله خاصة منذ انـضمامهم إلى جـامعة الدول العربيـة فى أواخر عام ١٩٩٢ وشعورهم بهويتـهم العربية والإسلامية. ولذلك فإن إعداداً كـبيرة من الرجال والشباب يترددون طوال شهر رمضـان على دروس تعليم القرآن التى تعقد بالمساجد ، كما إن الفتـيات أيضاً لهن حلقات تعليم خاصة بهن فى أماكن مـحددة لهن بالمساجد فضلاً عن حلقات أخرى تعقدها ربات البيوت فى منازلهن مع جاراتهن.

ومن أهم المأكـولات خلال هذا الشهـر المعظم الموز الأخضـر المسلوق باللحم أو السـمك مخلوط بحليب جـوز الهند أو القلقـاس أو مسلوقـاً وهناك أنواع من الخبـز الشعبى الذى يصنع خصيصاً فى شهر رمضان المعظم،بالإضافة إلى السمبوسة باللحم وبعض الأطعـمة الاسـتوائيـة ذات التوابل الحـارة والقطائف على اختـلاف أنواعـها وأشكالها ، أى مـائدة إفطار المواطن القمـرى تضم أطباقـاً لا مثيـل لها فى أى دولة عربية أخرى ومـن أهم هذه الأطباق وأكثرها انتشاراً طبق الموز بأنواعـه المختلفة فطبق الموز المقلى عبارة عن أصابـع الموز غير الناضجة يتم تقشيـرها وقليها فى الزيت وهناك أيضاً الموز المشـوى فى الفرن والذى يؤكل مع اللحـوم والأسمـاك بجانب طبق الأرز الرئيسى على المائدة وطبق «المينوك» الذى يشبه القلقاس فى مصر.

أما فى السـحور - على غير مـا هو معروف - فـهو طعام خفـيف عادة، لكن القمريين يتناولون فيه أطباق الأرز باللحم والأرز بالسمك بجانب الخضراوات المختلفة ومن الجدير بالذكر أن موائد الرحمن منتشرة فـى أنحاء البلاد للفقراء والمساكين يعدها إليهم الميـسورون. وبعد ذلك يتـوجهون إلى المسجـد مرة أخرى لأداء صلاة العـشاء والتروايح وسنة الـقيام فى المسـاجد الكبرى التى يطلقـون عليهـا اسم «جامع » وهى مساجد واسعة تستوعب كل المصلين بالمدينة ويهجرون المساجد الصغيرة الأخرى التى تنتشر فى الأحيـاء والشوارع والتى يؤدى فيها المسلمون صلاة جمـيع الأوقات ما عدا صلاة الجمعـة التى يؤدونها بالجامع وذلك خلال بقية شـهور العام ومن هذه الجوامع: جامع مورونى ومتسامودو وعاصمة جزيرة إنزوان .

ويستـمرون فى تلاوة القـرآن الكريم لحين صلاة الفجـر ومن المظاهر التى تلفت

النظر فى جزر القمر هو امتناع الفنادق عن بيع المواد الكحولية والالتزام من الأجانب بتقاليد الصيام وعدم الاجهاد بالإفطار فى الأماكن العامة. كما تغلق المقاهى طوال أيام وليالى شهر رمضان لعمل التجديدات اللازمة وتستقبل روادها مع حلول عيد الفطر المبارك ولا يقتصر ما تقدمه المقاهى فى جزر القمر خاصة فى العاصمة موروني على المشروبات الساخنة والباردة وإنما تقدم أيضاً اللحوم المشوية والأسماك والقلقاس وأطباق المكرونة ، وبذلك فهى تجمع بين المقهى والمطعم فى آن ومكان واحد. ومن المظاهر أيضاً انتشار الندوات والمسابقات القرآنية التى تقام على مستوى الجزر ويقبل الناس على الحضور فى الدروس الرمضانية التى يلقيها عدد من العلماء الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية وخاصة الأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالسعودية وفى كل عام ترسل وزارة الأوقاف المصرية عدداً من القراء لإحياء شهر رمضان وينتقل هؤلاء القراء بين المدن والقرى الكبيرة لتلاوة آيات الذكر وإلقاء المواعظ ويرحب بهم المسلمون هناك ترحيباً خاصاً.

وفى نهاية شهر رمضان وعند ثبوت رؤية عيد الفطر المبارك يهنئ المسلمون بعضهم البعض لما وفقهم الله من الصيام والقيام ويوجه مفتى الديار القمرية بياناً إلى الأمة يهنئ المسلمون فيه بعيد الفطر المبارك ، وفى اليوم التالى يقام احتفال كبير يحضره رئيس الجمهورية والوزراء وكبار الشخصيات والمواطنون وذلك فى مقر رئاسة الجمهورية حيث يتلقى السيد رئيس الجمهورية تهانى المواطنين والأجانب المقيمين فى جزر القمر.

(ب) عيد الفطر المبارك:

يتميز المجتمع القمرى بالهدوء والبيئة الساحرة التى تكسوها الخضرة وقراها البسيطة ومدنها التى نقش الدهر عليها ملامح ثقافات وأزمات عديدة ومتنوعة بين العربية والإفريقية والأوروبية، وبين أحضان هذه الطبيعة الخلابة يقضى سكان جزر القمر أيام عيد الفطر المبارك حيث يخرجون عقب صلاة العيد مباشرة فى مجموعات تضم كل منها الأهل والأصدقاء أو مجموعة من الشباب للقيام بنزهة برية أو بحرية. ونظراً للأوضاع الاقتصادية السيئة التى تمر بها أحدث دولة على خريطة العالم العربى

بسبب وقوعها فى قبضة الاستعمار حتى وقت قريب فإنها تفتقر إلى كثير من الوسائل الحديثة للترفيه ولذلك فهم يقضون أيام العيد على الشواطئ بإمكانياتها البسيطة أو بين حقول ومزارع القرى وخلال هذه الرحلات تقام المسابقات المتنوعة بين مسابقات دينية وسباق دراجات وسباحة فى البحـر أو الصعود إلى أعلى أعمدة مطلية للحصول على جائزة معلقة على قمتها ، ولعبة أخرى يشارك فيها الكبار والصغار يطلقون عليها اسم «ماجونيه» وهى عـبارة عن حقائب ينزل المتسابق بداخلها ويمسك بحـوافها ويقف بها للأمام والفائز هو من يصل إلى خط النهاية قبل غيره[١١].

(ج) زيارة المقابر:

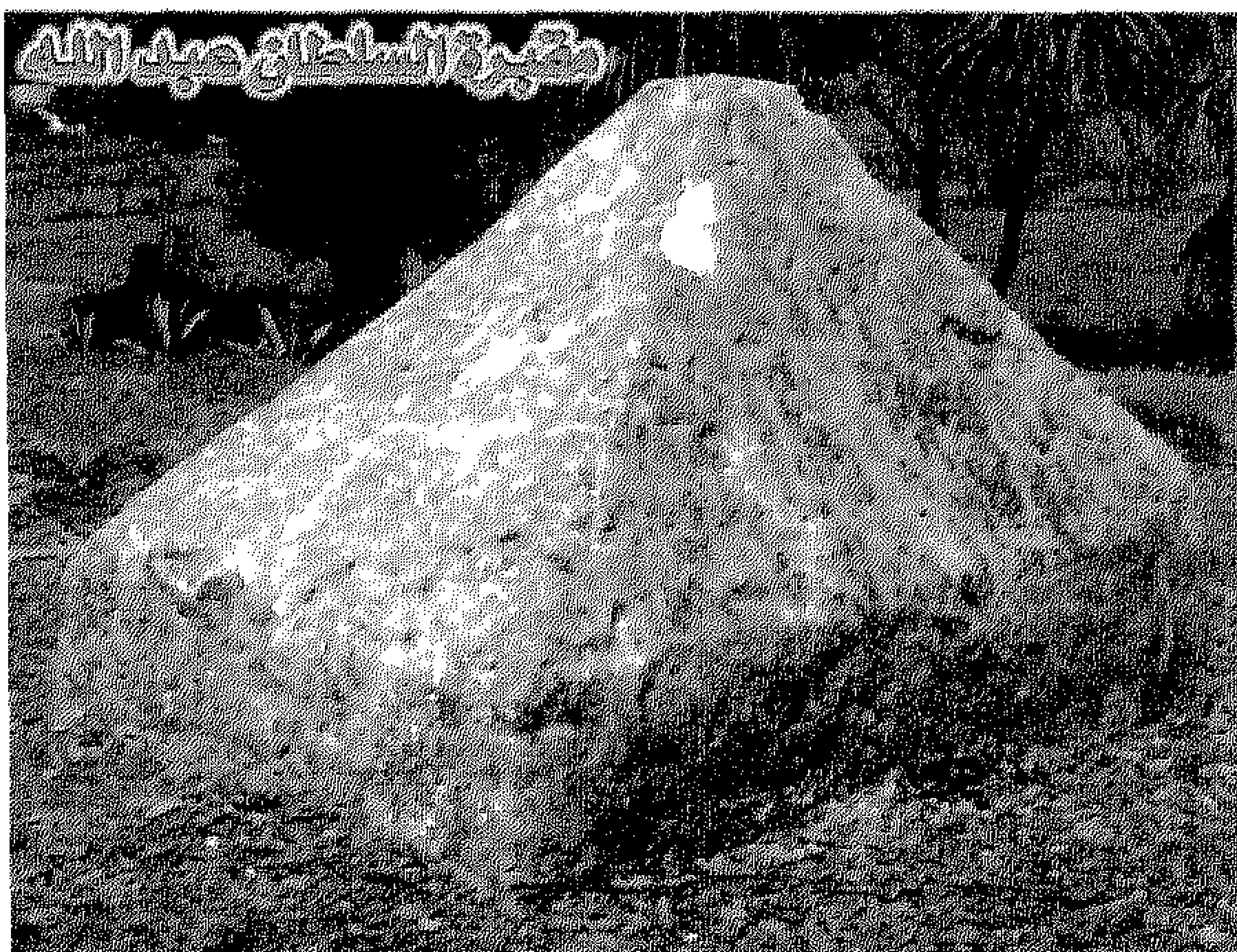
يهتم القمـريون بمقابرهم اهتمامـاً كبيراً ويغرسـون شجرة خضراء مـوز أو صبار لأنهم يؤمنون بأن الشجرة الخضراء الرطبة تسـتغفر لصاحب القبر !![١٢] أما فى حالة الوفاة فالأمر يكلف غالياً حيث يطبخون كميات تصل إلى عدد من الأطنان من الأرز لمدة أسبـوع ، والذى يبقى لا يخـزن وإنما يلقى فى البحـر طعاماً للـسمك من أجل المتوفى. ومن العادات التى يحافظ عليها كثيـر من القمريين مثلهم فى ذلك مثل كثير من إخوانهم العرب فى دول أخرى عادة زيارة قـبور الموتى حيث يذهب البعض منهم إلى قبور موتاهم لقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن[١٣].

(د) المولد النبوى:

يحتفل القـمريون بذكرى المولد النبوى الشريف احـتفالاً كبيـراً تتنافس فيه المدن والقـرى طيلة شهـر ربيع الأول من كل عام، تتـخله تلاوة القرآن والمدائـح والأذكار والخطب وقراء «البرزنجى» فى السيـرة النبوية ومكارمه الجسمية والخلقية والاجـتماعية وهى عن نسب الرسول وصفاته الخلقية والاجتماعية والجسمية، واعترافاً بتقدير الدولة لهذه المناسبة الكريمة تقيم احتفالاً رسمـياً كل سنة يحضره رجال الدولة وممثلو الهيئات الدبلوماسية والمنظمات الدولية.

الطقوس الدينية في جزر القمر





(هـ) الحج :

احتفالات الحج تعد مناسبة عظيمة لتقديم التهانى بمناسبة سفر المواطن القمرى إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج فيقيم أهله قبل سفره وبعده حفلات دينية ، تسمى الحفل الأول «وظيفة» تقرأ فيه الفاتحة والدعوات للمسافر وتوزع فيه الحلويات والمشروبات على المدعوين ، أما بعد السفر بثلاثة أيام فيقام حفل آخر يسمى «مولدا» ويتم فيه قراءة البرزنجى والدعاء ، كما يتم به توزيع الحلوى والمشروبات وبعض النقود على الحاضرين.

(ز) الاحتفالات الصوفية:

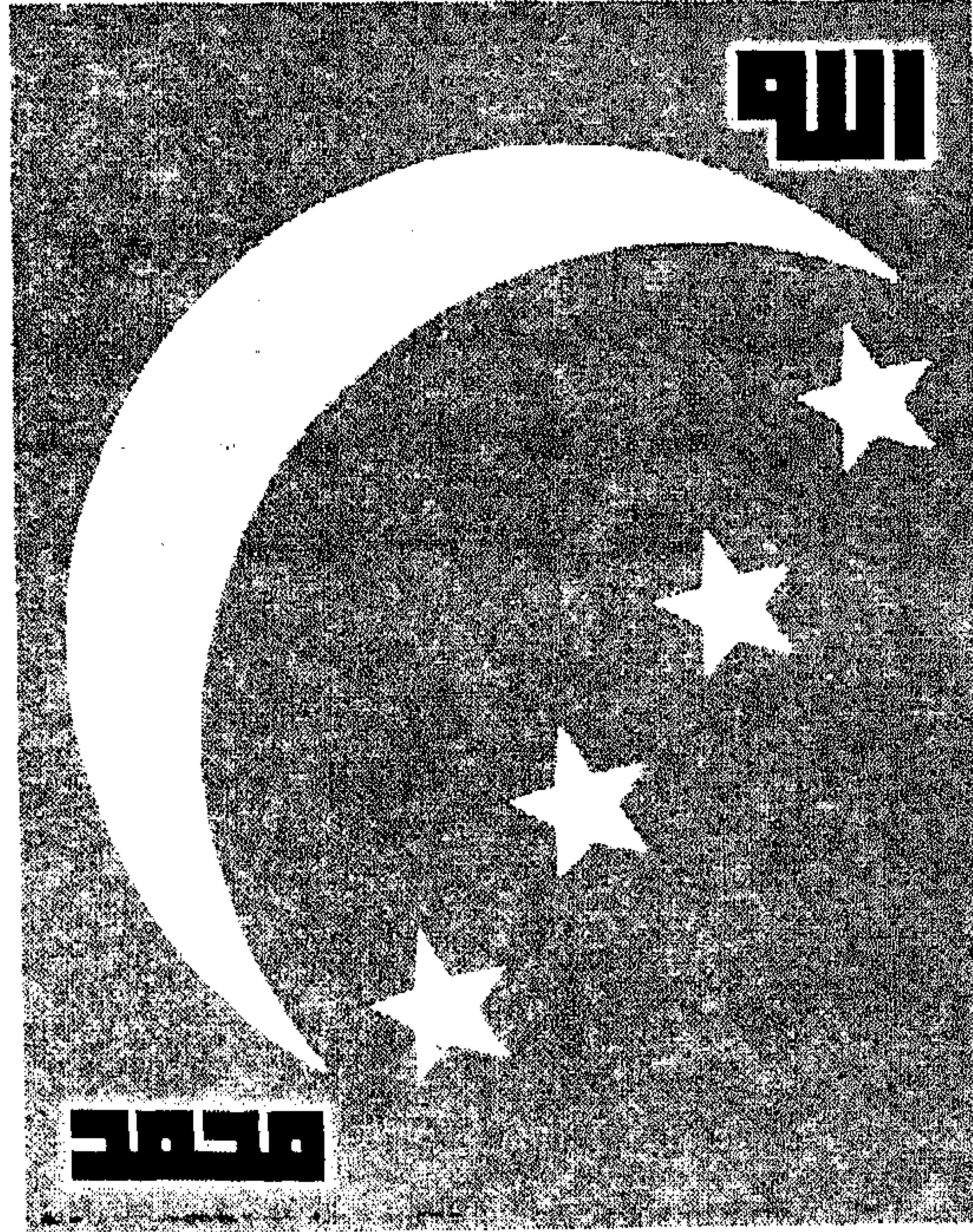
تحتفل الطرق الصوفية بذكرى وفاة شيوخها الناشرين لها فى جزر القمر كالطريقة الشاذلية التى تحتفل كل سنة فى «الرباط» بذكرى قطبها الكبير الشيخ أحمد المعروف صاحب كتاب المناقب ، حيث يقرأ ما تيسر من الذكر الحكيم وتلقى المواعظ وتوزع خلال الحفل الحلوى والقهوة والعطور وتقام فى نهايتها «الدائرة»، كما تقيم الطرق الأخرى كالقادرية احتفالاتها بشيوخها ومؤسسى طريقتها.

(ح) الختمة :

وهى أدعية تقام مع قراءة القرآن لينفى بها القمريون تهمة من التهم، أو ليسألوا الله أن يجزى المجرم على جريمة ارتكبها كالسرقة أو القذف... إلخ وعادة ما تقام الختمة فى المسجد بحضور شيخ تقى. والملاحظ أن القمريين يعتقدون فى أثرها الفعال اعتقاداً كبيراً لهذا يتهيبونها ويتجنبونها كلما أمكن ذلك.

مراجع الفصل الثالث

١ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق، ص ٣١
٢ـ جريدة الحياة : ١٩٩٥/٩/٢٠
٣ـ مصطفى الزباخ : مرجع سابق ، ص ١٥٤
٤ـ جريدة الحياة : ١٩٩٣/١١/٢٥
٥ـ مجلة هو وهى : مرجع سابق ، ص ٣١
٦ـ مجلة أكتوبر: العدد (٩٤٧) ، السنة (١٩) ، ١٨ ديسمبر ١٩٩٤
٧ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق ، ص ٣٢
٨ـ مصطفى الزباخ : مرجع سابق ، ص ١١٥
٩ـ نفس المرجع ، ص ١١٥
١٠ـ بكار سالم : مقابلات مع المستشار الثقافى لجزر القمر بتاريخ ١٩٩٥/١/١٠
١١ـ جريدة الأهرام : ٣ مايو ١٩٩٥
١٢ـ مجلة هو وهى : ١٩٩٠/٤/٢٦
١٣ـ جريدة الأهرام : ١٩٩٥/٥/٣





التعليم والصحة والاسكان

أولاً : النظام التعليمي فى جزر القمر

أ - الكتاتيب القرآنية

ب - المعاهد الإسلامية

ج - المدارس الحكومية

ثانياً: الصحة

ثالثاً: الإسكان

رابعاً: القوى العاملة

جزر القمر

جزر القمر

أولاً: النظام التعليمي:

يشتمل النظام التعليمى القمـرى على سنتين تمهيديتين فى المدارس القرآنية وست سنوات للتعلـيم الإبتدائى وأربع سنوات للمرحلة الإعـدادية (المعاهد الريفـية) وثلاث سنوات للتعليم الـثانوى فى الحلقة الثـانية (الثانويان)، ويقـتصر التعـليم العالى على المدارس الوظيفية للتعليم العالى E.N.E.S والتى تؤهل الطلبة فى تخصصات مختلفة حسب احتياجات الدولة، أما بقية معظم الاخـتصاصات فيتم تحصيلها فى الخارج وما عدا ذلك يشـتمل التعليم الفنى والمهنى على المدارس المتـخصصة وعلى مـراكز تأهيل مدتها عامان، يعادل مستواها مستوى الحلقة الثانية للتعليم الثانوى.

ووزارة التربية الوطنية والثقافة والشباب والرياضة هى المسئولة الوحيدة عن التعليم فى جزر القمر، وهى مكلفة بتحديد الأهداف وصياغة الاستراتيجيات وإعداد المعايير، كما يشتمل جهاز الوزارة على مديريات مركزية لمختلف مستويات التعليم، كما تقوم المحافظات بإدارة المدارس القرآنية والإبتدائية والثانوية، أما المدارس المتخصصة والتعليم العالى فتديرها الوزارة بنفسها[1] وتنقسم المؤسسات التعليمية فى جزر القمر إلى: . . .

(أ) الكتاتيب القرآنية[2]:

يعد الكتّـاب القرآنى هو المعهد التـربوى الأول الذى يستقبل الطفل القـمرى منذ نعومة أظفاره، حيث يرسل الأباء أبناءهم قـبل السادسة من عمرهم، ذكوراً وإناثاً إلى الكتـاب لحفظ القـرآن الكريم وتعلم مبـادىء العربيـة قبل أن يعـهد به إلى المـدرسة الفرنسية، لقـد ظل الكتاب فى جزر القمر عبر التـاريخ، أشبه بالرباط الذى يعد أبناء المسلمين للجـهاد بنوعيـة العقدى والحـربى، حيث يتنافس القـمريين فى إقـامة هذه المدارس القرآنية حفاظاً على دينهم وعلى هوية أطفالهم من موجات التعريب والتنصير المحدقة بهم من كل جـانب، دون مساعدة خارجيـة أو مراقبة رسميـة، وقد حاولت الدولة منذ ١٩٧٤م فرض وصـايتها علـى هذه المدارس، إلا أن هذه المحاولة لا تزال متعثرة لغيـاب البرامج والمراقبة التربوية اللائقة، التى حملت عبئـاً كبيراً فى نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجزر القمر والتى أسهمت فى تكوين جيل معرب قاد مسيرة الصحوة العربية بها، كما جمعت هذه الكتاتيب فى برامجها بين حفظ القرآن وتدريس



القواعد والمحادثة والفقه والتربية الإسلامية، بينما عمدت كتاتيب أخرى إلى تعليم «البرزنجى» وبعض الأناشيد الدينية، أما حصص الدراسة فكانت تستغرق سبع ساعات يومياً تبدأ من السادسة صباحاً إلى الثانية عشرة ظهراً، ومن الثانية إلى الثالثة زوالاً، ويقوم بالتدريس فيها معلمون أشداء يمارسون عملية التعليم بشكل سلطوى يدفع التلاميذ إلى الخوف بل إلى كره المدرس والكتاب أحياناً لقسوة العقاب الذى كان يقابل بها الأطفال، لذلك أحست الدولة والمنظمات الإسلامية بضرورة إصلاح النظام التعليمى فى الكتاتيب القرآنية حيث أقامت فى سنة ١٩٧٧م مركز لتكوين (٦٢٣) مدرسة، وفى سنة ١٩٧٩م طلبت الدولة من صندوق الأمم المتحدة الدولى النظر فى مشكلات هذه الكتاتيب الاقتصادية والتربوية، وبالرغم من الطابع التقليدى الذى يطغى على الممارسة التربوية فى هذه المؤسسات التعليمية، فإنها تبقى المحطة الأولى التى تطبع حياة الطفل القمرى بمؤثرات دينية مدى الحياة، وتحفظه من السقوط أمام عواصف التعريب المضللة إذ تسود البلاد ظروف صحية وتربوية سيئة لا تسمح بالمردود المنشود فكثيراً ما كانت مطابخ البيوت أو ساحات المنازل أو الأكواخ المبنية بالقش، أقساماً للدراسة يفترش فيها الطلاب، كما تفتقر إلى اللوازم الدراسية الضرورية والبرامج الهادفة والكتب الملائمة، ورغم هذه الوضعية فقد شهدت الكتاتيب ازدياداً مطرداً، كما تؤكد الأرقام ففى عام ١٩١٧ كان عدد الكتاتيب ٢٤٧ كتاباً وعدد تلاميذها ٧٤٣٨ تلميذاً وعدد المدرسين ٢٤٧ مدرساً.

فى عام ١٩٧٧ بلغ عدد الكتاتيب ٦٢٣ كتاباً وعدد التلاميذ ٣٢٠٠٠ تلميذ وعدد المدرسين (٦٢٣) مدرساً.

وفى عام ١٩٨٨ بلغ عدد الكتاتيب ١٢١٧ كتاباً وعدد التلميذ (٧١٠٩٤) تلميذاً وعدد المدرسين (١٢٢٥) مدرساً، وتؤكد هذه الإحصائية أن الاستقلال قد أنعش الكتاتيب القرآنية وأعاد إليها توهجها الذى ظل محدوداً فى أيام الاستعمار، كما تقدم المنظمة (الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة) - إيسيسكو - تقريراً عن الوضعية التربوية والثقافية والصحية والاقتصادية للكتاتيب القرآنية، أقرت بموجبه المنظمة مساعدتها مادياً وإقامة دورة تدريبية لمعلمى المدارس القرآنية، وتعد المدارس القرآنية التى تنتشر فى كل مكان من العوامل التى حافظت على الهوية الإسلامية للشعب القمرى عبر التاريخ.

وفى عـام ٢٠٠٠ تضاعف عـدد الكتـاتيب والتلامـيـذ والمدارس، نظراً لرغبـة القمريـين فى التعليم، ومن هنا ظل الدين الإسلامى محـور الثقافة والقـيم والعادات القمرية، وعرفت الجزر علماء كبار أفادوا بثـقافتهم فى الداخل والخارج كالحبيب عمر بن سميط والدكتور عمر عبد الله وسيد مـحمد عبد الرحمن ممن تركوا آثار محفوظة فى علوم شتى باللغة العربية.

ب. المعاهد الإسلامية:

تعد المعاهد الإسلامية من المؤسسات التـعليمية التى عملت منذ إنشائها على نشر لغة القرآن وثقـافة الإسلام، أنشأتها رابطة الـعالم الإسلامى التى أنشأت سـتـة معاهد إسلاميـة فى الجزر الثلاث لتعليم لغة الـقرآن وثقافة الإسلام، ومنحت منحـاً دراسية واعتـمدت دعاة للتـوعية الإسـلامية من أجل صـيانة الهوية القـمرية الإسلامـية من مختلف التحديات، مستهدفة بذلك تعريف القمريين بقيم الإسلام وعطائه الحضارى، ونشر اللغة العربيـة والثقافة الإسلامية، من أجل تحقـيق هذه الأهداف أقامت مجلساً إدارياً ضم مندوبين عن مـختلف الجهـات الرسمـية والتربـوية والدينية لضبـط العمل التربوى لهذه المعـاهد وتوجيه البعثات التـعليمية الوافدة من المملكة العربيـة السعودية والأزهر الشريف.

وقد أوضحت التقارير الواردة من جزر القـمر أن التعليم الإسلامى هناك يتعرض للكثير من المشـاكل والعراقيل حيث يعتمـد بشكل أساسى على الجهود الشعـبية الحرة وهو ما أدى إلى تخلفـه عن مواكبـة الركب والوصول بمناهجه إلى المسـتوى الأدنى، وأشارت التقارير إلى أن التدريس فى المدارس الإسلامية يقوم على التطوع الشخصى، ولا يتلقى المدرسون أية رواتـب من أية جهة حكومـية أو أهلية مما يؤدى إلى انشـغال المدرسين والدعـاة بكسب ما يشـبع حاجـاتهم هم ومن يعـولون فصـاروا لا يعطون المدارس ألا فضول أوقـاتهم وأضاف التقرير أن التعليم فى المدارس الإسـلامية لا يزال مقتـصراً على المرحلة الإبتدائية ويشيـر أيضاً إلى أن التعليم الإسلامى فى جـزر القمر ليس جديداً، لكنه بدأ مواكباً لدخول الإسلام فيها.

ج ـ المدارس الحكومية:

تحتاج المدارس فى جـزر القمر إلى خبراء فى مـيدان التعاون التـربوى والثقافى، وإلى مدارس مهنية تعتنى بالمواهب بمختلف مجـالاتها، كما تحتاج إلى تدريب مهنى وتربوى ومراكـز متخصـصة لكى تخدم هذا المجال، وبالرغم من ذلـك نجد أن عدد الطلاب المسـجلين فى المنشآت التـعليمـية قـد ازداد عددهم من ٧٤٠٠ طالـب عام (١٩٧٢ ـ ١٩٧٣) إلى ٧٦٥٠٠ طالـب عـام (١٩٨٨١ - ١٩٨٢)، وقـدر عـدد المسجلين ومعدل المشتركين فى كل مستوى بالنسبة لعام (١٩٨١ ـ ١٩٨٢) كما يلى[٣]:

التعليم الإبتدائى: ٦١٧٨٠ تلميـذاً أى أن معدل التلمذة هو ٧٢٪ (وهى نسـبة المسجلين إلى عدد الأولاد البالغ أعمارهم بين (٧ و١٣ سنة).

التعليم الإعدادى: ١٢٥٨٠ تلميذاً أى حوالى ٢٦٪ مـن الأولاد البالغ أعمارهم بين (١٣ و ١٦ سنة).

التعليم الثانــوى: ٢١٧ تلميذاً أى حوالى ٥٪ من الشـباب البالغ أعمارهم بين (١٧ و ٢٠ سنة).

التعليم الفنى والمهنى: ٤١٧ تلميذاً[٤].

وفى عام ١٩٩٠ بلغت نـسبة المقـيدين فى جميع مراحل التعـليم الذى تتراوح أعمارهم بين (٦ ـ ٢٣) ٣٤٪.

نسبة المقيدين فى المدارس الإبتدائية عام ١٩٩٠ بلغت ٧٥٪.

نسبة المقيدين فى المدارس الثانوية عام ١٩٩٠ بلغت ١٨٪.

نسبة المقيدين فى المدارس الثانوية الفنية عام ٩٠ - ١٩٩١ بلغت ١,٤٪.

نسبة المقيـدات فى كليات العلوم الطبيعية والتطبيـقية عام ٩٠ ـ ٩١ بلغت ١٠٪ إناث ونسبة المقيدين من الذكور بلغت ٢٩٪.

أما بالنسـبة لمتوسط سنوات الدراسة بين من تبلغ أعـمارهم ٢٥ سنة فأكـثر عام ١٩٩٢ فلقد بلغت نسبة الإناث ٠,٨٪ والذكور ١,٢٪.

وصل معدل معرفة القراءة والكتابة بين الكبار عام ١٩٩٢ إلى ٥٥٪[٥].

أن مـعدل ترك المدارس أو الرسـوب فى المرحلة الإبتـدائية مـرتفع إذ يبلغ ٢٥٪ ومعـدل الرسوب فى المرحلة الثـانوية بلغ ٣٣٪[٦] ويعـود السبب فى ذلك إلى عـدم

ملاءمة البرامج للمجتمع القمرى من جهة وإلى نوعية التعليم المقدم وضعف مستوى تأهيل المعلمين من جهة أخرى (تبلغ نسبة المعلمين الذين تلقوا تأهيلاً كاملاً ١٩٪)، وبالإضافة إلى ما سبق فإن النقص فى الاعتمادات الخاصة بالميزانية الجارية يضعف من عدد التجهيزات المدرسية لكل تلميذ على الرغم من سياسة الحكومة الهادفة للتوزيع المجانى للكتب المدرسية، وفيما يتعلق بالإنشاءات المدرسية فإن نصف عدد الأبنية فى حالة سيئة ويجرى استخدام القاعات ثلاث مرات فى اليوم الواحد (ثلاث دوريات)، وقد أنشأت مدرسة وطنية لتأمين التأهيل المبدئى لأساتذة المرحلة الإبتدائية بقصد رفع مستوى التعليم فيها، كما تقوم الوزارة بإعداد وتنفيذ سياسة إدخال التعليم فى الريف، وهى فى صدد تعميم التعليم الإبتدائى فيه وتوسيع هذه التجربة إلى المعاهد الريفية، والهدف منها هو تأمين تأهيل مهنى مسبق للفتيان القمرين على مختلف مستويات خروجهم من المدرسة، وفى مجالات لها علاقة هامة بالتنمية، ولا تستقبل المدارس المختصة القليلة العدد والتجهيز إلا عدداً ضئيلاً جداً من التلاميذ مقارنة بالأعداد التى تترك النظام التعليمى كل سنة من دور تأهيل مهنى، كما وضعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" برامج ومناهج تعليمية جديدة متلائمة مع البيئة القمرية وفقاً للنظرية التربوية الإسلامية، وقامت بطبع سلسلة الكتب المدرسية وفق هذا المنهج تحت عنوان «العربية للمدارس القمرية» ودخلت حيز التطبيق منذ عام ١٩٩١م إلى الآن، كما أقامت دورات تدريبية لمدرسى اللغة العربية وكونت مفتشين لأول مرة فى مجال التعليم العربى، ومنحت عدداً من المنح الدراسية فى مختلف المجالات.

وتواصل الحكومة تقديم القسم الأكبر من الموارد الخاصة بتمويل نفقات تشغيل النظام التعليمى فى حين إنها تعتمد على المساعدات الخارجية لتمويل نفقات التجهيز[٧].

ثانياً: الصحة:

تتسم الحالة الصحية بارتفاع معدل وفيات الأطفال الذى يصل إلى ٢٠٠ طفل لكل ١٠٠٠ ولادة، وبارتفاع معدلات وفيات الأمهات وكذلك وفيات الأجنة قبل الولادة، وهذا علاوة على انخفاض احتمالات الحياة بالنسبة للرجال تصل إلى ٤١ سنة والنساء ٤٥ سنة ويعود هذا الوضع غير المقبول إلى انتشار الأمراض الخطيرة وخصوصاً خمسة منها، الملاريا وأمراض الجلد وطفيليات الأمعاء والأمراض التنفسية والتهابات المفاصل والروماتيزم وتشمل أيضاً العوامل السلبية مثل:ـ

ـ الأوبئة بما فيها الحصبة والسعال الديكى.. إلخ.

ـ سوء التغذية البروتينية الحرارية[٨].

إن المحور الرئيسى لسياسة الصحة المتبعة هو ميدان الصحة الأساسية بوصفه الإدارة الأفضل للطب الوقائى، وذلك إلى جانب نشر المراكز الصحية فى كل أنحاء البلاد، كما تنخرط الهياكل الصحية ضمن نظام هرمى للعناية والعلاج تقع فى قمته مرافق المستشفيات التى ينبغى أن تؤمن لها طواقم كافية ومؤهلة وتجهيزات مناسبة ومستشفى أساسى سيجرى إنشاءه على أن يتضمن كل الاختصاصات الرئيسية بحيث يصبح من الممكن الاستغناء عن رحلات الاستشفاء الكثيرة وباهظة التكلفة إلى أوروبا، كما أن تكامل العمل الطبى هو الهدف الأكثر إلحاحاً ضمن نظام صحى فعال تشكل المناطق الفرعية إطاره الأساسى، ويظل التأمين الطبى فى البلاد قاصراً من حيث نوعيته واتساعه بالإضافة إلى ذلك عدم المساواة فى تقديم الخدمات الطبية بين الجزر، وبين المدن والبيئة الريفية، كما يعانى القطاع الصحى بأسره من عدم كفاية العاملين ومن ضعف تأهيلهم[٩]، هذا إلى جانب عدم كفاية التجهيزات الأساسية لجهة الموارد المائية والنظافة والإسكان التى تشكل عناصر الصحة الأساسية، وهناك مركز اختبارى واحد فى البلاد لقضايا التغذية مع أن سوء التغذية منتشر على نطاق واسع جداً وخصوصاً بين الأطفال والمراهقين فى إنجوان[١٠] وتزداد خطورة هذه الأمراض بسبب سوء التغذية عند الأطفال خاصة فى الهضاب الريفية وفى قرى صائدى الأسماك غير المالكين للأراضى الزراعية، ولذلك تدعو الظروف الصحية فى جزر القمر للقلق الشديد خاصة وأن التجهيزات المتوفرة قليلة جداً[١١] وفى عام ١٩٧٨ كان

بها (٢٠) دكتوراً وطبيب أسنان، و(اثنان) صيادلة و(٣٥) مولدة، و(١٢٤) ممرضة.

وفى عام ١٩٨٠ كان بها ١٧ مستشفى وعيادة تشمل ٧٦٣ سريراً [١٢] وأيضاً هناك مستشفتين فى (مورونى وإنجوان) تضم ٥٢٤ سريراً و٨ مراكز صحية بـ ٢٩٨ سريراً و ٤١ نقطة صحية و ٦ مراكز توليد ريفية بـ ٢٤ سريراً ومركزين طبيين اجتماعيين ومركزاً واحداً لحماية الأمومة والطفولة، أما العناصر المؤهلة فغير كافية أو غير متوفرة وما عدا ذلك فإن العناصر الوطنية العالية التأهيل قليلة جداً إذ نجد فقط جراح وطبيب أسنان.. إلخ وليس هناك أى اختصاص قمرى فى مرض (البرص) أو التغذية فى حين أن البرص منتشر بصورة ملحوظة كما إن عدداً كبيراً من السكان يعانى من العجز فى البروتينات، أما جهود الحكومة فى هذا المجال فهى جديرة بالتقدير إذا أن أنفاق الحكومة الفيدرالية من أجل المحافظة على الصحة بلغ عام ١٩٨٢ حوالى ٢٦٥ مليون فرنك يضاف إليه مبلغ ٤٠٦ ملايين فرنك كمساعدة فنية (عناصر وتجهيزات ومعدات وأدوية) إلا أن هذا المبلغ غير كاف إذا قورن بالاحتياجات من العناصر والإنشاءات الصحية[١٣].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المدن قامت بتجربة مثالية فى المجتمع والمنظمات الدولية حيث قامت بإنشاء مستشفيات نموذجية خاصة لها وهى تعد مثلاً أعلى يهتدى بها من حيث النظافة وسرعة الأداء والدقة فى العمل، ولعل أهم تلك المستشفيات مستشفى الجهوى فى مدينة أوانى والمركز الصحى فى مدينة ميسوجى[١٤]، وفى عام ١٩٩٩ اهتمت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالتربية البدنية والوقاية الصحية فأنشأت ثلاثة مستوصفات فى الجزر الثلاث وساهمت فى تكوين جيل قمرى تكويناً صحياً قادراً على النهوض بأمانة الرسالة الإسلامية التى ولد من أجلها.

ثالثاً: الإسكان:

تقطن معظم العائلات القمرية فى أكواخ بسيطة تتكون عادة من هيكل من الخشب وحوائط وأسقف من أشجار جوز الهند وأحياناً من الصفائح المموجة، هذه المساكن غير صحية وقليلة المقاومة للحرائق، وقد شهدت المدن نزوحاً كبيراً إليها الأمر الذى أدى إلى ظهور مدينة من الأكواخ محرومة من الكهرباء والماء ويعانى أهلها من ظروف صحية سيئة جداً.

كما يعانى الإسكان من النقص فى خدمات جمع القمامة وشبكة مياه المجارى الأمر الذى يتسبب فى مشاكل تلوث طبقات المياه الجوفية الصناعية للشرب وخاصة فى المناطق الحضرية، يضاف إلى ذلك نقص خطة التنظيم المدنى وأساليب منح رخص البناء غير المتكيفة مع واقع البلاد.

سيظل الإسكان قطاعاً شديد الفقر، فلم يتم تطبيق أى سياسة إسكان إلى الآن، كما يعانى من وجود عدد ضئيل من مقاولات البناء من جهة ومن التكلفة شديدة الارتفاع للمواد المستوردة من جهة أخرى، ومعظم المساكن المبنية من مواد صلبة مقاومة قد بناها الناس بأنفسهم، الأمر الذى أدى إلى الإساءة بالبيئة بسبب الاستخدام المستمر للمرجان والرمل، يضاف إلى ذلك إزالة الغابات التى وصلت إلى درجة خطيرة داخل جزيرة إنجوان.

وللحفاظ على الجزر يجب الاهتمام بمجال التخطيط العمرانى وأهمها إعداد خطة لتنظيم الأراضى المغطية لمجموع الأرخبيل مع خلق شبكات ومحطات للتنقية داخل المدن الرئيسية وإزالة مدن الأكواخ عن طريق إنجاز برامج مكثفة لبناء المساكن وتأهيل الأحياء لجعلها صالحة للسكن والتشديد على تجديد لوائح الوقاية من سرقة المرجان ورمال الشواطىء.

واعطاء الشرطة تعليمات مشددة لتطبيق هذه اللوائح، وفى مقابل ذلك يتم اعتماد طرف جديد لتصنيع الرمال المستخرجة من الصخور والأحجار الحرارية بصورة رخيصة وذلك لتفادى تعرية الشواطىء.

رابعاً: القوى العاملة:

ليست هناك أى دراسات كلية أو معطيات إحصائية حول العمالة فى جزر القمر إلا أن النتائج المؤقتة والجزئية لإحصاء السكان المنجز فى عام ١٩٨٠م من قبل المكتب الدولى للعمل قد يسمح بإعطاء فكرة تقريبية عن القوى العاملة وعن حالة العمال المأجورين فى جمهورية جزر القمر الفيدرالية الإسلامية.

ولقد قدرت قوة العمل فى جزر القمر عام ١٩٨٠ بـ ١٨٠ ألف شخص ويعمل منهم ٧٠٪ فى الزراعة ويعمل فى المبانى والأشغال العامة ٥٪ وفى الإدارات الحكومية ومن ضمنها القوات المسلحة ٤% من المجموع ويتوزع الباقى على التجارة والخدمات.

وقد بلغ عدد المأجورين ١٢٨٠٠ شخص منهم ٥٥٪ فى الحكومة، و٤٥٪ فى المشاريع الخاصة (الصناعية والزراعية والتجارية).

أما حصص باقية القطاعات بالنسبة لمجموعة العاملين فضعيفة جداً، ولذلك نجد أن نسبة العاملين فى قطاع التجارة والفنادق والمطاعم تصل إلى ٣٥٪ من عدد العاملين فى القطاع الخاص وتصل إلى ١٤٪ فى الزراعة.

وفى نهاية عام ١٩٩٩م ازداد عدد المأجورين فى القطاع الخاص والعام على حد سواء وتعود الزيادة فى القطاع الخاص إلى استخدام أوسع لليد العاملة فى بناء الطرقات والمساكن، أما الزيادة فى القطاع العام فسببها تطور الأشغال الزراعية التى تقوم بها مؤسسات (الكافادير) والكوادر التابعة لوزارة الإنتاج إلا أن ضعف معدل النمو الاقتصادى والصعوبات التى تواجهها الحكومة فيما يتعلق بالميزانية تحد من إيجاد فرص عمل جديدة فى المستقبل.

أما الجالية القمرية فى الخارج تقدر بحوالى ٢٥٠ ألف نسمة ورغم ذلك هناك أكثر من عشرة آلاف شاب قمرى يحتاج إلى عمل كل سنة لعدم وجود فرص عمل كافية لاستيعاب ذلك العدد فالوضع الاقتصادى لا يسمح بتوفير فرص العمل لكل ما يحتاجه.

مراجع الفصل الرابع

١ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولي: التقرير الرئيس، مرجع سابق، ص٤٣

٢ـ نقلاً عن مصطفى الزباخ: الحضارة الإسلامية فى جزر القمر ،مرجع سابق، ص ص ١٣٦ ـ ١٣٧

٣ـ التقرير الأول للتضامن الدولى: التقرير الرئيس، مرجع سابق، ص٤٣

٤ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق، ص١٥٧

٥ـ نفس المرجع، ص ص ١٣٩ ـ ١٥٩

٦ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق، ص ١٤٥

٧ـ التقرير الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص٤٤

٨ـ أنظر المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص٩

٩ـ نفس المرجع، ص٨

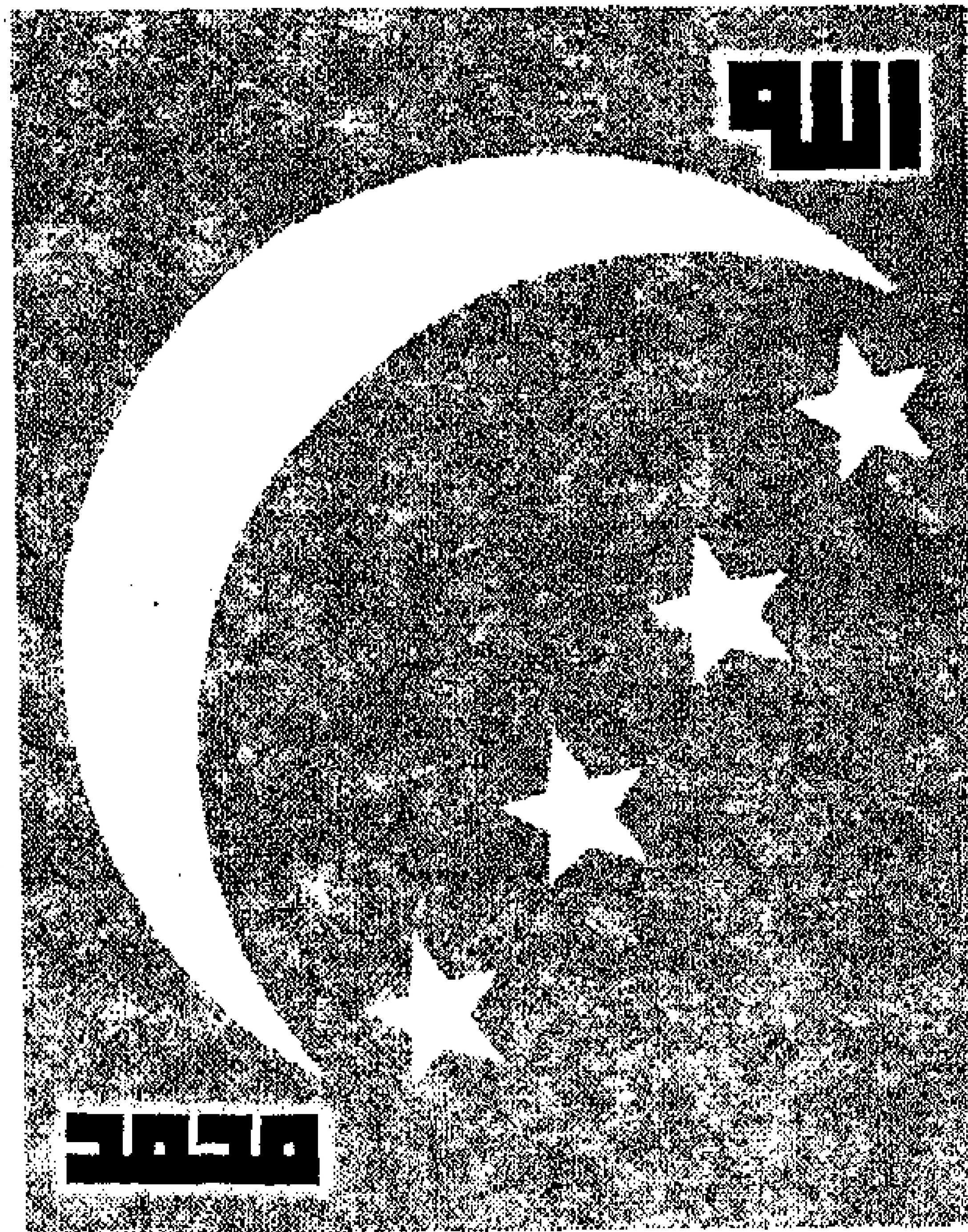
١٠ـ نفس المرجع، ص٩

١١ـ المرجع السابق، ص ص ٤٤ ـ ٤٥

12- Brian Hunter: op.cit.p.439

١٣ـ مقابلات مع سفير جزر القمر بالقاهرة: بتاريخ ١٩٩٧/٦/٥

١٤ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص ص ٤٤ ـ ٤٥



الباب الثانى

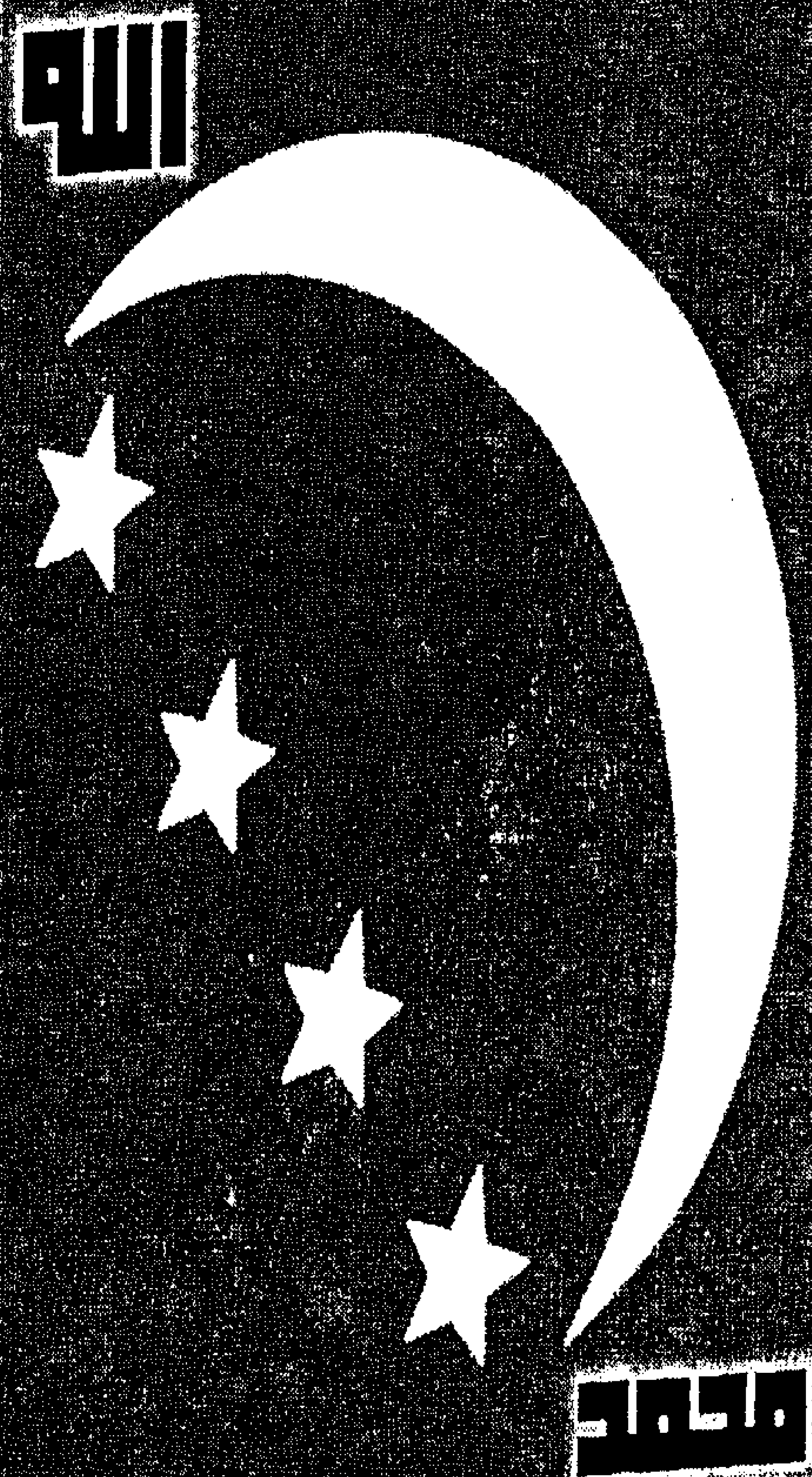
الحالة الاقتصادية فى جزر القمر

الفصل الخامس: النشاط الاقتصادى للسكان

الفصل السادس: النقل ووسائل الاتصال والاعلام

الفصل السابع: التجارة الخارجية فى جزر القمر







النشاط الاقتصادي للسكان

أولاً: الزراعة

ثانياً: الثروة الحيوانية

ثالثاً: الصيد

رابعاً: النشاط الصناعي والحرفي

خامساً: السياحة

سادساً: الطاقة

سابعاً: المياه في جزر القمر

ثامناً: الشحن

جزر القمر

جزر القمر

أولاً: الزراعة:

تحتل الزراعة المكانة الاقتصادية الأولى فى جزر القمر من حيث انتشارها الجغرافى، وتنوع محاصيلها وغلاتها وبالتالى فى دورها الاقتصادى الوطنى فإجمالى مساحة الأراضى الزراعية حوالى ٢٠٠ ألف فدان تساوى نسبتها ٧٥٪ من إجمالى الأراضى الصالحة للزراعة وتنعم جميعاً بمياه الرى من الأمطار والعيون والأنهار والمناخات الملائمة للزراعة طيلة أيام السنة المناخية، كما تتساقط الأمطار بغزارة لمدة سبعة شهور فى السنة بمعدل ستة أمتار سنوياً على الجبال ومترين ونصف على السفوح والوديان. . هذه الكمية الهائلة من مياه الأمطار حولت حمم البراكين إلى أرض زراعية ينمو فوقها أكثر من ألف نوع من النباتات والأشجار والغلات الزراعية.

فى عام ١٩٩٢ طبقاً لإحصائيات البنك الدولى فإن الإنتاج القومى الإجمالى للجزر "فيما عدا مايوتى" قدر بمعدل أسعار عامى (٩٠ ـ ١٩٩٢) بحوالى ٢٦٢ مليون دولار أمريكى، وهذا يعادل ٥١٠ دولارات لكل فرد.

أما خلال الفترة من عام (٨٥ ـ ١٩٩٢) فإن الإنتاج القومى الإجمالى للفرد انخفض انخفاضاً ملحوظاً بمعدل ثانوى قدره ٢,٣٪ علاوة على ذلك فى نفس الفترة ازداد عدد السكان بمعدل ثانوى قدره ٣,٧٪ وازداد الإنتاج المحلى الإجمالى ازدياداً ملحوظاً بمعدل ثانوى قدره ٤,٥٪ فى الأعوام ما بين ٨٠ ـ ١٩٨٥، لكن فى الأعوام ما بين (٨٥ ـ ١٩٩٠) انخفض معدل السكان بحوالى ١,١٪، وفى عام ١٩٩١ ازداد الإنتاج المحلى الإجمالى ازدياداً ملحوظاً بنسبة ٢,١٪، وفى عام ١٩٩٢ ازداد بنسبة ١,٦٪.

تعتبر الزراعة المورد الأساسى إذا يتجاوز نشاطها ٨٠٪ من النشاط الاقتصادى المسيطر للبلاد[1]. فى عام ١٩٩٢ ساهمت الزراعة بنسبة ٣٩,٧٪ من الإنتاج المحلى الإجمالى وتستخدم حوالى ٧٨,١٪ من القوى العاملة.

وفى عام ١٩٨٦ وبالرغم من الهجرة الضخمة إلى الأقطار المجاورة، إلا إن إجمالى السكان قدر بحوالى ٢٥٩,٩ نسمة فى كل كم٢ فيما عدا جزيرة مايوتى، وازدياد السكان كان واضحاً فى جزيرة "إنجوان" وأصبحت مشكلة زيادة السكان فى الجزر الثلاث المستقلة أسوأ منذ انفصال «مايوت» عنهم و التى يوجد بها أكبر مساحة

من الأراضى الغير مستغلة والقابلة للزراعة فى تلك الجزيرة.

وأجبر المستوطنون من جزيرتى إنزوان وإنجازيدجا على مغادرة "مايوت" والعودة إلى جزيرتهما الأصلية المكدسة بالسكان، حيث إمكانية تطوير الزراعة محدودة جداً، واستخدام الأدوات والوسائل البدائية فى الزراعة ليس ملائماً لبقاء السكان فى الجزيرة[٢]، وأرض القمر البركانية والجو المتقلب يعوق وجود زراعة منظمة، كما أن المساحة الزراعية غير كافية لتغطية الحاجة الغذائية للسكان، ولهذا فإن المحصول الوطنى غير كاف للاستهلاك مما يؤدى لاستيراد المواد الغذائية من الخارج التى تقدر بـ ٤٥٪ من الاحتياج الغذائى وتتكون من:

الأرز وتستورد منه ٣٠ ألف طن سنوياً واللحوم والأسماك والدجاج تستورد منهم ما يقرب من ٣٠٠٠ طن سنوى والسكر تستورد منه ما يقرب من ٣٠٠٠ طن سنوى والملح تستورد منه حوالى ١٥٠٠ طن سنوى وتستورد تقريباً كل اللحوم والخضراوات ومعظم الأرز الذى تستهلكه الجزيرة يعتبر من أهم الواردات الرئيسية التى تقدر بحوالى ٧,٢ مليون وتساوى حوالى ٢٨,٨٪ من تكاليف إجمالى الواردات[٣].

وتعتمد جزر القمر على أربعة محاصيل رئيسية فى تجارتها الخارجية وهى تشكل ٩٥٪ من مجمل صادراتها التى لا تمثل إلا ربع الإنتاج الزراعى، **وهذه المحاصيل هى:**

١ـ الفانيليا: «Vanille»:

ثانى محصول من حيث الأهمية، لكنه يحتل المرتبة الأولى فى الصادرات القمرية بنسبة ٦١٪ عام ١٩٧٩، وقد أنتجت جزر القمر فى عام ١٩٧٨ حوالى ١٣٥ طناً من الفانيليا المجففة، صدر منها ١١٧ طناً بشكل رئيسى إلى الولايات المتحدة (التى اشترت ٧٠٪ من صادرات الفانيليا المجففة) وإلى فرنسا (٢٨٪ من صادرات الفانيليا الرطبة) وفى السنوات الأخيرة، نشأت صعوبات فى تصدير هذا المحصول، نظراً للخلافات مع مدغشقر على تحديد الأسعار عالمياً[٤].

ويقدر إنتاج الفانيليا بين ٢٠٠ و ٢٥٠ طناً فى السنة، تستعمل فى إنتاج الحلوى والأيس كريم[٥]، وفى عام ١٩٩٢ قدر الإنتاج التجارى بحوالى ٢١٤ طناً مترياً،

ولكن تأثرت أسعار الفانيليا فى السنوات الحالية بسبب المنافسة الشديدة من الدول المنتجة لها بتكاليف أقل[٦]، رغم أن الفانيليا القمرية هى أجود ما ينتج فى العالم.

٢ـ اليلانغ ـ ايلانغ: «Ylang-Ylang»:

أهم محصول فى البلاد بدأت زراعته فى بداية هذا القرن بإستيراده من إندونيسيا، وتعتبر جزر القمر حالياً أكبر منتج له فى العالم، وهو يباع فى الأسواق الخارجية (بشكل خاص فى فرنسا) على شكل «خلاصة» يجرى تصنيعها محلياً، ويستفاد منها فى صناعة العطور والصابون.

يعانى محصول اليلانغ ـ ايلانغ من انخفاض تدريجى فى كميات إنتاجه نظراً لتناقص خصوبة التربة، وقد تدهورت نوعية خلاصته بسبب التجهيزات السيئة لمعامل التقطير وضعف فعالية الأساليب التقليدية المستخدمة، لهذا فإن ٤٠٪ من خلاصته فقط من النوع الممتاز. وأهم الصعوبات التى يواجهها هذا الناتج الوطنى تأتى من تطور مستوى الصناعة التركيبية الاصطناعية فى البلدان المستوردة، وهذا ما دفع الحكومة للميل إلى تخفيض الإنتاج الذى وصل عام ١٩٧٨ إلى ٦٠ طناً مترياً، وفى عام ١٩٨٩ انخفض الإنتاج إلى ٧٢ طناً مترياً وفى عام ١٩٩٢ وصل إلى ٤٥ طناً مترياً.

٣ـ كبش القرنفل «Girofle»:

يحتل الدرجة الثانية حالياً من حيث ترتيبه فى الصادرات لكن مستقبله مرتبط بمدى تطور زراعته فى إندونيسيا التى تعتبر المستورد الأول له، ومدغشقر وتنزانيا، ويتراوح إنتاجه السنوى حالياً بين ٣٠٠ و ٤٠٠ طن، ولكن الميل العام يسير نحو الانخفاض وقد صدر منه ٣٩٠ طناً فى عام ١٩٧٨[٧].

وكبش القرنفل من المزروعات النباتية التى تحتل مكانه فى اقتصاد جزر القمر حيث يستعمل لعلاج بعض الأمراض وخاصة فى علاج أمراض الأسنان وفى إعداد بعض المأكولات والحلويات، وقد بلغ معدل إنتاجه حسب إحصائية ١٩٧٩م ما يقرب من ٤٥٠ طن ولكن هذا المحصول سجل ارتفاعاً هاماً فى عام ١٩٩٩ تراوح بين ٢٠٠٠ طن و ٤٠٠٠ طن سنوى.

٤ـ جوز الهند المقشر «أولب النارجيل» Coprah :

يأتى فى المرتبة الرابعة فى سلم الصادرات لكن إنتاجه فى انخفاض مستمر بسبب الإهمال المتمادى، والتلف الذى تسببه الجرذان.

فى عام ١٩٩٢ قدر إنتاجه بحوالى ٥٠ طناً [٨]، والمستودر الأول له هو مدغشقر التى تستعمله فى تصنيع الزيوت، وقد توقف تصـديره فعلياً بسبب ازدياد الطلب عليه فى السوق الدولية والمحلية، كما يستفاد منه محلياً فى صناعة الصابون والشامبو.

٥ـ الفواكه والخضر:

الموز: يستعمل للاستهلاك الداخلى فقط ولا يصدر للخارج وبلغ إنتاجه عام ١٩٩١ (٥٢ طناً) وبلغ إنتـاجه عام ١٩٩٢ (٥٣ طـناً) وعام ٢٠٠٠ بلغ إنتـاجه (٦٠ طناً) طبقاً لإحصائيات منظمة الفاو.

المانيهوت «Cassava»: وهو من الثمار التى تسـتخدم كثيراً، حيـث يعتمد عليه فى الاستـهلاك اليومى، وهومن أسرة البطاطس وبلغ إنتـاجه ١٩٩١ حوالى ٤٦ طن وعام ١٩٩٢ بلغ ٤٩ طن، وعام ٢٠٠٠ بلغ إنتاجه حوالى ٥٥ طناً.

الأناناس والبرتقال: من الفواكـه التى لا تصدر للخـارج ومحصـولهمـا يوجه للاستهـلاك الداخلى فقط، أما الأناناس فلا يـستغل استغـلالاً كبيراً فى عـصيره وتعليبه كما يجرى فى البلدان الأخرى.

ليشى: وهو من أغرب الثمار وألذها طعماً فى هذه الجزر إلا أنه لا يظهر إلا خلال شهر أو شـهرين من السنة ويكثر وجوده فى منطقة «مفـونى» بجزيرة القمر الكبرى.

إلى جانب هذه الثمار هناك أنواع كثيرة من الثـمار المختلفة التى تملأ مواقع كبيرة بهذه الجزر مثل ثمار "ايباباى فريابا وفرامبوازا" وهو نوع من التوت، أما الخضروات فإنتاجها المحلى ضئيل وتباع بأثمان غالية منها: الطماطم والبطاطس والبطاطا السكرية وأنتج منهم ١٨ طناً عـام ١٩٩١، ١٠ أطنان عام ١٩٩٢، وعـام ٢٠٠٠ أنتج منهم ١٢ طناً و ٤ أطنان ذرة ، و ٨ أطنان حبوب و ١٠ أطنان أرز غير مقشور.

أهم المحاصيل الزراعية فى جزر القمر



اليلانغ - ايلانغ



زهور



فتاة قمرية تجمع محصول اليلانغ - ايلانغ



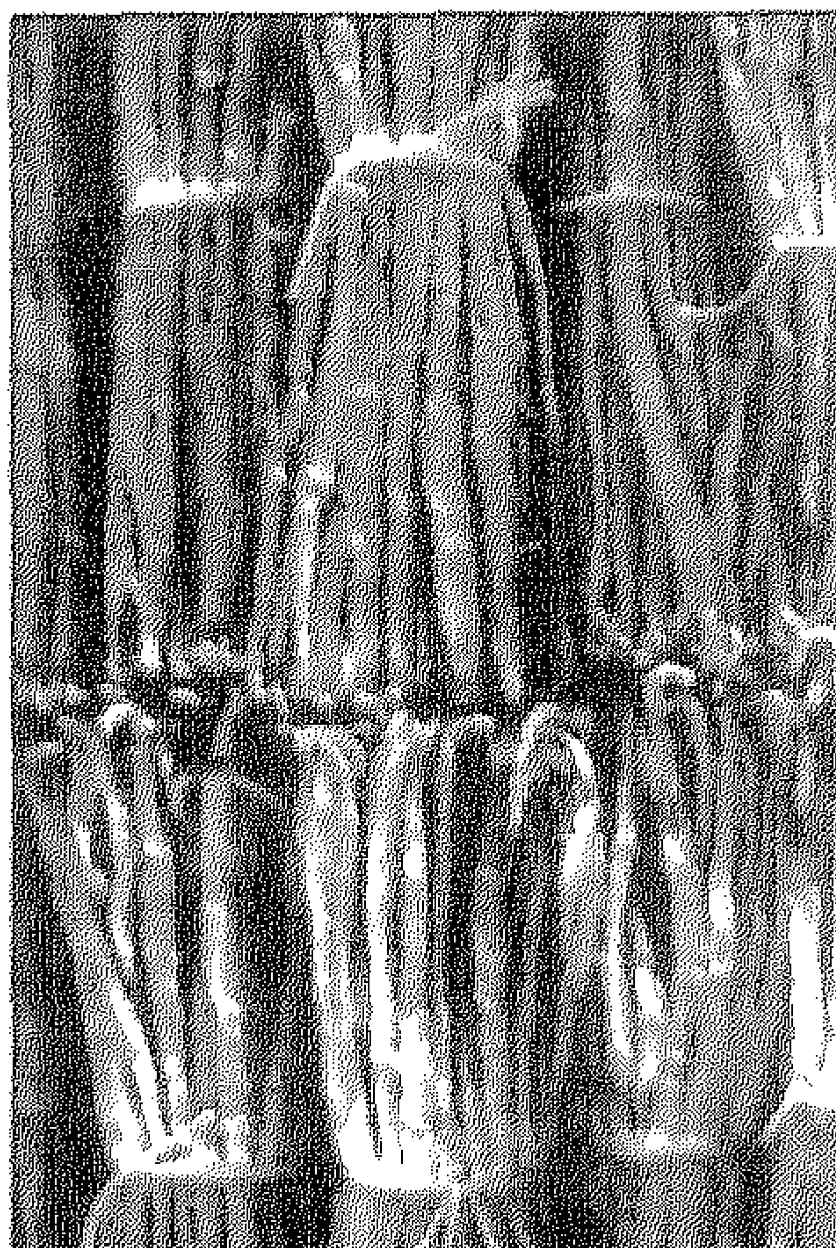
القرنفل



جوز الطيب



جوز الهند



فانيليا



أناناس

ثانياً: الثروة الحيوانية:

إن الثروة الحيوانية، سواء البرية أو البحرية أو الوحشية أو المنزلية غنية للغاية، وهى متفاوتة بين جزيرة وأخرى، وتشمل الحيوانات المنزلية، إلى جانب الأنواع التقليدية مثل الدريانى ذا القرون القليلة الموجودة فى جزيرة موهيلى ويستخدم فى الركوب والنقل.

أما الحيوانات الوحشية فتشمل الليموريات وهى حيوانات نادرة، آكلة للثمار تقع بين السناجيب والقرود قصيرة القمامة والخفافيش وبينها فصيلة نهارية قارضة تغزو الجزر وتضر بالإنتاج الزراعى، والقنافذ ، والكلاب والخنازير البرية.

وتوجد أيضاً أنواع من الزواحف بينها العظاريات، والحريش ، وسرطان جوز الهند، والحلزون، وتشتمل الحشرات على أنواع من البعوض بينها بعوضة الملاريا التى يشكل استئصالها بصورة منهجية أحد أولويات السياسة الصحية الحكومية، وتشمل الثروة الحيوانية المائية أنواعاً تعيش فى المياه الحلوة مثل السرطان والكامارون والانفليس، وذلك علاوة على الأنواع البحرية، وتشمل الحيوانات البحرية أنواعاً عديدة من أسماك الصيد مثل التونة والشفنين (اللياء)، والشيمبات، والشيق، والسيف، والبورى، والقرش. . . إلخ علاوة على سلاحف البحر والاطوم، والدلفين، والكركند، والاخطبوط، والتوتياء، وعدداً كبيراً من أنواع الصدفيات. ويضاف إلى ذلك نوع قديم جداً ونادر للغاية من السمك هو السيليكانت، الذى اكتشف قبل ثلاثين عاماً فى مياه جزر القمر فى حين كان البيولوجيون يعتقدون أنه اندثر منذ ملايين السنين[11].

١ ـ اللحوم:

قليلة الأهمية، نظراً لنقص الينابيع اللازمة لإرواء القطعان . وهناك اتجاه لتطوير المداجن وزيادة إنتاجيتها إلى (٣٠٠ طن) من لحم الدجاج و(٤ ملايين) بيضة سنوياً [12]، كما يوجد إمكانية لاستغلال الثروة الحيوانية لأن ما يوجد من أبقار يقدر بـ ٤٠ ألف بقرة إضافة إلى الماعز والغنم، بسبب الأمراض التى تهاجم الحيوانات مما جعل الكمية الباقية غير كافية حتى للاستعمال الداخلى[13]، ولا تسد حاجات البلاد من اللحوم، مما يدفع إلى استيراد اللحوم من مدغشقر والهند، ويطغى الاهتمام بالماعز على الغنم فى جزر القمر.

الماشية:

في عام ١٩٩٠ كان عدد الماشية ١٢ ألف رأس والأغنام ٣ آلاف رأس والماعز ١٥ ألف رأس[١٤]، وطبقاً لإحصائية منظمة الفاو للأغذية العالمية لعام ١٩٩٢، قدرت عدد رؤوس الحمار الوحشي ٥ آلاف والأغنام ١٤ ألف والأبقار حوالي ٤٧ ألفاً والماعز ١٢٦ ألفاً[١٥].

إنتاج الماشية:

طبقاً لإحصائيات منظمة الفاو للأغـذية العالمية لعام ١٩٩٢ . فإن إنتاج اللحوم ألفان طن مترى من لحم بقرى ولحم عجل و٤ آلاف طن مترى من لبن الأبقار[١٦].

ثالثاً : الثروة السمكية:

تقدر إمكانية الدولة من الثروة السمكية بأكثر من ٢٥ ألف طن سنوياً حسب الرصد الجوى فى النوع المسمى التونة 'Thon' ولا يصاد منها تقريباً إلا ٧,٦ ألف طن تستعمل للاستهلاك الداخلى، ومن الطبيعى أن موقعها الجغرافى يجعلها، كجزيرة تحيطها المياه من جميع الجهات، من أغنى الجزر بثروتها السمكية ، ولكن عدم توفر الوسائل المتطورة للصيد يجعل السمك من الثروات المهملة فى هذه الجزر، حيث يبلغ الإنتاج السنوى ما يعادل ٦٥٠٠ طن ، بينما كان من الإمكان إنتاج ما يعادل ٣٠٠٠٠ طن سنوياً، ومن ثم فإن غياب الوسائل المتطورة للصيد والتصنيع يجعل الأسماك المستخرجة من المياه الوطنية غير كافية للاستهلاك مما يضطر إلى استقدامها من الخارج، وكان حاصل الصيد فى عام ١٩٨٩ يقدر بـ ٦,٨ ألف طن مترى وفى عام ١٩٩١ كان ٦,٥ ألف طن مترى، وفى عام ١٩٩٥ كان ٨ آلاف طناً مترياً[١٧]، وهذه الكمية قليلة ولا تكفى لسد الحاجات الداخلية، وآفاقها مسدودة بسبب ضيق السهل الساحلى، والأحوال الطبيعية غير الملائمة لوجود السمك فى المياه المجاورة.

والجدير بالذكر أن بحار جزر القمر وحدها تحتفظ بنوع غريب من الأسماك المسمى سيليكانت الذى أنقرض فى بحار العالم منذ آلاف السنين ولا يزال يوجد بها حتى الآن مما يؤكد التطور الجيولوجى والبيولوجى القديم لجزر القمر، وهى سمكة نادرة، يحلم كل صياد قمرى بإصطيادها حيث تباع الواحدة منها بمبلغ كبير يبلغ سبعين ألف فرنك داخل البلاد، ثم تباع لمتاحف وجامعات العالم بنحو ٣٥٠ ألف فرنك للسمكة الواحدة![١٨].



الصيد:

يزاول الصيد على نطاق ضيق فى الجزر، وفى عام ١٩٩١ قدر حاصل الصيد بحوالى ٦,٥٠٠ ألف طن مترى. طبقاً لإحصائيات منظمة الفاو وطبقاً للدراسات الحديثة، فإن جزر القمر لديها إمكانية للصيد تقدر سنوياً بحوالى ٣٠ - ٥٢ ألف طن من سمك التونة، التى من المحتمل أن تساعد على إقامة سلسلة من عمليات الإنتاج الصناعى لحفظ الأسماك. والهدف من المشروع هو إنشاء بنية ـ قاعدة أساسية ـ للصناعة السمكية فى جزر القمر.

وفى أكتوبر ١٩٨٧ وقعت جزر القمر اتفاقية صيد السمك مع EC المجموعة الأوروبية التى سمحت لأربعين مركباً من مراكب صيد سمك التونة الخاصة بدول المجموعة الأوروبية للقيام بمهام الصيد فى مياه جزر القمر لمدة ثلاث سنوات، كما سمحت بتنفيذ برنامج علمى فى يوليو ١٩٨٨ ووقعت اتفاقية لمدة ثلاث سنوات إضافية مع فرنسا وأسبانيا[١٩].

رابعاً: النشاط الصناعى والحرفى[٢٠]:

فهو نشاط كبير من النشاطات الأخرى ولا يعرف نمواً ملحوظاً حيث لا توجد صناعات ثقيلة أو خفيفة، وتستورد البلاد من الخارج معظم احتياجاتها الصناعية، وكذلك الصناعة التقليدية غير مستغلة، وهذا القطاع محدود للغاية فهو لا يدر سوى ٥٪ من الناتج الداخلى الإجمالى فى حين لا تتجاوز اليد العاملة فيه تبعاً لاستقصاء عام ١٩٨٠، ٧٠٠ شخص، أى ٥٪ من نسبة الأجور، وبلغ معدل النمو الحقيقى للقطاع ٣,٧٪ سنوياً، فى الفترة من (٨٦ ـ ٢٠٠٠م) وتتناول أغلبية النشاطات الصناعية معالجة المنتجات الزراعية السوقية وتجهيزها مثل: تكرير الايلانغ ايلانغ وغيرها من الزيوت وإعداد الفانيليا وتحويل نواة جوز الهند إلى لب.. إلخ"، وتخضع هذه النشاطات للسيطرة الاحتكارية لعدد من الشركات التجارية الكبيرة، ولكن ارتفاع أسعار المنتجات البترولية أضعف من نشاطات هذه الشركات، وشجع ظهور ونمو صغار المنتجين الذين يستعملون الأخشاب على نحو يستنزف بسرعة موارد الغابات المحدودة، وأيضاً صغار المنتجين الذين يستخدمون تقنيات بدائية وينتجون عطراً

من الصنف الثالث يتعرضون للكساد عند منافسة المنتجات الصناعية الأخرى، ويشمل القطاع إلى جانب الصناعات المرتبطة بالتصدير على عشرين وحدة شبه صناعية تعمل فى مجال نشر الأخشاب والنجارة، ومطبعة واحدة، ومعمل للصابون، وبضعة مخابز، ومعمل لتعبئة المشروبات الغازية غير الكحولية، ومعمل للأحذية البلاستيكية، ويخصص الناتج من هذه المعامل جميعاً للاستهلاك الداخلى، كما أن معظم المؤسسات الصناعية صغيرة الحجم بإستثناء تلك التابعة للشركات التجارية الكبيرة تجهيزاتها ومعداتها بدائية جداً معظم الأحيان.

وتنتشر الحرف انتشاراً واسعاً فى جزر القمر، وتقدر دراسة حديثة أن عدد الحرفيين والشركاء والمتمرنين بلغ ١٠٠٠٠ شخص فى المدن والأرياف معاً، وتتمثل الحرف فى صناعة السلال والنجارة والخياطة والخزفيات وبناء الأكواخ التقليدية والزوارق التقليدية، أما الحرف الفنية فتتمثل فى حفر الأخشاب والتطريز والمجوهرات.

تعانى جزر القمر من عدة عوامل أدت إلى ضعف نمو القطاع الصناعى مثل:

١- بعد جزر القمر عن مصادر توريد المواد الأولية، ونقص مرافق الطرقات والموانىء التى ينجم عنها رفع تكلفة عناصر الإنتاج.

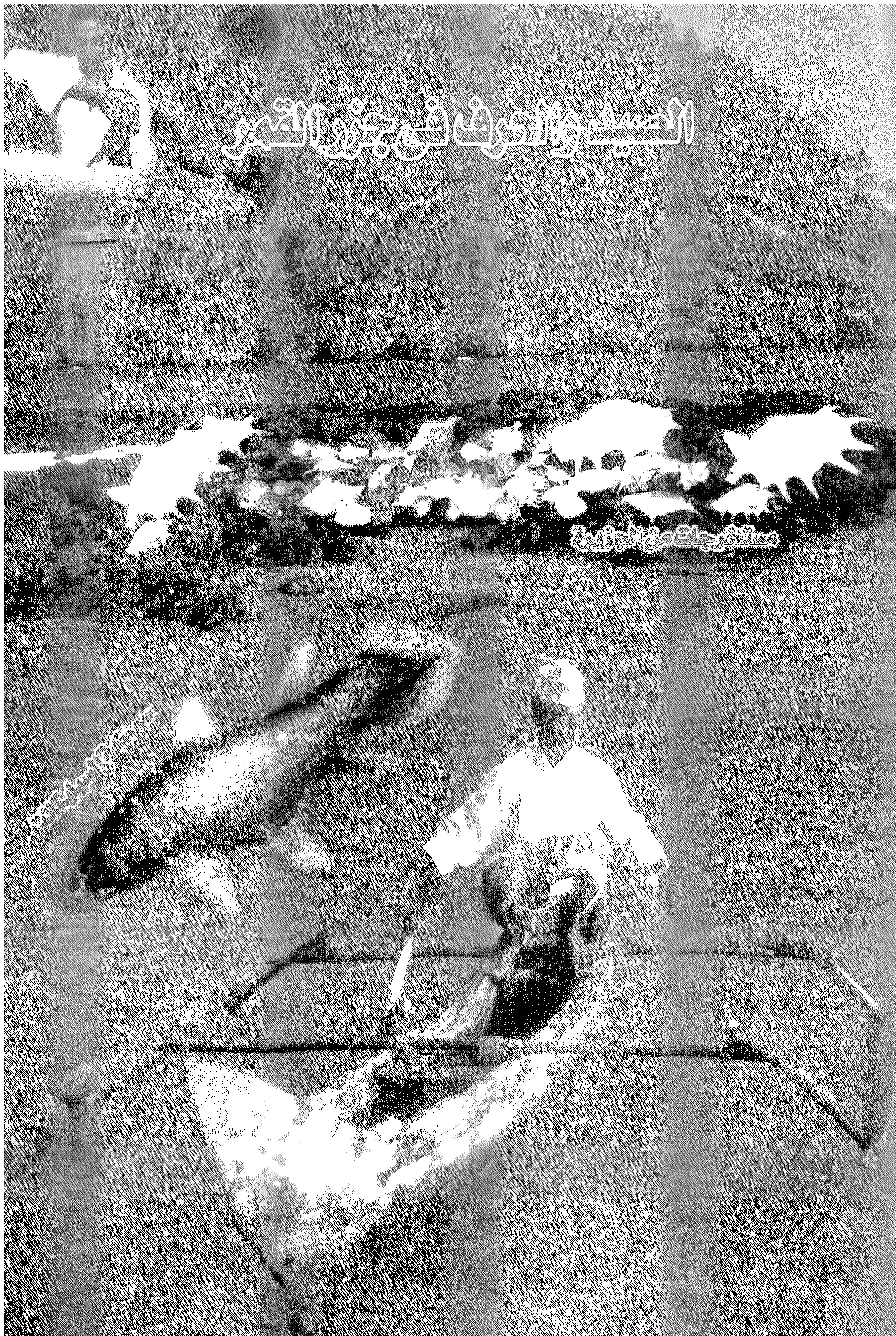
٢- عدم توافر عناصر محلية مؤهلة، الأمر الذى فرض الاستعانة بخبراء أجانب تسببت أجورهم المرتفعة فى زيادة تكلفة المشروعات.

٣- عدم كفاية الموارد الكهربائية والمائية، وعدم انتظامها، أدى إلى انقطاع عمليات الإنتاج، وأضطرت الشركات إلى القيام باستثمارات إضافية مثل (شراء مولدات كهربائية).

٤- إن ضيق السوق الداخلى، نظراً لقلة السكان وانخفاض دخلهم، لا يسمح بالإنتاج الصناعى على نطاق واسع فتضطر الشركات إلى الإنتاج بكميات محدودة، بحيث تصبح التكاليف مرتفعة جداً بالمقارنة مع المنتجات المستوردة.

٥- عدم وجود هيئة لتشجيع التنمية الصناعية وتمويلها.

٦- وهذا علاوة على عوائق التنمية الناجمة من عدم وجود تشريعات وأنظمة مساعدة.


الصيد والحرف فى جزر القمر
مستخرجات من الجزيرة

خامساً: السياحة :

تعتبر جزر القمر من أجمل بلاد العالم حيث سميت من البعض "جنة الله فوق الأرض" ولجمال طبيعتها وموقعها فقد شبهها العرب القدامى بالقمر ولذلك سميت بهذا الأسم "جزر القَمَر" ويزيد من سحرها الأمن الذى تنعم به، وطيبة شعبها[٢١]، كما تعتبر شواطىء جزر القمر من أجمل الشواطىء حيث تمتلىء بأشجار النخيل والزهور والأعشاب العطرية، والنباتات النادرة، ورمالها ومياهها نقية خالية من التلوث، وتعتبر محمية طبيعية، كما تمتلىء مياهها بالشعاب المرجانية بأشكالها البديعة، ويمكن لهواة السباحة والغوص التمتع بممارسة هواياتهم فى جزر القمر، كما يمكن لهواة تسلق الجبال تسلق جبل بركان «كارتالا» ويعتبر من أجمل البراكين، وفوهته أكبر فوهة بركان فى العالم، أما إرتفاعه فيصل إلى ٢٥٦١ متراً.

وتكسو جزر القمر أشجار وارفه من الثمار الإستوائية الغريبة، وتلفها بساتين من النباتات والأعشاب التى تجعلها بساطاً أخضر طوال السنة، كما تحتضن صوراً طبيعية وحيوانية غريبة تنفرد بها فى مجال السياحة الدولية، ويشكل قطاع السياحة العمود الفقرى لهيكل الاقتصاد فى جزر القمر ولذلك فإن للسياحة مستقبلاً واعداً فى جزر القمر إذا توافرت لها الاستثمارات الكافية، لأن لجزر القمر مناطق بكر وتربة بركانية، فهى أرض غنية بمصادرها الطبيعية البكر وتربتها البركانية الخصبة وشواطئها الجميلة النظيفة غير الملوثة ومناطق الغطس المثالية فكانت نقطة الجذب السياحى فى عام ١٩٨٥ حيث كان لدى الجزيرة حوالى ستة فنادق مجهزين بحوالى مائة سرير تقريباً لكل فندق، وعدد السياح القادمين إليها يقدر سنوياً بحوالى ١٢٠٠ سائح[٢٢].

وفى عام ١٩٨٨ كانت قيمة المبالغ التى حصلت عليها الجزيرة تقدر بـ (٨٠٠ مليون) فرنك قمرى وفى أواخر الثمانينات تلقت حكومة الجزيرة مساعدة مالية من حكومة جنوب إفريقيا لإنشاء وتطوير عدد من المشاريع الخاصة بالفنادق السياحية.

وفى عام ١٩٩٠ كان عدد الزائرين ٧٦٢٧ زائراً، وعدد الأوروبيين ٩٥٨٤ أوروبياً، وكان عدد السياح الذين زاروا الجزيرة عام ١٩٩١ قد وصل إلى ٦٩٤٢ سائحاً وازدادت سعة الفنادق فى نفس العام من ١١٢ حجرة إلى ٢٩٤ حجرة[٢٣].

وفى عام ٢٠٠٠ ازدهرت السياح فى جزر القمر وانتشرت المنشآت السياحة فى

مختلف الجزر، حيث يختــزن تاريخ جزر القمر تراثاً من الفن الإسلامى الذى تتلاقى فى نسجه مؤثرات مختلفة لا تزال أثارها شاهدة فى الحـصون المنيعة والقصور الفيحاء والمساجد الواسعة وأبنية البيوت الساحرة التى تدل بصناعـتها الخشبية الراقية وخطوطها العربية الدقيقة ونقــوشها الفنية العجيبة على مستــوى الرقى الفنى الذى عرفته الهندسة المعمارية القمرية فى ســالف عصورها، وكما تدل أغانيها ورقصاتهـا وموسيقاها على ثراء فنى كبيـر ذى أصول يمنية، وعلى قيــمة أثرية وتاريخية نادرة تزيد من قـيمة الفن القمــرى وسمــو عطائه الذى يدل على ثروة فنيــة هامة ومتنــوعة تحتــاج إلى التطوير والاستغلال.

ولكن بالرغم من ذلك فـإن السياحــة غيـر نشطة حيث يعـرفها عـدد قليل من الأوروبيين ولا يعرفـها العرب[٢٤]، وقامت الحكومة القــمرية بإبرام اتفاقيـة مع شركة كوسكو الكويتـية لإنشاء قرى سـياحية فــى شمال جزيرة القــمر الكبرى بغيــة جذب السياح العرب.



السياحة فى جزر القمر



مدينة موروني الإسلامية

سادساً: الطاقة:

إن إسهام "الكهرباء والغاز والمياه" في الناتج الداخلي الإجمالي هامشي أي ٠,٦٪ فقط نظراً للخصوصية الجغرافية لجزر القمر. ولكن هذا النوع شهد نمواً حقيقاً بلغ ٩,٤ سنوياً، نظراً لرغبة الحكومة في التنمية من أجل تحسين ظروف المعيشة. وتتولى شركة كهرباء ومياه جزر القمر "أودى سيى" الحكومية إنتاج الكهرباء، وتوزيعها في كل الأرخبيل، وتولد الكهرباء من معامل حرارية تابعة للشركة، وتبلغ طاقتها القائمة ٣٦٥٠ كيلو واط، منها ٢٤٠٠ كيلو واط في جزيرة القمر الكبرى (معمل فواد جو)، وتغذى جزيرة موهيلى بمولد حرارى بطاقة ١٨٥ كيلو واط وتقوم شركة بامباو باستغلال ثلاثة معامل لتوليد الكهرباء من الطاقة المائية في إنجوان. وتستخدم الطاقة الناتجة لحاجات الشركة نفسها، ولمعمل المشروبات في باتسمي. ويغذى المعمل الحرارى الموجود في متسامودو (٦٠٠ كيلو واط) لهذه البلد، علاوة على مدينة أوانى في حين يغذى معمل دوموني (١٦٠ كيلو واط) بلدة دوموني وحدها، وصل إنتاج «شركة كهرباء ومياه جزر القمر» من الكهرباء إلى ٩٤٠٠ ألف كيلو واط/ساعة، أي يقدر بـ ٣٦٪ نتيجة لتردى شبكة النقل، ونظراً لضعف مستوى التطور الصناعي فإن معظم إنتاج الكهرباء يستخدم للإنارة الخاصة والعامة، إذا كانت البلاد تستورد المشتقات البترولية لتأمين حاجتها من الطاقة، فقد فرضت الزيادات المتعاقبة لأسعار المازوت رفع سعر الكهرباء بنسبة الضعف في غضون ثلاث سنوات من ٤١ فرنكاً قمرياً في كيلو واط/ساعة في ١٩٧٩ إلى ١٠٠ فرنك قمرى في كيلو واط / ساعة ١٩٨٢م، وتصاعد استهلاك الكهرباء بمعدل ١٢٪ سنوياً في غضون فترة ١٩٧٨ - ١٩٨٢م رغم قرارات رفع الأسعار المتعاقبة.

وقدر المستفيدين من شبكات الكهرباء بصورة مباشرة في عام ٢٠٠٠ بـ ٢٥٪ من السكان، وتشمل هذه النسبة ٢٥٪ من سكان جزيرة القمر الكبرى، و ٣٠٪ من سكان إنجوان، و ١٥٪ من سكان موهيلى، كما تواجه جزر القمر نفس المتاعب التى تواجهها الدول الأخرى التى تحتاجها موارد الطاقة وهى:

(أ) فاتورة باهظة للواردات البترولية.

(ب) الاستنزاف السريع للغـابات نتيجة استخدام الخـشب وفحم الحطب كبدائل لمصادر الطاقة في القطاع التقليدي من الاقتصاد.

وستركز جهود الدولة في البحث عن مصادر طاقة أخرى، وفي استغلال الموارد المناسبة، وأثبتت الـدراسات أن هناك مـجالات واسعـة لاستـغلال الطاقـة الجوفـية (الموجودة في باطن الأرض)، وستجرى دراسات إضافـية حول الجوانب التقنية والمالية لهذا الموضـوع، وتملك جزيرتي إنجوان ومـوهيلي إمكانيات قابلة للاسـتغلال لتـوليد الكهرباء من المـياه، وتشمل المصـادر الأخرى التي ينبغـي دراستهـا استخـدام الطاقة الشمسيـة والطاقة المتولدة من الرياح، هذا علاوة على إمكانية تحـويل قشر جوز الهند إلى غازات.

سابعاً: المياه في جزر القمر:

يعاني سكان جزر القمر من عدم كفاية الموارد المائية، وتقتصر شبكات توزيع المياه على المدن الكبرى وحدها، وقد حـصلت جزر القمر على معونات خارجـية لتمويل نشاطات استغلال الموارد المائية عن طريق مـشروع «الصندوق الأوروبي للتنمية» لتوريد المياه إلى مـدينة موروني، ومشروع «برنامج الأمم المتـحدة للتنمية» لحـفر الآبار وبناء خزانات المياه في الجزر الثلاث، ومشروع الصين الشعبية في إنجوان لبناء سدود صغيرة على مجاري المياه و ١٨ خزاناً، وشبـكة توزيع يبلغ طولها ٥٠كم تسمح بتوريد المياه إلى مدينة دوموني و٢٣ قرية في إقليم نيوماكيلي.

كما يوجد في مدينة موروني وجوارها التابعة لجزيرة القمر الكبرى خزانات تغذى بضخ المياه من الطبـقة الجوفـية لكي تؤمن توريد المياه طوال الـسنة، ولكن طاقة هذه الخزانات لم تعد كافية لتلبية الطلبات العديدة للوصل بالشبكة العامة، وتشكل خزانات مياه الأمطار الطريـقة الأكثر رواجاً في أنحـاء البلاد الأخرى، ولكنها تثـير مشكلات صحـية لأنهـا تتسـبب في تلويث المياه، كـما توجد مـجاري مـياه دائمـة في إنجوان وموهيلي تؤمن حاجات السكان القريبين منـها، ولكن السكان البعيدين يضطرون إلى نقل المياه الضرورية لاستـهلاكهم المنزلي لمسافة عدة كـيلومترات والسبب في ذلك أن

قنوات جر المياه إلى متسامودو وأواني قديمة ومتـردية للغاية وثمة شبكة صغيرة وبدائية لتوزيع المياه في فومبوني عاصمة موهيلي.

بالرغم من أن أمطار جزر القـمر كثيـفة الهطول في جزيرة القمـر الكبرى، لكن مسامية الصـخور البركانية تحول دون نشوء مجارى ميـاه دائمة، وقد أظهرت دراسات حديثـة أن هناك طبقـات مياه جـوفية عـذبة على مقربة من السـواحل، ومن الممكن الوصول إلى مصـادر المياه هذه عن طريق حفر الآبار وعلى العكس تشـتمل جزيرتى إنجوان وموهيلى، على ينابيع طبيعية ومجارى دائمة يمكن استغلالها بسهولة[٢٥].

وتؤكد الاحـصائيات أن السكان الذين يحصلون على مـياه مأمونة خـلال عامى ١٩٨٨ - ١٩٩١ حوالى ٧٥٪[٢٦]، أما عـدد السكان الذين يحصلون على خـدمات المياه في الريف عامى ٨٨ - ١٩٩١ حوالى ٦٦٪ والحضر ٩٨٪[٢٧]، أما السكان الذين يعيشون بدون مياه مأمون حوالى ١,٠٪ خلال عام ١٩٩٢[٢٨].

وتنتظر جزر القمر كل عام قدوم موسم الأمطار الذى يسميه السكان (كاسكاس) والذى يستمر من ديسمـبر حتى أبريل وترافقه حرارة مرتفعـة تتجاوز الثلاثين درجة، وفي جزيرة القمر الكبـرى شلال وحيد يمكن رؤيته لدى الهبوط من الغـابة الإستوائية لكن الجزيرة تخلو بحد ذاتها من الأنهار لأن طبيـعة الأرض البازلتية والتراب الرخص يمنعان تشكل الخزانات الجـوفية التى تستطيع حبس ميـاه الأمطار وتنحدر قطرات المياه المنهمرة فوق سـفوح الجزيرة في سيول لا تلبث أن تجد نفسهـا تصب في مياه المحيط الهندى في رحلة سريعة تجتازها من السماء إلى البحر.

وقد تدارك السكان هذا الأمر ببـناء خزانات ترتفع جدرانها قرب كل بيت وفـيها تختزن مـياه المطر التى يفوق منسـوبها في السنة ٢٧٠٠ ملم، ويكفى مخـزون الشتاء حاجة الصيف.

وللمـياه في ذاكرة القـمريين مـعنى فريد، فـهى القطرة التى تهطل من السـماء والإمتداد الشاسع الذى يحـيط بحياتهم، وهى أيضاً جزء من مخيلتهـم الجماعية ومن الأحلام والأساطير التى حبكتها الأجيال الماضية.

أما البحيرة المالكة (سولت لايك) استقلت فيها المياه الجوفية وامتزجت بمياه البحر



ويمر بها العابرون للطريق التى تحيط بشاطىء الجزيرة والذى تم توسيعه أثناء الانتخابات الأخيرة إرضاءً لجمهور الناخبين.

والبحيرة تنام فى كنف فوهة بركان خامد عمقها ٩٠ متراً والبراكين ليست الشىء الوحيد الذى يمكن للسائح أن يتفقده فى جزر القمر فكل منطقة حافلة بالكتل الترابية السوداء التى تحمل لفح النار ووهج حرارته الماضية، بما فى ذلك المناطق الساحلية إلا أن ما يميز البحيرة المالحة هو اتصالها بالبحر عن طريق أربعة منافذ جوفية، كما أنها جزء من تراث أسطورى يزعم أن السباحة فى مياهها تشفى من كل الأمراض، وتقول الأسطورة: أن عجوزاً سألت أهل القرية التى كانت تقوم فى موضع البحيرة جرعة ماء فرفضوا، فدعت عليهم ونزلت بهم لعنة دمرت قريتهم وأحالتها إلى بحيرة لذا فإن أحداً لا يردُّ فى الجزيرة سائلاً يطلب كأس ماء[٢٩].

ثامناً: الشحن:

يتم الشحن فى ميناء متسامودو فى جزيرة إنزوان لشحن المراكب فوق الـ ١١ مليوناً من شبكات صيد الأسماك والبضائع تأتى من أوروبا عن طريق مدغشقر، أما المراكب الساحلية فتخدم جزر القمر فى الساحل الشرقى لإفريقيا.

وفى منتصف عام ١٩٩١ انتهى تطوير ميناء مورونى بمساعدة (EC) المجموعة الأوروبية، وفى سنة ١٩٩٣ منحت (EC) فومبونى وموالى ٤ ملايين لتمويل الميناء ولتحسين قدرة وصول المراكب إلى الجزيرة[٣٠].

ويجهز شحن السفن عن طريق مراكب صغيرة مملوكة محلياً فى المياه العميقة، كما يجرى عمل ميناء تحت الإنشاء فى منطقة لونغونى[٣١]. ويقدر الشحن البحرى للمركب بالطن المترى، وفى سنة ١٩٩١ قدرت البضائع الشقيلة بحوالى ١٢ طناً مترياً، والبضائع الغير ثقيلة (الخفيفة) بحوالى ١٠٧ أطنان مترية[٣٢].

مراجع الفصل الخامس

١ـ الملتقى الدولى للثقافة الإسلامية: عقد فى القاهرة من ٢٧ يوليو إلى ٤ أغسطس ١٩٩٢
2-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.297
٣ـ الملتقى الدولى للثقافة الإسلامية: مرجع سابق، ص٢
4-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.297
٥ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠٣
٦ـ الملتقى الدولى للثقافة الإسلامية: مرجع سابق، ص٥
7-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.297
٨ـ أنظر عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠٤
٩ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠٤
10-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.297
١١ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠٤
١٢ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص ص ٧ ـ ٨
١٣ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص ٨٠٤
١٤ـ الملتقى الدولى للثقافة الإسلامية: مرجع سابق، ص٥
15-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.304
16- Ibid.p.298
17- Ibid.p.298
18- Ibid.p.298
١٩ـ مجلة هو وهى: مرجع سابق، ص٣١
20-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.206
٢١ـ أنظر المؤتمر الأول الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص٣١
٢٢ـ مقابلات مع السفير: بتاريخ ١/٢/١٩٩٦
23-Africa South of the Sahara 1995: op.cit.p.305
24- Ibid.p.297
٢٥ـ أنظر مصطفى الزباخ: مرجع سابق، ص١٥٣
٢٦ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى من أجل تنمية جزر القمر: مرجع سابق، ص ص ٣٤ ـ ٣٥
٢٧ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق، ص١٣٢
٢٨ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤: مرجع سابق، ص ١٤٩

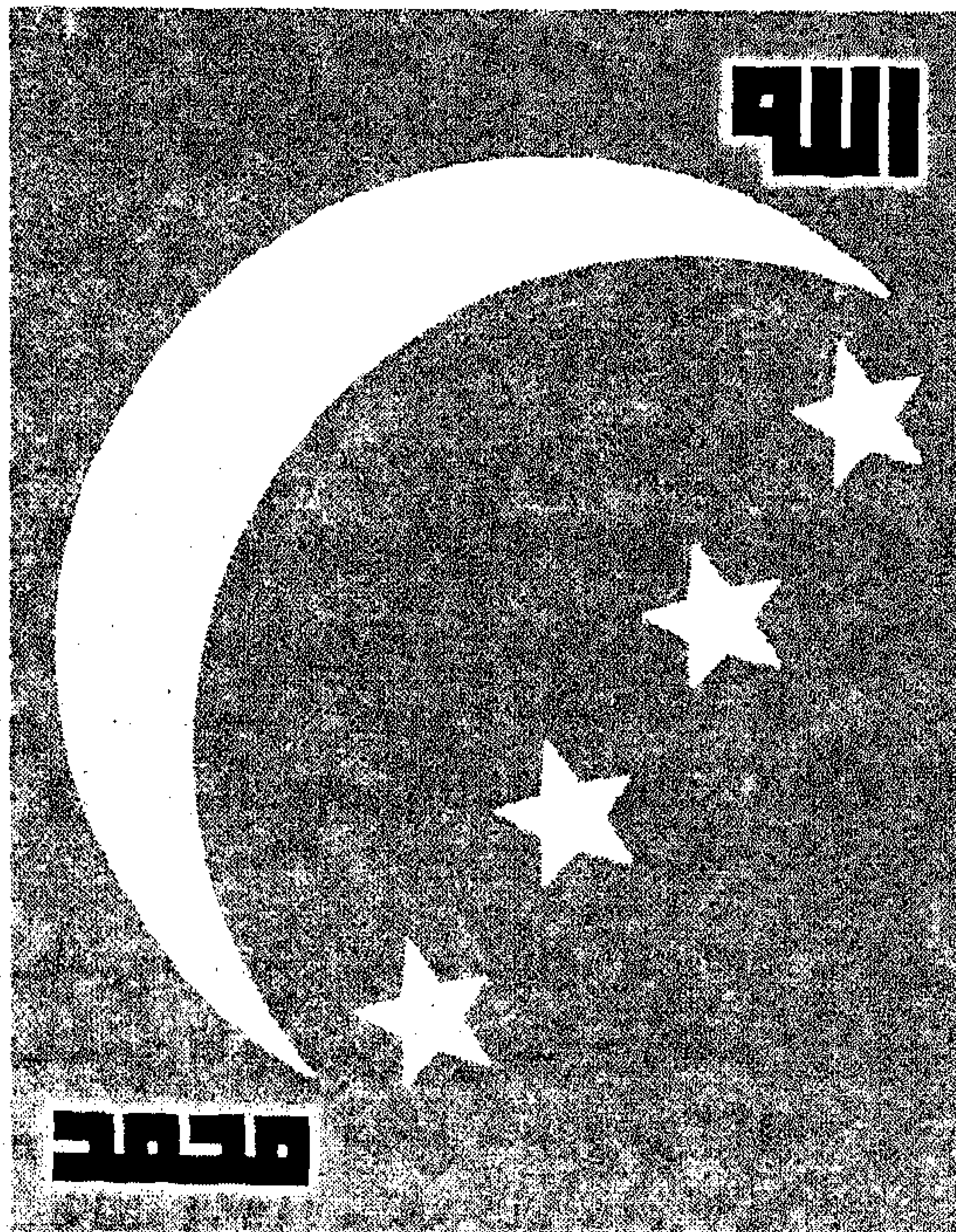
٢٩ـ نفس المرجع، ص ١٣٤

٣٠ـ الطلبـة الدارسـين بالقـاهرة : مقابلات مع مجموعة من الطلبة بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥

31-Africa South of the Sahara 1995:op.cit.p.301

32- Ibid.p.305

33- Ibid.p.299



الفصل السادس

النقل ووسائل الإتصال والإعلام

أولاً : الطـــرق

ثانياً: النقل البحرى

ثالثاً: النقـل الجوى

رابعاً: وسائل الإتصال

خامساً: وسائل الإعلام

أولاً: الطرق:

فى البداية سوف نتطرق إلى أهم الإنجازات التى تمت فى شبكة النقل ووسائل الاتصال منذ مرحلة الاستقلال وحتى الآن، لكى نضع أمام القارىء صورة تقريبيه لأهم التغيرات التى حدثت فى شبكات النقل والطرق خلال ٢٥ عاماً من الاستقلال.

تميزت شبكة النقل بنمو سريع جداً بين عامى ١٩٧٢ و ١٩٧٨م وبركود شبه تام منذ ذلك الحين ويعود السبب فى ذلك إلى أن الطرقات غير المعبدة أصبحت غير سالكة بتاتاً لانجراف التربة وتكلفة الإصلاح والصيانة العالية، وقد أدركت الحكومة اعتباراً من عام ١٩٧٨م أنه من الأفضل والأقل تكلفة، هو تركيز العناية على الطرقات المعبدة ذات النوعية الأفضل التى إذا اقتضت استثمارات أكبر، فهى لا تتطلب صيانة متكررة كالتى تتطلبها الطرقات غير المعبدة، وعلى هذا الأساس فقد بلغت نسبة الطرقات المعبدة عام (١٩٨٢) ٥٩٪ من شبكة الطرقات الاجمالية مقابل ٤٧٪ عام ١٩٧٨ و ٤٣٪ عام ١٩٧٢[١].

فى نهاية عام ١٩٨٢ قدرت الطرقات المسفلتة بحوالى ٤٤٨ كم٢ ومعظمها طرقات على مدار كل جزيرة، وتم تنفيذ برنامج الطرقات المدرية بعد تشييد الـ ١٢كم٢ المتبقية فى إنجوان والـ ٢٢كم٢ فى موهيلى، وهناك إضافة للطرقات الوطنية المزفتة وهى ٣١٥كم٢ من الطرقات الفرعية غير المعبدة عموماً، وتلعب هذه الطرقات دوراً هاماً جداً لأنها تخترق التجمعات الريفية الأكثر صغراً وتساهم فى تسهيل عملية تسويق المنتجات المصنعة ذات الأولوية الأولى[٢].

وفى عام ١٩٨٤ كان يوجد ٩٣كم٢ من الطرق الرئيسية التى كان منها ٧٢كم٢ مسفلت (معد للمشى)، و١٣٧كم٢ من الطرق المحلية التى كان منها ٤٠كم٢ معدين للمشى، و٥٤كم٢ من خطوط السكك الحديدية لا تستعمل[٣]، وفى عام ١٩٨٧ كان هناك ٥٠٠ عربية صالحة للاستعمال[٤]، وفى سنة ١٩٩٠ كان هناك حوالى ١٧٠كم٢ من الطرق فى إنزوان وانجازيدجا مرصوفين[٥].

وفى عام ١٩٩١ قدرت الطرق الصالحة للمشاة بحوالى ٩٠٠ كم٢ فى جزيرة القمر الكبرى التى كان منها ٦٥٠كم٢ طريقاً ممهداً.

وفى عام ١٩٩٣ كان يوجد ٧٥٠ كم٢ من الطرق الممهدة والتى منها ٢٦٢ كم٢

من الطرق الأسفلت، وقد سمح تطور شبكة الطرق الوطنية بزيادة سريعة لحركة النقل وخصوصاً في المناطق المدنية في القمر الكبرى وفي إنجوان (٢٤٠٠ ناقلة كل يوم و٧٤٠ ناقلة في اليوم في موروني ومتسامودو تباعاً)، كما كانت حركة النقل هامة في مناطق أخرى (٣٤٥ ناقلة في اليوم في فومبوني «موهيلي») و(٣٠٠ إلى ٧٥١ ناقلة في اليوم في غرب وشمال وجنوب القمر الكبرى) و(١٠٠ إلى ٢٣٧ ناقلة في المناطق الريفية أو شبه الريفية لإنجوان).

على الرغم من أن مساهمة النقل بالطرقات في الناتج المحلي الإجمالي خفيفة نسبياً لكن يمكننا اعتباره عنصراً حيوياً لتأثيره على نهوض عدد كبير من النشاطات الاقتصادية في الزراعة والخدمات الاجتماعية العامة كالتعليم والصحة والكهرباء والخدمات البريدية إلى المناطق الريفية البعيدة من جهة، وقد استندت مهمة تطوير وصيانة شبكة الطرقات إلى المديرية العامة وإلى المديريات الإقليمية للأشغال العامة وباختصار إذا اعتبرنا أن حفر أراضي القمر يسمح بتغطية البلاد بالطرقات تغطية كاملة فإن تكلفتها مرتفعة جداً نظراً لوعورة الأراضي من جهة والتكلفة العالية لمواد البناء المستوردة من الخارج والناجمة عن الطابع المنعزل للبلاد لتدارك النقص في العناصر المحلية المؤهلة وهكذا فقد كانت تكلفة بناء الكيلو متر الواحد من الطرقات المرفقة تتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ مليون فرنك قمري عام ١٩٨٢، ومن جهة أخرى لاقت عملية تحويل صيانة الطرقات صعوبات كبيرة نظراً لضعف موارد الميزانية، وقد بلغت النفقات الكلية عام ١٩٨٢ للمحافظة على شبكة الطرقات في حالة جيدة أكثر من مليار فرنك (من أصلها ٢٠٪ مساهمة وطنية)[٦].

ثانياً: النقل البحري:

تعاني وسائل النقل البحري من صغر حجم الجزر، وعزلتها، ومن عدم توفر مرافق مرفأية مناسبة ولا يسمح مرفأ متسامودو في إنجوان (رصيف طوله ١٨٠م) باستقبال بواخر تتجاوز حمولتها ٦٠٠ طن، أما مرفأ موروني (في القمر الكبرى) فيستقبل بواخر عمقها الأقصى ٣,٣ متر، وأخيراً لا يمكن استخدام رصيف مرفأ فومبوني إلا نادراً وحتى لمرفأ متسامودو فإن ضيق الرصيف (عرض ٨ أمتار) يولد

ازدحاماً متكرراً الأمر الذى يعسر عمليات التحصيل والتفريغ، كما أن قدم معدات الصيانة فى المرفأ تزيد من الصعوبات الناجمة عن ضعف الإنشاءات التحتية فيه.

أما حالة البواخر فلا تقل سوءا عن حالة الإنشاءات ويتشكل الأسطول القمرى الحالى من عدة باخرات حمولتها ٢٠٠ و ١٨٠ طن وعمقها لا يتجاوز ٣ أمتار (قمر الكويت إيلانج مدينة نياماشيرا نيتجى..) أما بقية البواخر الصغيرة فهى إما غير مجهزة للإبحار وإما فى حالة تجهيز سيئة وضعيفة إلا أن مدينة نيوماشرا غير صالحة لنقل الركاب، ولا تسمح بتأمين النقل لجزيرة موهيلى، ولذلك تقتصر حركة ارتياد مرافىء القمر على البواخر التابعة للمؤتمر الدولى لمدغشقر والقمر والرينيون وموريشيس وسيماكورن) فيما يتعلق بالاتصالات مع أوروبا وأيضاً حركة بواخر الشحن الناقلة للأرز والقادمة من الشرق الأوسط ولكن الصعوبات الخاصة بالإنشاءات المرفئية المحللة سابقاً تحد من إمكانيات القمر فى الإستفادة من حركة هذه البواخر التى تزداد حمولتها يوماً بعد يوم وخاصة أن إمكانيات التخزين فى المرافىء معدومة تقريباً.

ولقد بلغ حجم حركة نقل البضائع البحرية الدولية عام ١٩٨١ حوالى ٨١٠٠٠ طن منه ٩٥٪ للمستوردات، وقد شهدت حركة النقل عامها نمواً هائلاً بمعدل ٣٥٪ عنها فى عام ١٩٨٠ بفضل زيادة المستوردات من الأرز ٣٩٪ ومواد البناء ٢٣٪ والمنتجات النفطية ٢٣٪، وقد أمن مرفأ موروني عام ١٩٨١م أكثر من ٦١٪ من حركة النقل الدولى للبضائع، ومرفأ متسامودو ٣٧٪ منها، أما مساهمة مرفأ فومبونى فضئيلة لا تذكر، وعلى الرغم من إمكانية انعكاس اتجاه حركة النقل والحالى بفضل بناء مرفأ متسامودو فإن المرفأ سيستمر فى استقطاب جزء هام من حركة النقل نظراً للأهمية السكانية والاقتصادية التى تتمتع بها القمر الكبرى الأمر الذى يستدعى القيام بإعدادات وتحسينات مرفئية معقولة، أما المؤسسات المكلفة بعمليات النقل البحرى فهى الشركة الوطنية للمرافىء (أو.أن.ب) التى مهمتها الاستغلال الفنى والتجارى للمنشآت المرفئية إلا أن هذه المؤسسات الحديثة العهد لم تبلغ بعد مستوى الفعالية فى عملياتها وخاصة الـ (أو.أن.ب)، وقد اتخذت تدابير بتدعيم عملها وخاصة بالنسبة الـ (أو.أن.ب) اللجوء إلى المساعدة الفنية الخارجية وتأهيل عناصر الإدارة والصيانة، وكان عدد العاملين فى نشاطات النقل البحرى عام ١٩٨٢ حوالى ٨٥٠

شخصاً من أصلهم ٤٣٠ عامل مرفأ و ٢٠٠ بحار يعمل معظمهم فى مرفأ موروني، وقد سعت الحكومة لإنشاء مرفأ عميق فى موقع مقبول من الناحية الفنية، وذلك كخطوة أولى لتحسين المواصلات البحرية ووقع الاختيار على متساموداو وإنجوان[٧]، وفى عام ١٩٨١ تم شراء مركب بحرى بسلم للتسلق وقت الطوارىء، وفى عام ١٩٨٢م أمدتهم اليابان بعدد اثنين من قوارب الدورية صغيرين، وفى عام ١٩٩٣ كان عدد الجنود البحرية مئتان[٨].

وفى عام ٢٠٠٠م سعت الحكومة الجديدة بقيادة الرئيس عثمان غزالى لتطوير كافة وسائل النقل البحرى،كما يجرى الآن تنفيذ استراتيجية شاملة يدخل ضمنها تحسين إدارة مرفأى موروني وموهيلى ومرافقهما، ورسم سياسة للنقل فيما بين الجزر، وتأهيل كافة العاملين فى قطاع النقل البحرى.

ثالثاً: النقل الجوى[٩] :

إن نشاطات النقل الجوى فى جزر القمر ضعيفة جداً إذا قورنت بأنواع النقل الأخرى وتشتمل على:

١ـ استغلال المطارات الثلاثة ومن بينها مطار دولى فى موروني وهاهاى ومطارين فرعيين مطار أوانى فى إنجوان ومطار بندار السلام فى موهيلى.

٢ـ شركة حكومية للنقل الجوى (شركة طيران القمر).

٣ـ حركة نقل دولى تقوم بها شركات أجنبية من بينها (الخطوط الجوية الفرنسية والخطوط الجوية لموريشيس) وخطوط مدغشقر وخطوط روينيون وجنوب إفريقيا والإمارات العربية.

٤ـ حركة نقل ما بين الجزر تقوم بها الخطوط الجوية القمرية.

ويبلغ طول مدارج مطارات هاهاى وأوانى وبندار السلام ٢٩٠٠ و ١٣٥٠ و ١٤٥٠ متراً على التوالى، إلا أن هذه المطارات تشكو من نواحى ضعف عديدة ذات أهمية متباينة تجعل إمكانيات استغلالها عسيرة، ويتجلى ذلك فيما يتلق بمطار هاهاى، فى عدم ملاءمة وسائل المساعدة على الطيران مثل (منارة مدرج لاسلكية، توجيه الطائرات. .إلخ) وعدم كفاية نظام الأمان ضد الحريق وعدم ملاءمة منشآت المحطة

الجوية (مبنى الركاب والشحن) ونقاط الضعف هذه أكثر حدة فى إنجوان وموهيلى حيث أبراج المراقبة وتجهيزات الأمان ضد الحريق والمساعدة على الطيران معطلة أو غير موجودة إطلاقاً، وتقوم الشركة (الخطوط القمرية الحكومية) باستغلال طائرة من نوع فوكو ٢٧ استلزم تصليحها نفقات باهظة أرهقت كاهل الشركة وعرقلت حسن سير العمل فيها بسبب العجز المالى الذى وقعت فيه البلاد.

وتشتمل حركة النقل الدولى على رحلة أسبوعية لشركة الطيران الفرنسية ذهاب إياب (باريس - موروني) وعلى رحلتين أسبوعيتين للخطوط الجوية لموريشيس ابتداء من (بور لويس تاناناريف - موروني - نيروبى والعودة إليهم) وبالتالى فإن عدد الركاب القادمين أو المغادرين ضعيف أى ٥٧٣٦ و ٦٥٥٦ راكباً على التوالى لكن تركز الرحلات الدولية فى ثلاثة أيام فقط نتيجة النقص الكبير فى محطة الركاب التابعة للمطار،وتعانى عنابر الشحن من نفس الصعوبة إذ لا تقدر على استيعاب الأحجام المتزايدة من الشحن التى وصلت إلى ٦٨٦ طناً من أصلها ٤٩٤ طناً للتفريغ.

أما حركة النقل الجوى ما بين الجزر فتتزايد باستمرار ويمكن تفسير هذا النمو السريع للنقل الجوى بسبب حلول النقل الجوى للركاب محل النقل البحرى نظراً للصعوبات الخاصة بالبواخر، كما يساهم النقل الجوى فى دعم النشاطات السياحية وخلق فرص عمالة، كما يقدر عدد العاملين فى الطيران المدنى وفى مطار موروني هاهاى حوالى ١٥٩ شخصاً، كما كانت الخطوط الجوية الكومورية تستخدم ٧٥ شخصاً فى عام ١٩٨٢،أم الخطوط الجوية لجزر القمر تعمل على طائرات (L.B 737) و (LF-27) وتطير فى رحلتين أسبوعياً إلى انتاناناريفو، ودار السلام، وممبسه.

والخطوط الجوية الفرنسية والخطوط الجوية لمدغشقر لديها أيضاً رحلتين تقوم بهما أسبوعياً إلى انتاناناريفو، والخطوط الجوية الفرنسية تقوم برحلات إلى باريس موروني، وتقوم الخطوط الجوية لجزر القمر برحلات داخلية بين موروني وإنزوان وخمس رحلات أسبوعياً بين موروني وموهيلى[١٠] .

كما أن هناك عدة شركات أجنبية أخرى تغطى البلاد مثل خطوط الإمارات والسودان وجنوب إفريقيا[١١] .

القوات الجوية :

جزر القمر لديها عدد طائرتين واحدة للاتصالات لاسلكية ٤٠٢ والأخرى هليكوبتر وهم مجهزين فى أى وقت(١٢)، أما عدد أفراد القوات المسلحة القمرية يقدر بـ ٨٠٠ جندى عام ٢٠٠٠، لكن القوة الأفضل تنظيماً ـ بلا شك ـ هى الحرس الرئاسى الذى يضم حوالى ٣٠٠ جندى يقودهم ٣٠ من الخبراء الأجانب، وهناك بعثة عسكرية فرنسية للمساعدة فى تنظيم جهاز الشرطة والقوات البرية.

ومن الجدير بالذكر أن جزر القمر مرتبطة بفرنسا بإتفاق دفاعى منذ تشرين الثانى - نوفمبر- ١٩٧٨م، وقد طلب الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن من فرنسا فى عام ١٩٨٣ أن تنهض وحدها بمهام الدفاع عن دولة القمر(١٣)، وفى عام ١٩٨٨م كانت قوة الجيش حوالى سبعمائة جندى(١٤).

وقد ذكر السفير محمد الأمين صيف اليمنى فى حديثه لمجلة الشباب الصادرة عن الأهرام: أن جزر القمر ليست بحاجة إلى جيش للدفاع عنها لأنه لا يوجد بينها وبين الدول المجاورة أى عداء، ولكن الجيش الموجود فى جزر القمر الآن يقوم بحماية الأمن الداخلى فقط، أما جيش الحدود فجزر القمر ليست فى حاجة إليه لأنها قامت بتوقيع اتفاقية مشتركة مع فرنسا للدفاع عنها وبناءاً على هذه الاتفاقية تتدخل فرنسا لفض أى مناورات تتعرض لها جزر القمر.

رابعاً : وسائل الاتصال :

«ماقبل ١٩٩١»

كان العالم يعيش فى القرن العشرين وثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكانت جزر القمر تعيش فى عصر التخلف والظلام نظراً لضعف الإنشاءات المتوفرة، ويتم الوصل بين عواصم مختلف الجزر عن طريق وصلة راديو كهربائية تقتصر على خط تليفونى واحد، وكان تحت التنفيذ مشروع لإكمال الهياكل الأساسية للاتصالات بين الجزر، فالتليفون شبه معدوم داخل الجزر فليس هناك سوى ست جهات يصل مجموع ساكنها إلى ٢٠٠٠ نسمة مخدومة بالتليفون.

أما مورونى العاصمة فهى مجهزة بمحول أتوماتيكى لـ ٨٠٠ خط تليفون كاملة

التشبع منذ عـدة سنوات " فى حين أن إنجوان وموهيلى مجهـزة بلوحات تعمل على بطارية مـحليـة فـقط" الأمر الملاحظ أيـضاً هو عـدم التكافىء بين الجـزر فى عـدد المشتركين فـهم ١١٠٠ مشترك منهم ٩٠٠ مـشترك فى جزيرة القمـر الكبرى، أى ما يعـادل ٤, ٠٪ من السكان و ١٥٠ مشـترك بجـزيرة إنجوان و ٥٠ مـشترك فـقط فى جزيـرة موهيلى، ذلك فـضلاً عن أن شـبكة الكابلات التليفـونية قـديمة وهى لذلك تتسـبب فى شل وإزعاج استـخدام الخطوط الموجودة، أمـا الاتصالات الدولية شـبه مقصورة على تلكس يدوى واحد فى مورونى يعـمل لـ ٤٠ مشتركاً، ومورونى على سبيل المـثال متصلة ببـاريس عن طريق أربعة خطوط تليفونيـة وستة خطوط تلغـرافية وتلكس، بينمـا يوجد خط تليـفون واحـد فقط للوصل بين مـورونى وانتاناناريـفو، وبصورة عامة فإن الشبكات الهاتفيـة المدنية ونظام التبديل فى حالة يرثى لها، وما عدا ذلك فإن الاتصالات الهـاتفية ما بين الجزر وما بين المدن مـقصورة على ثلاثة خطوط راديو (مورونى، متـسامودو، دومونى) وأيضاً بها سـبعة مراكز بريد تعمل باسـتمرار مقسم على النحو التـالى أربعة مراكز فى القمر الكبـرى واثنين فى إنجوان ومركز بريد فى مـوهيلى، وعـدم كفـاية شـبكة خطوط الاتصـالات اللاسلكيـة أدت إلى عـزلة وانحصـار جزر القـمر بالذات فى مـجالات الصناعـة والتجـارة التى تمثل ٩٠٪ من الاتصالات.

وما بعد عـام ١٩٩١م إلى ٢٠٠١ تطورت وسائل الاتصالات خاصـة بعد إنشاء المحطة الأرضية للأقـمار الصناعية فأصـبح يمكن الاتصال بأى دولة من أى مكان فى داخل جزر القمر بواسطة التليفون، كما أن الدولة تقـوم حالياً مع شركة كويتية بإنشاء شبكة للتليفون المحمول.

خامساً: وسائل الإعلام:

الصحافة:

الإعلام الغربى له دور فعال فى بلورة كافـة الأمور وخاصة فى جزر القمر، لأن الشعب القمرى يدرك أن الإعلام الغربى له سيطرة كبيرة على كافة الدول ولديه القدرة على تزويد البـلاد بالمعلومـات ولـذلك لا يمكن الإسـتـغناء عـن وسـائل الإعـلام

الغربية[١٥]، وتم تأسيس أول صحيفة لجـزر القمر فى السادس من يوليو ١٩٨٥ والتى سميت بالوطن وتصـدر منها حالياً حوالى عشرة صـحف محلية[١٦]، وهناك أكثر من جريدة تصـدر بالفرنسـية لأن فرنسـا تدعم لغتـها وترسل المطابع والأخـبار والأوراق والخبراء وتـوفر كل هذا مع الأجهزة بالمجـان، أما الصحف العربيـة فهى للأسف لا تهتم بها[١٧].

من هنا يعتبر تأسـيس نشرة البعثة فى سفارة جزر القـمر بالقاهرة عام ١٩٩٦ إنجازاً كبيـراً فى مجال الصحافـة لأنها تعد أول جريدة رسـمية قمرية تصـدر فى خارج البلاد لتتوجه إلى الجالية القمـرية فى المنطقة وإلى الرأى العام الذى يهتم بأمور جزر العطور فى الشرق الأوسط، ومما لا شك فـيه أنها سـتكون همزة وصل بين جزر القـمر والأقطار العربيـة الأخرى التى لا تزال تتساءل وتسـتفسر يومـياً عن شئون هذا الأرخـبيل، ومن المتوقع فى أعـدادها القادمة، سوف تنشـر لصالح الصحـفيين والباحثين والدبلومـاسيين ورجال الأعمال العرب معلومات موثوقة عن جـمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وتعد هذه النشرة إنجازاً فى عـملية تطوير الصحافة فى جزر القمـر وبرهاناً صادقاً لعزيمة الحكومة القمرية على تعزيز أحد أركان الديمقراطية وهى حرية الصحافة.

الراديو:

فى عام ١٩٨٧م بلغت أجهزة الراديو المستخدمة حوالى ألف جهاز[١٨]. وفى عام ١٩٨٩ قدر عـدد المسـتخدمين للراديو ٣٠ ألف نسـمة[١٩]. وفى عام ١٩٩٠ قدرت أجهزة الراديو المستخدمة ١٣ جهازاً لكل (١٠٠) نسمة[٢٠].

فى عام ١٩٩١ قدر عدد المتلقين لإرسال الراديو ٧٢ ألف نسمة[٢١].

فى بداية عام ١٩٩٤ بدأ الإرسال بين جزر القمـر وراديو فرنسا وبذلك أصبحت جزر القمر بها إذاعتين فقط هما:

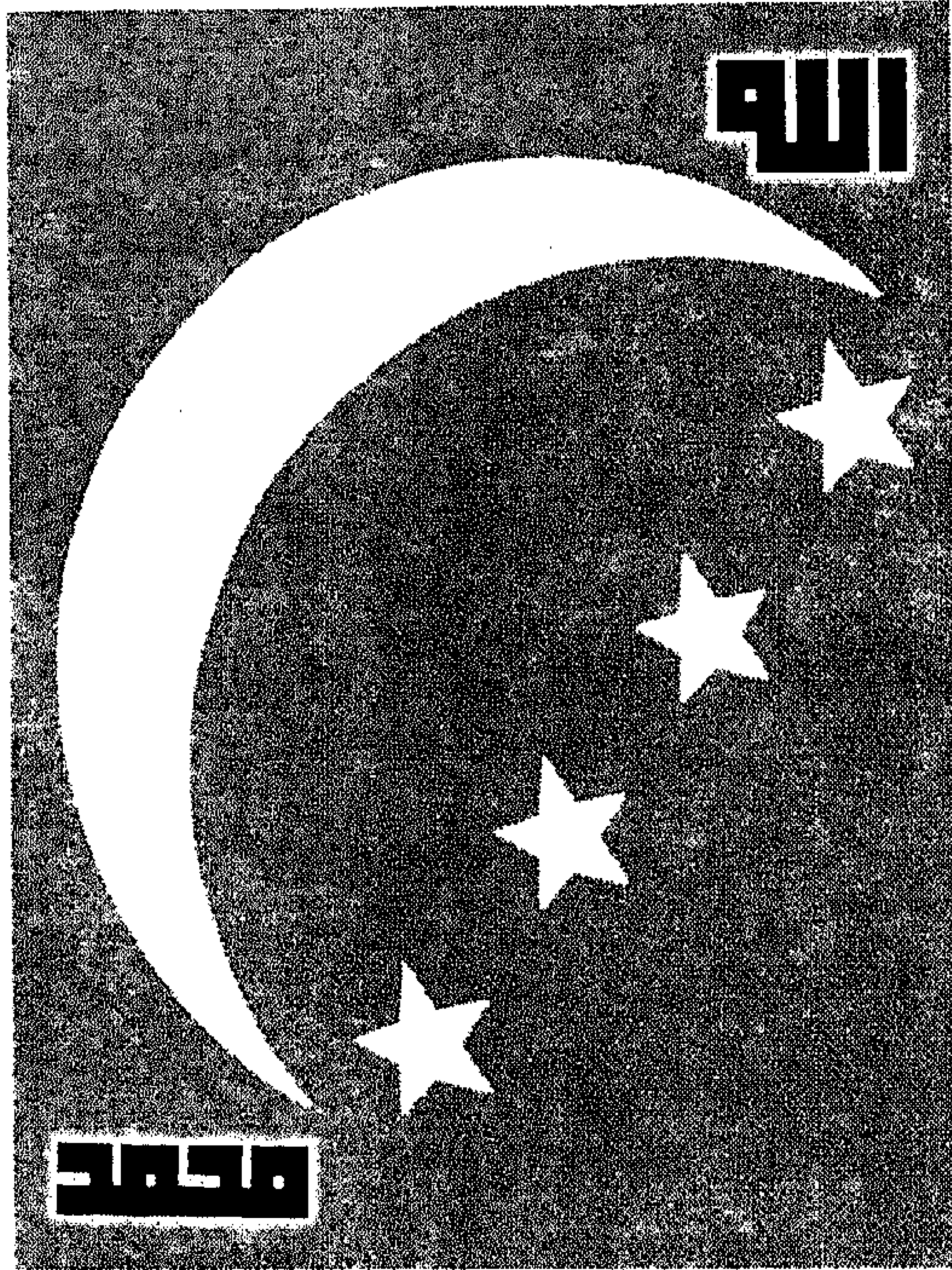
إذاعة (F.M) الإستوائية التى توقف إرسالها فى سبتمبر ١٩٩٣م.

وإذاعة (صوت الجزيرة) التى يملكه اتحاد جزر القـمر للتقدم وتوقف إرسالها أيضاً فى فبراير ١٩٩٤[٢٢]، ومن عام ١٩٩٤حـتى الآن انتشرت الإذاعـات الحرة فى المدن الكبرى وهى حوالى ٢٠ إذاعة.



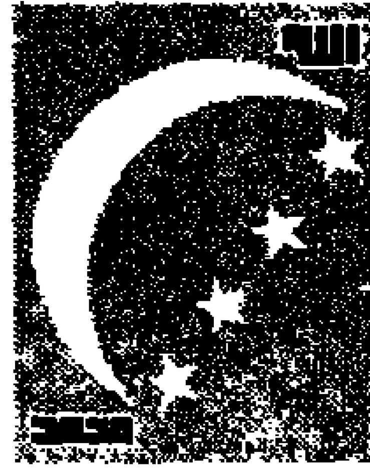
التليفزيون :

بدأ إرسـال التليفـزيون فى مـاهورى عام ١٩٨٨، وفى عـام ١٩٩١ قدر عـدد المستخدمون للتليفزيون ٢٠٠ نسمة[٢٣]، أما فيما يتصل بالجزر الثلاث الأخرى فليست هناك محطة تليفزيون مركزية فى حين أن هناك عدة مـحطات محلية أو إقليمية خاصة تقدر بحوالى ١٠ محطات، كـما تقوم جزر القمر الآن بدراسة مـشروع إنشاء محطة مركـزية وقد أبدت دولة الكويت اسـتعدادها لدعم هذا المشـروع وتزويد جزر القـمر بالمعدات الأساسية[٢٤].



مراجع الفصل السادس

١ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص٣٦
٢ـ نفس المرجع، ص٣٦
3- Africa South of the sahara 1995: op.cit.p. 304
4- Lbid. p. 299
5- Lbid. p. 301
٦ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: المرجع السابق، ص ص٣٦-٣٧
٧ـ المرجع السابق، ص٣٧
8- Brian Hunter : op.cit. p. 437
٩ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص ص٤١-٤٢
10- Brian Hunter : op.cit. p. 439
١١ـ مقابلات مع السفير : بتاريخ ١٩/ ١٠/١٩٩٦
12- Brian Hunter : op.cit. p. 437
١٣ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠٣
14- Brian Hunter : op.cit. p. 437
١٥ـ مجلة الشباب: مرجع سابق، ص٩٦
١٦ـ جريدة البعثة: العدد التمهيدى، يوليو ١٩٩٥، ص١
١٧ـ مجلة النهار: العدد ٢٢٢، السنة الثالثة، يناير ١٩٩٥، ص٣
١٨ـ موسوعة المعلومات: مرجع سابق، ص٣٢١
19- Africa South of the sahara 1995: op.cit. p. 305
٢٠ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤م: مرجع سابق، ص١٦١
21- Africa South of the sahara 1995: op.cit. p. 301
22- lbid. p. 305
٢٣ـ تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤م: مرجع سابق، ص١٦١
٢٤ـ مقابلات مع سفير جزر القمر: بتاريخ ١٩/ ١٠/١٩٩٦





التجارة الخارجية في جزر القمر

أولاً: الصادرات:

بلغت صادرات جزر القمر عام ١٩٨٨ من زيت الايلانغ (٨,١٨٨) ألف فرنك، والفـانيليـا (١,٨١٠) ألف فـرنك، والبن الأخـضر (١٧٨) ألف فـرنك والحـاصل الإجمالى متضمن آخرين (١,١٨٩) ألف فرنك.

وفى عام ١٩٨٩ كان حاصل الصادرات (٣٥,٥) مليون فرنك.

وفى عام ١٩٩٠ كان حاصل الصادرات ٣٧,٦ مليون فرنك[1].

وفى عـام ١٩٩١ كـان حـاصل الصـادرات من التـوابل ١٩,٩٢٢ ألف دولار أمـريكى، والفـانيليـا ١٥,٨٨٩ ألف دولار أمـريكى، والثـوم ٣,٨٧١ ألف دولار أمريكى والزيوت العطرية ٣,٥١٦ ألف دولا أمـريكى، والحاصل الإجمالى يـتضمن آخرين ٢٤,٩١٤ ألف دولار أمريكى[2].

بلغت صادرات جزر القـمر خلال ٣١/ ١٢/ ١٩٩٣ إجمـالياً ٦,١٨٨,٦ مليون فرنك قـمرى بزيادة بلغ معدلهـا ٥,٨٪ مقارنة بعام ١٩٩٢ حـيث كانت ٥,٨٤٦,٦ مليون فرنك قمرى.

وتأتى تجارة تصـدير الفانيليا والقرنفل فى المرتـبة الأولى كما كان الحـال فى عام ١٩٩٢، فقد بلغت تجـارة تصدير الفانيليا حوالـى ١٦,٤٪ وعلى الرغم من انخفاض العملة دولار أمريكى بواقع ١٧,٥٠٠ فرنك قمـرى لكل كيلو فى عام ١٩٩٢ مقارنة ١٦,٦٠ فرنك قمرى لعام ١٩٩٣ حيث كان قيمته ٥٩ دولار لكل كيلو.

بالنسـبة لتـجارة تصـدير القرنفـل بلغت ٢٦٧,٧ مليون فـرنك قمـرى مقـارنة بـ١٠٧,٧ مليون فـرنك قمـرى مسجلة بذلـك زيادة فى تجارة التصـدير بلغ معـدلها ٢٣٠٪ ويمثل الجدول رقم (١) تفـاوتاً كبيراً بين السـعر لعام ١٩٩٢ الذى يبلغ قـيمة الكيلو ٢٢٧ فرنك قمرى وبين السعر لعـام ١٩٩٣ الذى يبلغ قيمة الكيلو ١٧١ فرنك قمرى.

وتحتل مـجمـوعة زيوت العطور (الايلانغ) المرتبـة الأخيرة فى حـساب الكثـافة النسبـية لتجارة التصـدير حيث بلغت نسبـة سقوطها ٢٩,٢٪ بسبـب انخفاض ٢٨٪ للتجارة فى مـجموعات زيوت العطور الممتـاز ويجب الإشارة هنا إلى أن الجدول رقم (١) لا يظهر تفاوتات كبيرة بين مجـموعات زيوت العطور وباقى المجموعات الأخرى

حيث بلغت ٣٥٧٠٠ فرنك قمرى لكل كيلو ممتاز لعام ١٩٩٢ مقارنة ٣٦٦٠٠ فرنك قمرى لعام ١٩٩٣ إلى ٣٠١٠٠ فرنك قمرى خلال نفس المدة.

الجدول رقم (١)

يوضح حجم صادرات عام ٩٣ مقارنة لعام ٩٢

السلعة	عام ١٩٩٢		عام ١٩٩٣		معدل التغير السنوى
	كمية/ طن	القيمة ١,٠٠٠,٠	كمية/ طن	القيمة ١,٠٠٠,٠	
فـــانيليـــا	٢٣٥,٥	٤,١٧٧,٣	٢٨٧,٨	٤,٧٩٦,٢	+١٦,٤
قـــــرنـفـل	٤٧٤,٤	١٠٧,٧	١,٨	٢٦٧,٧	+١٤٨,٥
زيوت ايلانغ العطور	٤٥	١١٣٩,٧	٣٨,٣	٨٠٦,١	-٢٩,٢
ايلانغ زيوت أخرى	٠,٨	١٠,٢	٠,٧	١٩,٢	+٨٨,٢
السلعة الأخرى	٤٩٢,٨	٣٧١,٧	٣٠٦,٣	٢٩٩,٤	-٣٦,٥
المجموع	١,٢٤٧,٥	٥,٨٤٦,٦	٢,١٩٨,٩	٦,١٨٨,٦	+٥,٨

واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى بين مجموعة الدول التى تصدر لها جزر القمر حيث بلغت قيمة الصادرات لها ٢٨٥٣,٤ مليون فرنك قمرى وتمثل ما نسبته ٤٦,٢٪ من إجمالى التصدير مقارنة بـ ٤٧,٤٪ عام ١٩٩٢ .

وتلتها فرنسا بإجمالى قدره ٢٥٨٠,٩ مليون فرنك قمرى وتمثل ما نسبته ٤١,٧٪ مثل السنة الماضية، ثم ألمانيا سجلت ٨,٤٪ لعام ١٩٩٣ مقارنة بـ ٥,٣ لعام ١٩٩٢ .

الجدول رقم (٢)

يوضح الدول التى شملتها تجارة الصادرات

ترتيب الدول	الدولـــة	السلعـــة
١	الولايات المتحدة الأمريكية	فانيليا - ايلانغ - عطور
٢	فرنسا	فانيليا
٣	ألمانيا	قرنفل - فانيليا
٤	إيطاليا	قرنفل
٥	موريشيس	قرنفل
٦	سنغافورة	قرنفل
٧	بلجيكا	قرنفل
٨	المملكة العربية السعودية	قرنفل

الدول التى شملتها تجارة الصادرات فى عام ١٩٧٧هى: فرنسا ٢٨,٨ مليون فرنك قمرى وجمهورية ألمانيا الاتحادية ١,٥مليون فرنك قمرى و مدغشقر ٢,٢ مليون فرنك قمرى والولايات المتحدة الأمريكية ٩,٤ مليون فرنك قمرى، والحاصل الإجمالى متضمن أشياء أخرى بلغ ٤٤ مليون فرنك قمرى[٣].

وفى عام ١٩٨٩ بلغت الصادرات ٤٢,٧٣٦ ألف دولار وفرنسا ٨,٤٩٥ ألف دولار وألمانيا ١,٨٨٨ ألف دولار ونيزولاندز ١٩٤ ألف دولار وسنغافورة ٣٧٣ ألف دولار والولايات المتحدة الأمريكية ٦,٦١٦ ألف دولار، والحاصل الإجمالى يتضمن آخرين ١٧,٥٦٦ دولار.

فى عام ١٩٩١ بلغت صادرات فرنسا ٧,٦١٥ ألف دولار والولايات المتحدة الأمريكية ١٠,٦١٧ ألف دولار والحاصل الإجمالى متضمن أشياء أخرى يقدر بـ ٢٤,٩١٤ ألف دولار[٤].

وفى عام ٢٠٠٠ تضاعفت نسبة الصادرات إلى ٥٠٪ عن الأعوام الماضية.

ثانياً: الواردات:

يعتبر الأرز والمواد الغـذائية والبترول والأقمشة ومواد البناء والسـيارات فى مقدمة المواد الأساسيـة المستوردة، وفى عام ١٩٩١ كـانت كمية الواردات تقـدر بحوالى ١٨ مليون دولار أمريكى مـقسمة على النحـو التالى اللحوم ومنتجـاتها تقدر بـ ٤,٤٧١ ألف دولار أمريكى، ومنتجات الألبـان والبيض تقدر بـ ١,٦٩١ ألف دولار أمريكى والأرز يقـدر بـ ٧,١٨٢ ألف دولار أمـريكى، والـدقـيق يقـدر بـ ٧٩٧ ألف دولار أمريكى والسـكر والعسل ٧٩٧ ألف دولار والأسمنـت ٣,٢٧٣ ألف دولار والحديد والمعادن ١,٧١٧ ألف دولار والعربيات ٥,٧٥٠ ألف دولار والملابس ١١,٦٧١ ألف دولار، والحاصل الإجمالى متضمن أشياء أخرى ٥٨,٢٥٠ ألف دولار أمريكى(٥).

وفى عام ١٩٩٠ بلغت قيمة الواردات ٣٢٧,٧ مليون فرنك.

وفى عام ١٩٨٩ كان حاصل الواردات ٣٣٨,١ مليون فرنك.

وفى عـام ١٩٨٨ ـ بلغت قـيمـة واردات المواد الغـذائية ٦٥,١١٤ ألف فـرنك والآلات والمعدات ٦١,٠٧٩ ألف فـرنك والمعادن والمنتجات المعـدنية ٣١,٠٦١ ألف فرنك ومـعدات النقل ٥٠,٠٩٧ ألف فرنك، والحاصل الإجـمالى متضـمن آخرين ٢٩٤,٩٨١ ألف فرنك(٦).

فى عام ١٩٩٣ بلغت قيمة الواردات القمرية ستة عشر مليار و ٨١٦ مليون، كما سجلـت انخفاضـاً نسبـته ٧,٣٪ مـقارنة بالعـام الماضى ثمانيـة عشر مـليار و١٣٩ مليون(٧).

الجدول رقم (٣)

يوضح بعض المواد الأساسية

السلعة	عام ١٩٩٢		عام ١٩٩٣		معدل التغيير السنوى
	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	
أرز	٢,١٥٧,٥	٣٢,٤٩٢,٥	١,٦٤٩,٥	٣٠,٢٧٠,٦	٢٣,٥-
لحوم وسمك	١,١٧١,٦	٢,٦٤٩,٠	١,٢٦٠,٤	٣,٠٥٨,٨	٧,٥+
طحين	٢٧٨,٢	٣,٦١٧,٣	٣٤٧,٨	٣,٧٦٧,١	٢٥,٠+
سكر	٦٤٤,٤	٣,٩٣٩,١	٥٧٣,١	٣,٨٥٤,٤	١١,٠-
إنتاج مواد حليب	٧٥٠,٥	١,٣٠٠,٩	٥١٦,٨	١,٠٧٢,٢	٣١,٠-
مواد بترولية	١,٩٠٠,٦	٣٠,٥٣٥,٩	١,٧٩٣,٠	٢١,١٤٨,٤	٥,٦-
أسمنت	٨٧٥,٠	٣٤,٥٦٧,٩	١,٠٢٠,٤	٤١,٩٨٠,٠	١٦,٦+
سيارات	١,٩٣٨,٩	٩٨٦,٢	١,٥١٢,٨	٩٦١,٢	٢١,٩-
أقمشة	٣٦٧,٧	٢٩٤,٣	٣٨٨,٢	٤٧٢,٩	٥,٦+
أصناف حديدية	٦٣٤,٣	٣,٤٥٧,٩	٦٢٥,٧	٢,٨٥٢,١	١,٣+
مواد صيدليات	٣٢٥,٤	٩٠,٢	٣٣٩,٧	٢٤٢,٣	٤,٤+
أخرى	٧,٠٩٥,٤	٨,٩٣٠,٧	٦,٧٨٩,٣	١٢,٥٦١,٦	٤,٣-
المجموعة	١٨,١٣٩٠	١٢٢,٨٦١,٩	١٦,٨١٦,٩	١٢٢,٢٦٨,٦	٧,٣-

الدول الأوائل فى مجال الواردات إلى جزر القمر هى :ـ فرنسا ـ بلجيكا ـ امستردام ـ سنغافوره ـ باكستان ـ جنوب إفريقيا ـ موريشيس ـ إيطاليا ـ كينيا ـ الإمارات العربية المتحدة ـ المملكة العربية السعودية[٨].

وفى عام ١٩٧٧م بلغت الواردات من جمهورية الصين الشعبية ٤ مليون فرنك فرنسى، وفرنسا ٣٣,٧ مليون فرنك فرنسى وكينيا وتنزانيا ٧,٦ مليون فرنك فرنسى، ومدغشقر ١٦,١ مليون فرنك فرنسى، وباكستان ٦,٨ مليون فرنك فرنسى، والحاصل الإجمالى متضمن أشياء أخرى ٨١,١ مليون فرنك فرنسى[٩].

فى عام ١٩٨٨ بلغت واردات فرنسا ١٩٣,٩٨٤ ألف فرنك، وسنغافوره ٩,٥٠٧ ألف فرنك، وجنوب إفريقيا ٢٦,٨٥٤ ألف فرنك، وتيلاند ١٢,٦١٧ ألف فرنك، والحاصل متضمن آخرين ٢٩٤,٩٨١ ألف فرنك[١٠].

أما الواردات من المملكة المتحدة بلغت ٦٠ ألف جنيه عام ١٩٨٩ و ٥٤ ألف جنيه عام ١٩٩٠ و ٢٢٨ ألف جنيه عام ١٩٩١ و ١٩٤ ألف جنيه عام ١٩٩٢ و ٨ آلاف جنيه عام ١٩٩٣[١١].

الجدول رقم (٤)

يوضح الميزان التجارى للسنوات الخمس

مليون فرنك قمرى

البيان	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣
صادرات	٥,٨٠٨	٤,٨٨٣	٧,٠٢٧	٥,٨٤٦	٦,١٨٨
واردات	١٣,٥٧٥	١٤,٠٤٠	١٦,٣٩٩	١٨,١٣٩	١٦,٨١٦
الميزان التجارى	٧,٧٦٧-	٩,١٥٧-	٩,٣٧١-	١٢,٢٩٣-	١٠,٦٨٩-
معدل التغير السنوى للخسارة	٪١٦-	٪١٧+	٪٢+	٪٣١+	٪١٣-

سياسة الحكومة للتصدير والاستيراد:

منذ شهر فبراير عام ١٩٩١ أصبح التصدير حراً بالنسبة لجميع السلع ويسمح بتصدير جميع المنتجات بشرط أن تكون مضمونة من البنك بحوالى ٨٠٠٠ فرنك فرنسى والكمية المسموح بها لتصدير الفانيليا الخضراء خمسة وعشرون طناً على الأقل لأن الفانيليا لها قيمة غالية ولكن الصادرات الأخرى تصدر حر كالقرنفل وزيوت العطور والقهوة، أيضاً جميع الصادرات يجب أن تحصل على ترخيص من قسم التجارة الخارجية فى وزارة الاقتصاد وذلك بعد الإنتهاء من الإجراءات اللازمة فى البنك التجارى "Domiciliation" .

يجب على المصدر أن يكتب طلباً إلى وزارة الاقتصاد والصناعة لكى يحصل على بطاقة تقدير مع مراعاة الإجراءات القانونية.

الشروط العامة للواردات:

يسمح لأية جهة قمرية أو غير قمرية فى جزر القمر بأن تورد إذا استوفت الشروط الإدارية.

يجب على المورد أن يملك بطاقة توريد ويحصل عليها من قبل قسم خدمات التجارة الخارجية فى وزارة الاقتصاد والصناعة.

* أن يكون فى وضع قانونى مع إدارة الضرائب.
* أية رخصة تجارية من وزارة الاقتصاد والصناعة يمكن الحصول عليها بعد الإذن من البنك المسموح به ودائرة الضرائب.
* أية رخصة يجب أن تحصل على موافقة البنك المسموح به وإدارة الضرائب قبل تقديمها إلى قسم التجارة الخارجية فى وزارة الاقتصاد والصناعة[١٢].

ثالثاً: الديون الخارجية:

تعيش جزر القمر فى أزمة اقتصادية عميقة ليس لها قرار، وقد تزايدت القروض الخارجية للدولة بشكل سريع منذ الاستقلال، ورأت الحكومة ضرورة خلق «قسم للدين الخارجى» داخل وزارة الاقتصاد والمالية لمراقبة وتنسيق المعلومات الخاصة به حتى تتوافر لها معلومات تفصيلية عن وضعية الدين الخارجى المتوسط والطويل الأجل

والمقدم من المصادر الخارجية الثنائية والمتعددة الأطراف واعتمادات الموردين والدين البريدى اتجاه فرنسا، ومع ذلك فنجد أن المعطيات المتوفرة لدى الدولة لا تعطى فكرة عامة وكاملة لمديونية جزر القمر اتجاه الخارج لأنها لا تشتمل على القروض المتعاقد عليها بضمانة الدولة من قبل الشركات الحكومية وقروض القطاع الخاص.

فى ٣١ ديسمبر ١٩٨٢ بلغت المديونية الكلية للدولة ٤٣,٨٥ مليار فرنك قمرى أى بزيادة قدرها ٤,٨١٪ عما كانت عليه فى ديسمبر ١٩٨١م[١٣].

فى ديسمبر ١٩٨٨ بلغت قيمة الديون الخارجية حوالى ٢٣٨ مليون دولار[١٤].

فى ديسمبر ١٩٨٩ بلغت قيمة الديون الخارجية حوالى ١٧٦ مليون دولار[١٥].

وفى التسعينات بلغت الديون الخارجية حوالى ٤ مليارات دولار، وتوقفت الدولة عن السداد، علماً بأن حوالى ٦٠٪ من هذه الديون مستحق لجهات عربية وإسلامية مثل البنك الإسلامى فى جدة والصندوق الكويتى والصندوق السعودى، ولما طلبت الدولة إعادة جدولة الديون بشروط ميسرة، قدم البنك الدولى توصياته بالإصلاح والتكيف الهيكلى فى عام ١٩٩١م، وخشيت الحكومة من الإقدام على تنفيذ هذه التوصيات المؤلمة، ولكن ضغوط الدول المانحة وفى مقدمتها فرنسا وازدياد تعقيدات الأزمة دفع الحكومة إلى تطبيق الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وبدأت بتخفيض المرتبات الشهرية لجميع العاملين فى الدولة بنسبة تتراوح بين عشرة فى المائة وثلاثين فى المائة، كما قامت بفصل ألف موظف كدفعة أولى إذ أن المطلوب فى المقترحات الدولية هو فصل ربع عدد العاملين فى الدولة والذين بلغ إجمالى عددهم ٦٢ ألف موظف وعامل، يتقاضون مرتباتهم من الميزانية الحكومية، وعقب هذا الإجراء تمت الدعوة إلى إضراب عام لمدة يوم واحد تعبيراً عن السخط وتحذيراً من نتائج توالى تطبيق هذه الإصلاحات، ومن جانب آخر أسرعت المؤسسات الدولية والدول المانحة لمساندة الحكومة للسير فى إصلاحاتها، فقدمت برنامج إغاثة فى صورة قرض ميسر، وفى صورة صندوق اجتماعى لمساعدة المفصولين من العمل الحكومى بأسلوب التأهيل والتوجيه إلى قطاع المشروعات الصغيرة الخاصة، وترتب على هذا قيام الحكومة بإعطاء الموظفين مرتباتهم التى تأخر دفعها لمدة ستة أشهر[١٦].

وفى عام ١٩٩٦ بلغ إجمالى خدمة الدين ١١,٢ مليون دولار أمريكى والتى



نجمت عن التراكمات الكبيرة التى تواجـها البلاد فى خدمة الديون وأصبح من المتعذر على الدولة أن تحافظ علـى التزاماتها الماليـة تجاه المدينين، وعلى الرغم من ذلك فـقد حدث إنفراج نسبى فـى الوضع المالى لجزر القمر بسبب إعادة جـدولة ديونها وإسقاط جزء منها من قـبل كل من السعودية والكويت وفرنسا إلا أن هذا لم يكن كـافياً لكى تستعيد البلاد توازنها الاقتصـادى والمالى، فلا تزال خدمة الدين قائمة وتستنزف الكثير من موارد البـلاد، وفى نفس الوقت فهى عاجزة عن دفع اسـتحقاقـات أصول الدين يضاف إلى ذلك تعذر إعادة جدولة الديون بسـبب تعدد الأطراف الدائنة، فهى تشمل مؤسسـات متعددة وكذلك صنـاديق عربية لا تسمح لوائحهـا بإعطاء تسهيلات فـيما يتعلق بإعـادة الجدولة كمـا يفعل نادى باريس ونادى لندن وهو مـا يزيد الوضع المالى للجزر صعوبة.

الجدول رقم (٥)

يوضح متأخرات خدمة الدين المتراكمة على جزر القمر للصناديق العربية(١٧)

وهى على النحو التالى (بملايين الدولارات الأمريكية)

الدائن	حتى عام ١٩٩٦	حتى عام ١٩٩٧	التراكم حتى عام ١٩٩٧
المصـرف العـربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا	٨,٧	٠,٨	٩,٥
صندوق أبو ظبى	٠,٠	٠,٠	٠,٠
الصندوق الكويتى	٣,٩	١,٦	٥,٥
الصندوق السعودى	٥,٤	٢,٣	٧,٧
الإجمـــالى	١٨,٠	٤,٦	٢٢,٧

والمهمة الأكـثر إلحاحاً فى الوقت الراهن هى التفـاوض مع هذه المؤسسات للنظر فى إعادة جدولة الديون مرة أخـرى، على الرغم من أن هذا لا يمثل حلاً ناجحاً وربما كان الحل الأمثل لهـذه المشكلة هو البحث فى كيفيـة إعفاء جمهورية جـزر القمر من سداد هذه الديون وهو أمر لا تستطيع أن تقرره هذه الصناديق بسبب أنظمتها ولوائحها

ويبقى الأمل الوحيد فى أن تضع جمهورية جزر القمر والنخبة الحاكمة آمالها فى دور الجامعة العربية للسعى الحميد لدى الدول العربية فى مجال إسقاط جزء من الديون وإعادة الجدولة للباقى بشروط ميسرة، كما أنها تطالب بإتجاه الإستثمارات العربية نحوها وتوسيع دائرة التبادل التجارى والسياحى.. إلخ، وزيادة فرص العمل لأبنائها فى الدول العربية خاصة فى منطقة الخليج بدلاً من القادمين من دول آسيوية ليست عربية وليست إسلامية.

رابعاً: النظام المصرفى:

يشتمل النظام المصرفى القمرى على البنك المركزى ومقره جزيرة مورونى والبنك الدولى الكومورى وبنك تنمية القمر ومقره فرنسا. وهو يساهم بالقروض والأسهم للمساهمة فى المشاريع الصغيرة والمتوسطة بحوالى ٥٠٪ من ممتلكات الدولة ورأس المال ٣٠٠ مليون حسب تقدير ديسمبر ١٩٩٢[١٨]. وقد أنشأ البنك المصرفى عام ١٩٨١ م ليخلف مؤسسة الإصدار مع صلاحية أوسع لقيادة السياسة النقدية. وللبنك امتياز ينفرد به لإصدار العملة السارية قانوناً فى البلاد وهى الفرنك الكومورى.

وكومور جزء من منطقة الفرنك، وعلى هذا الأساس فإن حرية تحويل الفرنك القمرى للفرنك الفرنسى غير محدودة، كما أن التحويلات بين البلدين حرة.

والبنك الدولى القمرى هو البنك التجارى الوحيد فى جزر القمر وبدأ أعماله منذ بداية عام ١٩٨٢، ومن اختصاصاته تقديم الخدمات العادية التى يقدمها أى بنك مثل الودائع وخصم سندات واعتمادات مستندية وسلف على المكشوف ورهن فى الأسواق العامة وتحويل الأموال.. إلخ.

كما يتدخل البنك الدولى القمرى فى علميات دعم الزراعة وتربية الحيوان والصيد والصناعة والحرف والسياحة والنقل والخدمات والأخرى المرتبطة بالإنتاج وتجهيزات المهن الحرة ولكنه يتدخل بنسبة أقل فى مجال الإسكان.

الصرافة (الوحدة النقدية):

الفرنك القمرى = (١٠٠) سنتيم.

فى مارس ١٩٩٤ كان الجنيه الإسترلينى والدولار الأمريكى متساويين.

الجنيه الإسترلينى = ٦٣٤,٤ فرنك قمرى.

الدولار الأمريكى = ٤٢٧,٢ فرنك قمرى.

١٠٠٠ فرنك قمرى= ١,٥٧٥ إسترلينى= ٢,٣٣٩ دولار

أما متوسط تبادل عملة الفرنك القمرى بالدولار الأمريكى.

فى عام ١٩٩١م كان ٢٨٢,١١ دولار أمريكى

فى عام ١٩٩٢م كان ٢٦٤,٦٩ دولار أمريكى[١٩].

فى عام ١٩٩٣م كان ٢٨٣,١٦ دولار أمريكى[٢٠].

الفرنك الفرنسى= (١٠٠) سنتيم.

فى مارس ١٩٩٤ كان الجنيه الإسترلينى والدولار متساويين.

الجنيه الإسترلينى = ٨,٤٦٤٠ فرنك فرنسى.

الدولار الأمريكى = ٥,٧٠١٤ فرنك فرنسى.

١٠٠٠ فرنك فرنسى = ١١٨,١٥ جنيه إسترلينى = ١٧٥,٤ دولار.

أما معدل تبادل أو تغيير العملة (الفرنك الفرنسى بالدولار الأمريكى).

فى عام ١٩٩١م كان ٥,٦٤٢ .

فى عام ١٩٩٢م كان ٥,٢٩٤[٢١].

فى عام ١٩٩٣م كان ٥,٦٦٣

كان الفرنك الفرنسى = فرنك قمرى. واستمر بقاء هذا التأثير حتى يناير ١٩٩٤م، عندما انخفض الفرنك القمرى بنسبة ٣٣,٣٪ مع تعديل قيمة العملة ليكون الفرنك الفرنسى = ٧٥ فرنك قمرى[٢٢].

الدولار الأمريكى = ٣٥٠ فرنك قمرى.

الميزانية:

فى عام ١٩٨٧ كان الدخل المخصص للطرق (٥,٣٠٢,٣) مليون فرنك قمرى

ورسوم الواردات (٣,٠٦٩,٤) مليون فرنك قمرى، مصادر عملات أخرى (١,٥١٧,٧) مليون فرنك قمرى، والحاصل كان (٦,٨٢٠,٠) مليون فرنك قمرى، وتتضمن الميزانية تلقى منح من الخارج تقدر بـ (٦,٨٨٩,١) مليون فرنك قمرى.

فى عام ١٩٨٩كانت الميزانية تقدر بـ (٣٧١,٦) مليون فرنك، والعملة (١٩٧,٢) مليون فرنك، ورأس المال (١٧٤,٤) مليون فرنك.

فى عام ١٩٩٠م قدرت الميزانية (٣٣٨) مليون فرنك، والعملة (٢٣٦) فرنك قمرى، ورأس المال (١٠٢) مليون فرنك قمرى.

فى سنة ١٩٩١م قدرت الميزانية بحوالى ٣٦٥ فرنك قمرى[٢٣].

المخزونات الدولية:

فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٢م كان مخزون الذهب (١٩,٠) مليون فرنك قمرى قيمة العملة الأجنبية (٢٦,٣٨) مليون فرنك قمرى. والحاصل كلياً كان (٢٦,٦٠) مليون فرنك قمرى[٢٤].

أما العملة المدخرة فى البنوك تقدر بـ (٤,٠٨٢) مليون فرنك قمرى.

وطلب الإيداعات المدخرة فى البنوك تقدر بـ (٣,٨٦٦) مليون فرنك قمرى، وحاصل النقود يتضمن أشياء أخرى وتقدر بـ (١٠,٨٥٧) مليون فرنك[٢٥].

خامساً: التجارة الخارجية:

أوضحت حسابات التجارة الخارجية لجزر القمر أن هناك انخفاض متواصل وازدياد فى الواردات، بينما الصادرات كانت إيراداتها متقلبة بالنسبة للفانيليا والثوم والإيلانغ مقارنة بالأسعار الدولية.

فى عام ١٩٨٧ تكبدت جزر القمر عجزاً مرئياً فى التجارة يقدر بحوالى ٣٤,٦ مليون دولار.

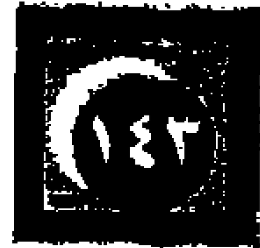
عام ١٩٨٨ استعاد التصدير نشاطه بزيادة ٨٤٪ عن معدل ١٩٨٧م مما جعل القيمة الإحصائية ترتفع إلى ٦,٣٩٨ مليون فرنك قمرى. (وهذه الزيادة ناتجة عن مخزون الفانيليا الذى ظل متراكماً لمدة عامين). كما انخفضت الميزانية إلى ٢,٢٠٠ مليون فرنك قمرى.

وبحلول عام ١٩٨٩ حدث عجز مرئى واضح فى التجارة انخفض إلى ١٧,٦ مليون دولار، بينما كان هناك فائض حوالى ٢,٩ مليون دولار فى الحساب الجارى لميزان المدفوعات. وكانت فرنسا هى المصدر الرئيسى للواردات التى تقدر بحوالى ٥٨٪ وهى أيضاً المصدر الرئيسى للصادرات التى تقدر بحوالى ٤٤,٥٪ وتليها الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين وكينيا وأثيوبيا والبرازيل وجنوب إفريقيا. ومع بداية عام ١٩٨٩ قدرت الإحصائية العجز بـ ٢,٧٧٩ مليون فرنك قمرى.

وفى عام ١٩٩٠ ازداد العجز المرئى فى التجارة إلى مليون دولار وأيضاً هناك عجز حوالى ٩,٣ دولار من الحساب الجارى لميزان المدفوعات. وكانت هناك محاولة للحد من زيادة العجز فى الميزانية والحساب الجارى الخارجى وبدأت الحكومة بالتحسين عن طريق جمع الضرائب وخفض النفقات، وبالرغم من هذه الإصلاحات إلا أنها لاقت نجاحاً فى جزء والتراكمات المحلية والخارجية ظلت فى ارتفاع من ناحية أخرى.

فى عام ١٩٩١م سجل عجز جارى مرئى يقدر بحوالى ٢٩,٢ مليون دولار، بالرغم من زيادة قيمة الصادرات بحوالى ٤٤٪ مقارنة عن عام ١٩٩٠م. وفى تلك السنة كان العجز حوالى مليون دولار من الحساب الجارى للمدفوعات. وكانت الصادرات السائدة هى التوابل وخاصة الفانيليا وتقدر بـ٦٣,٨ ٪ والزيوت العطرية وتقدر بـ ١٤,١٪ وفى ذلك العام كانت الواردات الأساسية هى الأرز وتقدر بـ ٢٨,٨٪ ومشتقات البترول تقدر بـ ١٥,٦٪ والعربات ٩,٩٪ وكان يوجد عجز فى الميزانية حوالى ١,٦٠٨ مليون فرنك قمرى و٢,٥٥٦ مليون فرنك قمرى فى عامى ٨٦-١٩٨٧ على التوالى والسبب الأول فى هذا العجز هو الفشل المأسوى من دخل الصادرات عن أشهر السنة الأولى من عام ١٩٨٧. كما ازداد العجز فى الميزانية بحوالى ٢٠٪ من الإنتاج المحلى الإجمالى بالمقارنة مع مستوى الإنتاج فى عام ١٩٩٠ الذى بلغ ١٨٪ ونتيجة لذلك لقت الحكومة صعوبات كثير فى مقابلة الأجور والإلتزامات الأخرى.

وفى عام ١٩٩٢م أطلق هذا كله لأن التقدم غير كافى والبرنامج الاقتصادى غير كفء، وفى سبتمبر من نفس العام أعلن صندوق النقد الدولى والبنك الدولى أنه سيرسل وفد لزيارة جزر القمر لمناقشة مواضع الإصلاح الجديدة.



وفى بداية عـام ١٩٩٣م وافـق صندوق النقــد الدولـى والبنك الدولـى على الاستمـرار فى الاتفاق ولاقى هذا استـحساناً كبـيراً من جانب الحكومة التـى احتوت الموقف. وبالرغم من تحقـيق بعض النجاحات فى خفض عـدم التوازن إلا أن الصورة الاقتصادية ظلت غير مقبولة.

وفى نهاية العـام قدر انخفـاض الميزانية بحـوالى ١,٠٠٠ مليون فرنك قـمرى مساوى ١٢٪ من الإنتاج الإجمالى. والمتوسط الـثانوى لهذا التضخم كان حوالى ٣٪ فى الأعـوام ما بين (٨٥-١٩٩٢) حيـث قدرت الديون الخـارجية بحـوالى ١٧٣,٢ مليون دولار أمريكى، بينما تكاليف الديون كانت متساوى أى حوالى ٦,٦٪ من قيمة صادرات البضائع والخدمـات. أما المفاوضات مع صندوق النقد الدولى I.M.P والتى تتضمن إعطاء ثلاث سنوات لبناء الاقـتصاد وضبط البرنامج الاقتصــادى فى الفترة ما بين (٩١-١٩٩٣) لاقت موافقة من البنك لإمداد التـسهيلات التى تقدر بحوالى ١٣٥ مليون دولار أمريكى والذى عن طريقها تستطيع حكومة جزر القمر مباشرة الصادرات المتنوعة وتخفيض النفقات العامة والمسـاهمة فى انتشار الصناعات التى تصدر للشرق، وتحـويل المشاريع الخـاصة بالدولة إلى قـطاع خاص وإلغـاء الضريبـة المفروضـة على المحاصيل المصدرة، وعـمل مشاريع بحثية للتحكم فى تآكل التـربة خاصة فى جزيرة إنزوان. والفنادق الخـاصة التـابعـة للدولة وتمويل شركـات اللحـوم الخاصـة بالدولة «الشركة الـقمرية للحوم» وانعــدام العديد من العمال المدنيين وإعـادة بناء القطاع العام بجدية لأنه كان سبب المعاناة الاقتصادية.

وفى يناير ١٩٩٤ انخفض الفرنك القـمرى حوالى ٣٣٪ نتيجـة ارتباطه بالفرنك الفرنسى والزيادة فى أسعار البضائع المستوردة.

سادساً: التنمية الاقتصادية فى جزر القمر:

التنميـة الاقتصـادية فى جزر القمـر مبنيـة على أسس ضعيـفة جداً لعــدم توافر الكهرباء، ووسائل النقل الجـوى والبحرى «حتى الطرق المعدة للمشــاة فى حاجة إلى خطوط مواصلات تربط بين الجزر والعالم الخارجى».

وفى الثمـانينات كانت توسـعات الحكومة للأولويات مـثل إنتاج المواد الغـذائية

والطاقة وتحسين الاتصالات الداخلية فى الجزر والإمداد المائى والتوسع العمرانى وأحداث كفاية فى الرخاء العام وتسهيلات فى التدريب.

وفى عام ١٩٨٤ عقد أول مؤتمر دولى مانح فى جزيرة مورونى وتضمن مناقشات محورية عن خطة التنمية فى جزر القمر خلال عام (٨٣-١٩٨٦) وكان يهدف إلى تحقيق الإكتفاء الذاتى للطعام وتحسين خدمات المياه والكهرباء واهتمام أفضل بالصحة والمجتمع الإسكانى والعمرانى والسيطرة على معدل نمو السكان. وكانت بعض الضمانات الممنوحة حوالى ١١٤ مليون فرنك قمرى للطاقة الكهروماتية فى إنزوان.

فى عام ١٩٨٥ أعلنت المجموعة الأوروبية أنها سوف تساعد بـ ٧,٠٦٥ مليون فرنك قمرى كمساعدة فى قطاع الزراعة خلال الفترة من (٨٦-١٩٩٠).

فى عام ١٩٨٧ قدمت المجموعة الأوروبية قروضاً لقطاع صيد الأسماك لتمويل الاستثمار من أجل إقامة مشاريع صغيرة ومتوسطة.

فى عام ١٩٨٨ وافق صندوق التنمية الأوروبى E.D.F على تطوير الميناء فى مورونى وقد اكتمل المشروع فى منتصف عام ١٩٩١. كما أمدت فرنسا جزر القمر بمنحة ثنائية كبيرة تقدر بحوالى ٢٩,٥ مليون فرنك فرنسى كميزانية مساعدة.

وفى عام ١٩٨٩ قدمت فرنسا ٣٠ مليون فرنك فرنسى.

وفى بداية التسعينات اعتمد الاستثمار العام على توسيع البنية الأساسية، عن طريق برنامج تمويل من المجموعة الأوروبية لإنشاء ميناء فى فومبونى وموهيلى لعمل شبكة ربط بين الجزر الثلاث.

وتمثل فرنسا المصدر الرئيسى للمساعدات الاقتصادية، كما تقدم الدول الأخرى مثل المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المساعدات المالية.

وفى نهاية عام ١٩٩٠ ألغت الحكومة الفرنسية الديون القمرية التى كانت تقدر بـ٢٢٩ مليون فرنك فرنسى وتنازلت عن إعادة دفع قرض يزيد عن ٩ مليون فرنك فرنسى.

فى عام ١٩٩١ تلقت جزر القمر ميزانية كبيرة كمساعدة كبيرة من فرنسا، والتى ساهمت فى دفع حوالى ١٤ مليون دولار من الديون متراكمة لبنك التنمية الإفريقى

A.D.B مما ساهم بدفع الأموال المؤجلة.

في عام ١٩٩٢ ساهمت فرنسا بـ ٦٦ مليون فرنك فرنسي للتعاون في المشاريع المشتركة. وساهمت بحوالي ٢٠ مليون فرنك فرنسي كمساعدة في ميزانية الدولة ونتج عن ذلك انخفاض في العملة القمرية. مما أدى إلى موافقة الحكومة الفرنسية على إلغاء الديون المعلقة والمتراكمة على الجزر.

في عام ١٩٩٣ ساهمت فرنسا بمساعدة مالية لدفع أجور الموظفين المدنيين، بينما في عام ١٩٩٤ توقعت جزر القمر مساعدة فرنسا لها للسماح بالوفاء بالدين المستحق المتراكم إلى بنك A.D.B كشرط مسبق لإعادة الاعتماد في هذا البنك.

في عام ٢٠٠١ ساهمت دولة قطر بمساعدة مالية قدرها مليوني دولار، كما ساهمت الجمهورية الليبية بمبلغ مليون دولار لإنشاء صندوق لدعم جمهورية جزر القمر الإتحادية الإسلامية أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية.

سابعاً: التنمية الريفية:

لا يمثل قطاع التنمية الريفية القطاع الاقتصادي الأكثر أهمية فحسب بل أن قسماً كبيراً من نشاطات القطاعات الأخرى، كالتجارة والنقل، يعتمد مباشرة على مستوى نشاط القطاع الأول. ثم أن النشاطات الصناعية، على طابعها الحرفي ومحدوديتها تتجه عموماً نحو تحويل المنتجات الأولية مثل تكرير الزيوت لصنع العطور وإعداد فصوص الفانيليا وتجفيف لب النارجيل وإنتاج الأخشاب للبناء وإنتاج الزيت والصابون.

كما تتسم مؤسسات تنمية القطاع الريفي بهيكليتها اللامركزية، وهي تخضع لوصاية وزارة الإنتاج الزراعي والصناعي والحرفي. وتشمل هذه المؤسسات المركز الفيدرالي لمساندة التنمية الريفية (سيغادير) وهو هيئة وطنية تتولى تنسيق النشاطات في ميادين الزراعة وتربية المواشي والغابات، ومراكز إقليمية تنفيذية تدعى (كادير)، أي مركز مساندة التنمية الريفية، وتخضع نشاطات صيد الأسماك ذات الطابع الحرفي لإشراف شركة تنمية صيد الأسماك في جزر القمر (سوديبيك).

ليست هناك مؤسسات متخصصة بتمويل التنمية في القطاع الأول، ولكن بنك

تنمية جزر القمر الذى تأسس فى عام ١٩٨٢ يوفر تمويلاً محدوداً جداً لقطاع التنمية الريفية «تربية المواشى، استغلال الأراضى.. إلخ». ولم تتوصل الصناديق الأربعة التى تم تأسيسها لتثبيت أسعار الفانيليا ولب النارجيل ورحيق الإيلانغ عن طريق استيفاء رسوم خروج تستخدم لمساندة الإنتاج، ويترتب على ماسبق أن التمويل العام لأعمال التنمية الريفية يتأمن بواسطة المعونات الخارجية وحدها تقريباً.

وباختصار. نجد أن قطاع التنمية الريفية يتسم بإمكاناته غير المستغلة استغلالاً كافياً نظراً لعدم كفاية الموارد المتوفرة أمام الصعوبات الناشئة عن الضغط الديمغرافى والندرة النسبية للأراضى. كل هذه العوائق تدفع إلى تنمية زراعية وسط ظروف صعبة، وتفرض اتباع سياسة باهظة التكاليف قوامها تكثيف الإنتاج وتوسيع الرقعة الزراعية، أى أن مساحات الزراعات الغذائية الحالية قليل جداً ويمكن أن تتضاعف بواسطة أعمال استصلاح معينة تشمل استخراج الأحجار والصخور وأشغال منع انجراف التربة والتصريف، واتباع تقنيات زراعية متقدمة. ثم إن الخصوبة النسبية للتربة ورطوبة المناخ، يشكلان عوامل مساعدة لتنمية نشاط تربية المواشى. ويفترض أن متوسط الاستيعاب الحالى، البالغ. وحدة ماشية(*) مدارية للهكتار الواحد قابل للزيادة إلى الضعف. إذا أحسن الاستغلال.

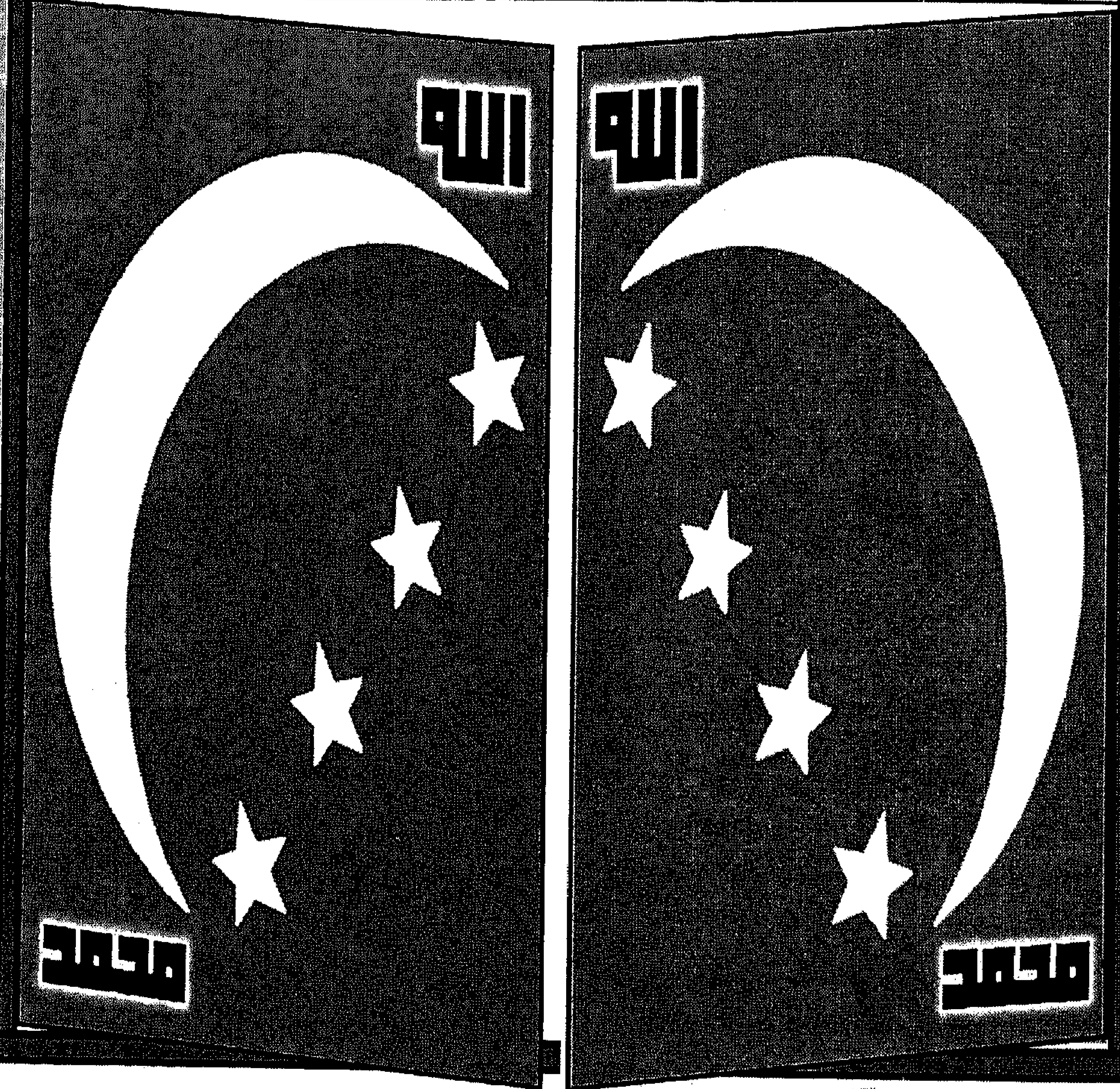
* وحدة ماشية مدارية = بقرة واحدة أو ١٠ أغنام ـ ماعز.

مراجع الفصل السابع

1- Africa south of the sahara 1995: op. cit. p. 304
2- Ibid p.299
٣ـ المكتب التجارى بالشارقة: مرجع سابق، ص١١
4- Africa south of the sahara 1995: op. cit. p. 299
5- Ibid. p.299
6- Ibid. p.300
٧ـ المكتب التجارى بالشارقة: مرجع سابق، ص ١٢
٨ـ نفس المرجع، ص٩
9- Africa south of the sahara 1995: op.cit. p. 299
10- Ibid. p.304
11- Brian Hunter : op. Cit. p. 438
١٢ـ المكتب التجارى بالشارقة: مرجع سابق، ص١٤
١٣ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص ٥٩
١٤ـ موسوعة المعلومات: مرجع سابق، ص١
١٥ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٢
١٦ـ عبد الملك عودة: التعاون والأمن فى إفريقيا، العدد (٧٦) مايو ١٩٩٤، ص ص ١٣٢ ـ١٣٣
١٧ـ البيانات الرسمية للسلطات القمرية: تقديرات تقارير صندوق النقد الدولى عام ٩٢ ـ ١٩٩٧
18- Ibid. p.301
19- Africa south of the sahara 1995: op.cit. p.299
20- Ibid. p.304
21- Ibid. p.304
22- Ibid. p.299
23- Ibid. p.204
24- Ibid. p.299
25- Ibid. p. 299

الباب الثالث

الحالة السياسية في جزر القمر



الفصل الثامن

النظام السياسي لدولة جزر القمر

أولاً: التاريخ الحديث لجزر القمر

ثانياً: النظام السياسي في جزر القمر

ثالثاً: أهم الأحزاب والتيارات السياسية الفعال

رابعاً: التشكيل الوزاري لدولة جزر القمر

جزر القمر

جزر القمر

أولاً: التاريخ الحديث لجزر القمر:

بدأ الاستعمار الفرنسي لجزر القمر في عام ١٨٤١م مع احتلال جزيرة مايوت، وألحقت البلاد بمدغشقر في ١٩٠٨م، بصفتها مستعمرة تابعة للإدارة الفرنسية فيها، وحصلت جزر القمر في عام ١٩٤٦م على وضعية مستعمرة منفصلة تخضع لسلطة حاكم إداري يقيم في مايوت، مع مجلس عام استشاري يتألف من هيئتين ويقع مقره في موروني، وتحول هذا المجلس في عام ١٩٥٢م إلى جمعية إقليمية تتمتع بسلطة تشريعية تختص بالقضايا ذات الطابع غير السياسي.

وظلت القضايا السياسية محصورة بالسلطات الفرنسية وخضعت البلاد بعد ذلك لأحكام القانون الأساسي الصادر في نوفمبر ١٩٥٦م، والذي نص على توسيع صلاحيات الجمعية الإقليمية، وشمل التوسع النواحي القانونية، وللجمنعية حق انتخاب مجلس وزارى واتخذت الجمعية الإقليمية ـ التي باتت تتألف من هيئة واحدة ـ من موروني مقراً لها في حين كانت جلسات المجلس الوزاري تنعقد في مايوت.

وتحولت الجمعية الإقليمية إلى مجلس للنواب في عام ١٩٥٩م، وحددت نطاق سلطتها على المجلس الوزارى[١]. ثم اكتسبت جزر القمر إستقلالاً ذاتياً في كانون الأول -ديسمبر- ١٩٦١م، وأصبح يديرها مجلس حكومي برئاسة سيد محمد شيخ من عام ١٩٦٢م إلى عام ١٩٧٠م، وبعد وفاته خلفه في رئاسة الحكومة الأمير سيد إبراهيم ثم أحمد عبد الله، وفي استفتاء ٢٢ كانون أول -ديسمبر- عام ١٩٧٤م صوت ٩٥,٥٦٪ من السكان لصالح الإستقلال[٢]. ثم قدمت فرنسا طلباً لإقناع حكومة جزر القمر بتعديل قانون دستور الجزر لكى يرضى شعب مايوت، كما اقترحت أيضاً بأن أى اقتراحات دستورية لابد أن يصدق عليها في استفتاء عام في كل جزيرة منفصلة عن الأخرى قبل منح الإستقلال، وهذه الاقتراحات رفضتها لجنة النواب المفوضين لجزر القمر نظراً لأنها تخالف الاتفاقية التى تم إبرامها في ١٣/٦/١٩٧٣مع السلطات الفرنسية على أنه سيتم منح الإستقلال أخذاً بالاعتبار النتيجة العامة للاستفتاء، وقد تشكلت الدولة المستقلة في ٦ تموز - يوليو- ١٩٧٥، عندما أعلن ٣٣ نائباً من مجلس النواب المحلى من أصل ٣٩ الإستقلال الفوري، في حين أن نواب المايوت الخمسة أصروا على ربط جزيرتهم بفرنسا، (وبعد يومين من

هذا التاريخ وافقت اللجنة على إعلان الإستقلال، ثم انتخاب (أحمد عبد الله الذى ظل فترة طويلة ممثلاً لجزر القمر فى مجلس الشورى الفرنسى رئيساً للدولة ورئيساً لمجلس الحكومة) وعينت نفسها «مجلس تأسيس محلى» علماً أن فرنسا لم تقم بأية محاولات للتدخل إلا أنها تمسكت بحكم مايوت.

فى ١٩٧٥/٨/٣ عزل الرئيس أحمد عبد الله وألغيت الجمعية وأسس مجلس محلى تنفيذى يرأسه الأمير سيد محمد جعفر قائد الوحدة الوطنية، وعمل على جمع الأحزاب نحو سياسة أكثر تصالحاً مع مايوت، وفى يناير ١٩٧٦م استبدل سيد محمد جعفر بـ على صويلح ومنح سلطات إضافية تحت بنود القانون الجديد، وفى فبراير ١٩٧٦م قامت جزيرة مايوت بعمل استفتاء شامل للحصول على روابط بينها وبين فرنسا دون أى مراقبة من جزر القمر أو من المجتمع الدولى، ثم قسمت حكومة جزر القمر كل الممتلكات الفرنسية وطردت الموظفين الفرنسيين فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٥ وأدركت فرنسا الإستقلال، فأصبحت العلاقات بين الحكومتين على شكل برامج مساعدات وقد توقفت هذه المساعدات تماماً بشكل فعال ومؤثر بعد ذلك[٣]. كما شهدت هذه الدولة الفتية إنقلاباً قاده "بوب دنيار" وهو مرتزق فرنسى معروف، وقد سلم هذا المرتزق السلطة إلى الأمير سيد محمد جعفر الذى استول على السلطة من بعده على صويلح وأقام نظاماً دكتاتورياً ذا صبغة تقدمية معتمداً على دعم الطلاب والمتعلمين الذين تسلموا مفاتيح الإدارة وهم فى سن الشباب دون أى تمرس بالخبرة اللازمة، مما أدى إلى التسرع فى تطبيق الأفكار المرتجلة واختصار المراحل دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل الداخلية والبنية التقليدية، فقد صدر فى ١٤ نيسان -أبريل- ١٩٧٧م قرار بحل الإدارة المحلية والأحزاب.

كما أعلنت فى ١٣ أيار - مايو- ١٩٧٧م الجمهورية الديمقراطية العلمانية وبالرغم من أن قسماً هاماً من السكان كان يتعاطف مع الأفكار التقدمية التى يطرحها على صويلح فإن التجاوزات والسرعة فى دفع الأمور وغير ذلك من التصرفات الطفولية ولدت سخطاً عاماً على حكمه، الأمر الذى هيأ الجو أمام مجموعة من المرتزقة، وعلى رأسهم بوب دنيار نفسه للتدخل ليلة ١٢، ١٣ أذار -مارس- ١٩٧٨م بتأييد من فرنسا وخلع على صويلح الذى لقى حتفه آنذاك.

وأعاد هذا الإنقلاب إلى سدة الحكم أحمد عبدالله عبدالرحمن المحافظ المرتبط بالوجهاء، إذ جرى انتخابه فى ٢٢ تشرين الأول - أكتوبر- ١٩٧٨م رئيساً للجمهورية، أى بعد ثلاثة أسابيع من اعتماد دستور "جمهورية جزر القمر" الاتحادية الإسلامية" الذى نال فى الاستفتاء ٩٩٪ من أصوات الناخبين،لكن الوضع الجديد سمح للمرتزقة الأجانب بأن يندمجوا فى النظام لكى يصبحوا أحد أساسياته، كما دخلوا مجال التجارة بقوة سيطرتهم على شركة سوكوفيا التى تفحص بنفسها مستوردات اللحوم القادمة من جنوب إفريقيا وأيضاً قام زعيمهم بوب دنيار الذى اتخذ له اسم «مصطفى أمخاجو» بعد الإنقلاب بتوطيد علاقاته الشخصية مع بريتوريا وهناك أكثر من دليل يشير إلى وجود روابط مباشرة بين هؤلاء المرتزقة وحكومة هذا البلد، وقد بلغوا فى سلطتهم أقصى حد وراحوا يمارسون ضغطاً حقيقياً على رئيس الجمهورية الذى قام بزيارة إلى بريتوريا فى نيسان -أبريل- ١٩٨٣م نتج عنها ربط البلدين برحلة جوية أسبوعية والإتفاق على عدة مشاريع بتمويل مشترك.

وفى أذار ـ مارس ونيسان -أبريل- ١٩٨١م جرت فى الجزر الثلاث انتخابات تشريعية، أسفرت عن فوز الاتحاد القمرى للتقدم وهو حزب السلطة بكل مقاعد المجلس النيابى، غير أن المعارضة الداخلية اتهمت الحكومة بتزوير الانتخابات بشكل فاضح مستندة فى ذلك إلى أن الجبهة الديمقراطية (حزب المعارضة الرئيسى) قد حصلت فى الدورة الانتخابية الأولى على ٢٩٪ من الأصوات فى العاصمة موروني فقط، وقد دعمت السلطة عام ١٩٨٢م هذا الاتجاه الديمقراطى عبر الاستئثار بمختلف السلطات، فقامت بحصر الترشيح للانتخابات بحزب الحكم وحده.

وفى ظل هذا الوضع لم يكن مستغرباً أن يعاد انتخاب أحمد عبدالله عبدالرحمن المرشح الوحيد رئيساً للدولة لمدة ست سنوات أخرى بنسبة ٩٩٪ من الأصوات الناخبة فى ٣٠ أيلول -سبتمبر- ١٩٨٤م بعد هذه الانتخابات، فتحت أبواب الصراع على الخلافة بين أقطاب الحكم الرئيسيين، لاسيما بين محمد تقى عبدالكريم، رئيس المجلس الوطنى وعلى مروجاى رئيس الوزراء، لكن مسئولى الحرس الرئاسى مارسوا ضغطاً على الرئيس لوضع حد للتنافس، فبادر إلى إدخال تعديل دستورى لحذف منصب رئيس الوزراء وتخفيض صلاحيات رئيس المجلس الوطنى الذى كان يمثل

الشخصية الثانية بعد الرئيس والذى ينوب عنه عادة، ثم شكل حكومة جديدة فى منتصف كانون الثانى -يناير- ١٩٨٥م تضم كل المتنافسين على خلافته، لكن على قدم المساواة من حيث الوزارات التى يتولونها ويبدو أن محمد تقى عبدالكريم رفض المشاركة فيها وترك البلاد ليستقر فى فرنسا فى انتظار تغير الوضع لصالح الشعب (وقد يكون هدفه الالتحاق بالمعارضة القمرية فى باريس).

وفى خريف ١٩٨٥م أعلن وزير الدولة المكلف بالنيابة عن الرئيس (حيث أن الرئيس كان فى زيارة خاصة إلى فرنسا) عن وقوع محاولة إنقلاب عسكرى ضد الحكم فى ٨ أذار -مارس- ١٩٨٥م، وقد تبعتها عدة اعتقالات فى صفوف المتآمرين ومن بينهم مصطفى سيد شيخ الأمين الأول للجبهة الديمقراطية المعارضة(٤).

الجدير بالذكر أن آخر محاولة إنقلابية حدثت فى الأسبوع الأخير من سبتمبر ١٩٩٥م انتهت بالتسوية والمصالحة فى الأسبوع الأخير من يناير ١٩٩٦م والبداية هى هجوم مجموعة من المرتزقة على العاصمة والسيطرة عليها واعتقال رئيس الجمهورية وعدد من القيادات المدنية والعسكرية، ثم إعلان تشكيل مجلس عسكرى لحكم البلاد، ولكن رئيس الوزراء كعب محمد الياشرطى تمكن من اللجوء إلى السفارة الفرنسية، وأعلن نفسه رئيساً للجمهورية بالإنابة طبقاً لنص الدستور وطلب من فرنسا التدخل العسكرى بموجب اتفاق الدفاع المشترك المبرم بين الدولتين باعتبار أن الأحداث هى غزو عسكرى خارجى وأن هدف التدخل هو إعادة الشرعية الدستورية والديمقراطية التعددية إلى البلاد(٥).

ثانياً: النظام السياسى فى جزر القمر:

يقوم النظام السياسى فى جزر القمر على أساس الدستور المقرر فى استفتاء ١ تشرين الأول -أكتوبر- عام ١٩٧٨م والذى بموجبه أصبحت جزر القمر تشكل جمهورية اتحادية إسلامية تستند مبادئها والقواعد التى تحكم مؤسساتها على الدين الإسلامى الذى هو دين الدولة وأصبحت الجزر بموجب دستور ١٩٧٨م، دولة فيدرالية مؤلفة من ثلاث وحدات إقليمية (ثلاث جزر) متمتعة بالحكم الذاتى، وراعت الترتيبات الدستورية المؤقتة إمكانية إعادة اندماج جزيرة مايوت ضمن الدولة

الجديدة، وتمارس المؤسسات الفيدرالية الوظائف المشتركة فيما بين الجزر الثلاث خاصة الإستقلال الوطنى، ووحدة الجمهورية وسلامة أراضيها، وينص دستور أكتوبر ١٩٧٨م على انتخاب حكام الجزر الثلاث بطريقة التصويت المباشر ولمدة خمس سنوات، ويقوم الحكام بتعيين مفوضين يتولون مساعدتهم وذلك ضمن حدود السلطات التى يمارسونها قانوناً، ويسن الحكام القوانين التى تدخل فى نطاق اختصاصهم ويمارسون السلطة التنظيمية، ويشرفون على الإدارة ويعينون الموظفين الحكوميين، هذا علاوة على ممارسة سلطة الوصايا على التجمعات المحلية وهيئاتها الحاكمة، ويقوم الحكام بدعوة مجالس الجزر إلى الالتئام فى دورات أعمال عادية، وتنتخب كل جزيرة لهذا الغرض، مجلساً تستمر ولايته لمدة أربع سنوات، ويتم الانتخاب بالتصويت المباشر، وقد طرأت بعض التعديلات الدستورية منذ أكتوبر ١٩٨٢م، وتناولت التعديلات طريقة تعيين الحكام ونطاق سلطاتهم وتوزيع المسئوليات بين الدولة الفيدرالية والمجالس الحاكمة، وأصبح تعيين الحكام يتم بقرار من رئيس الجمهورية بناء على اقتراح يتقدم به المجلس المحلى فى الجزيرة المعنية[٦].

أما رئيس الجمهورية فينتخب لمدة خمس سنوات عن طريق استفتاء شعبى أما الشؤن التشريعية فهى من اختصاص المجلس الوطنى الاتحادى. غير أن كل جزيرة تحتفظ أيضاً بمجلس خاص بها، كما أنها تمتلك جهازها التنفيذى المسئول عن الأمور التى تمتد إليها صلاحية المؤسسات الاتحادية، ويضمن الدستور الحريات الأساسية المنصوص عليها فى إعلان حقوق الإنسان بشرط احترام القوانين السارية والأخلاق العامة والنظام العام[٧].

وفى استفتاء عام عقد فى ٧ يونيو عام ١٩٩٢م تحت بند دستور حكومة جزر القمر الإسلامية الاتحادية والتى لاقت تأييداً فى استفتاء عام وكان عدد الناخبين الذين وافقوا على الدستور الجديد حوالى ٧٤,٢٥٪ وطبقاً لدستور ١٩٩٢م فإن الرئيس هو عماد الدولة وينتخب لمدة ست سنوات ويحق له أن يرشح نفسه لفترتين فقط، وهذا الشرط من مجلس ذو سلطتين تشريعيتين، يتألف من ٤٢ عضواً من المجلس الاتحادى وينتخب لفترة أربع سنوات، وفى انتخابات جماعية يرشح خمسة عشر عضواً فى المجلس (خمسة أعضاء فى كل جزيرة لمدة خمس سنوات) يختاروا لمدة ست سنوات

فى انتخابات جماعية، واحتلت الانتخابات التشريعية مكاناً لمدة ٤٠ يوماً بعد حل المجلس الاتحادى، أما منصب الوزير كان يباشر عن طريق عضو فى الحزب يشرف على أغلبية المقاعد فى المجلس الاتحادى، وعين مجلس الوزراء عن طريق الوزير.

ولقد تم تعديل الدستور من خلال استفتاء شعبى فى أكتوبر ١٩٩٦م وأصبحت فترة الرئاسة خمس سنوات. كما يتم تعيين رئيس الوزراء من الأغلبية فى البرلمان.

أقرت الديباجة أن إرادة شعب جزر القمر مستمدة من الدين الإسلامى الذى هو دين الدولة والتمسك بالمبادىء المتمركزة فى وثيقة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية كما تتضمن حقوق المواطنين طبقاً لإعلان حقوق الإنسان الصادرة من الأمم المتحدة، والسيادة تكمن فى الشعب من خلال ممثلين منتخبين أى أن كل المواطنين متساويين من قبل القانون[٨].

بدأ نظام الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن بملامح ليبرالية ولم يكن للرئيس علاقة بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ولكنه أجرى تعديلات فى الدستور عامى ١٩٨٢و ١٩٨٥ لتتركز معظم السلطات فى يده عن طريق النظام الرئاسى والحزب الواحد وتتمثل علاقة السلطات فى الآتى[٩]:

السلطة التشريعية:

تتكون من الجمعية الوطنية بالانتخاب العام من ٣٨ عضواً وتمثل جزيرة القمر الكبرى ١٨ عضواً وجزيرة إنجوان ١٥ عضواً وجزيرة موهيلى ٥ أعضاء وتقوم الجمعية الوطنية نفسها بإجراء التعديلات فى الدستور باقتراح من رئيس الجمهورية، وقد تم ذلك بالنسبة لمبدأ النظام الرئاسى والحزب الواحد وتعيين حكام الأقاليم بعد أن كانوا بالانتخاب المباشر.

السلطة التنفيذية:

تتمثل السلطة التنفيذية الفيدرالية فى رئيس الجمهورية وحكومته، ويتكون مجلس الوزراء من رئيس مجلس الوزراء وسكرتيرى الدولة ويعين الرئيس حكاماً للأقاليم الثلاثة ويعاونه مجالس منتخبة.

السلطة القضائية :

تتمثل السلطة القضائية بمختلف الهيئات القضائية الخاضعة لسلطة المحكمة العليا فى رئيس الجمهورية، وعلاوة على السلطات الاستثنائية التى يخوله له الدستور، يتمتع بجميع الامتيازات التى تتوافق مع وظيفته وبجميع السلطات القانونية التى حددها الدستور من أجل ممارسته لمهمته، وينتخب الرئيس لمدة ست سنوات، ويحق له الترشيح لولاية ثانية، وهو يرأس مجلس الوزراء الذى يعود إليه تعيين أعضائه وأقالتهم، إن كل واحد من أعضاء الحكومة مسئول بمفرده أمام رئيس الجمهورية وهو مسئول بالتضامن مع أعضاء الحكومة الآخرين أمام الجمعية الفيدرالية، وتتألف الحكومة الحالية من رئيس للحكومة وثمانية وزراء وثلاثة سكرتارية للدولة.

الجمعية الفيدرالية :

ينتخب النواب فى الجمعية الفيدرالية بالتصويت المباشر ولمدة خمس سنوات، وتنعقد الجمعية فى دورة عادية مرتين فى السنة ويجوز لها الانعقاد فى دورة استثنائية إذا ما استدعت الظروف ذلك، بناءً على طلب أغلبية الأعضاء أو بدعوة من رئيس الجمهورية.

وتمتلك الجمعية مع رئيس الجمهورية حق المبادرة إلى اقتراح القوانين الفيدرالية التى تصبح سارية المفعول فى جميع أراضى البلاد فور إقرارها، ويحق للجمعية اتخاذ القرارات فى كافة المجالات التى لا تدخل ضمن نطاق صلاحيات الجزر.

المجلس الأعلى للدولة :

يقوم المجلس الأعلى للدولة بمثابة المجلس الدستورى وينظر تبعاً لذلك فى نظام الانتخابات وفى دستورية القوانين، كما يمارس من جهة أخرى وظائف المحكمة العليا فيما يتعلق بالنظر فى الاتهامات التى توجه إلى رئيس الجمهورية أو أعضاء الحكومة أو حكام الجزر.

المؤسسات الاتحادية :

جزر القمر جمهورية إسلامية اتحادية كل جزيرة مستقلة فى شئونها ولا تعين عن طريق الدستور فى المؤسسات الاتحادية ولكن يوجد انتخابات ثانوية سرية لكل المواطنين فوق الثامنة عشر عاماً الذين يتمتعون بالأهلية لكل حقوقهم المدنية والسياسية.

أما الأحزاب السياسية فتعدل عن طريق القانون الاتحادى ورئيس الجمهورية هو عماد الدولة الذى يعين أعضاء الحكومة والمحافظين وهو لا يعين أكثر من أربعة ممثلين مبعوثين الذين هم ـ إدارياً ـ مبعوثين مندوبين، وإذا ما سقطت الرئاسة وأصبح مكانها شاغر فإن رئيس المحكمة العليا يتولى القيام بالمهام لفترة مؤقتة حتى تعقد انتخابات الرئاسة وكل غرفة انتخابية تنتخب شخصاً مفوضاً للمجلس الاتحادى، والتى تجتمع فى فترة أكثر من ٤٥ يوماً فى شهر أبريل وأكتوبر،وفى حالة الضرورة تعقد جلسات استثنائية تغطى الشئون عن طريق التشريع الاتحادى ويشمل الدفاع والبريد والاتصالات اللاسلكية والمواصلات والقانون المدنى والعقوبات والصناعة والتجارة الخارجية والضريبة الاتحادية وتخطيط الاقتصاد طويل الأجل والتعليم والصحة، وينتخب مجلس كل جزيرة مباشرة لمدة أربع سنوات، كل دائرة انتخابية تنتخب عضو فى المجلس، ويجتمع كل مجلس مرة كل ١٥ يوماً فى مارس وديسمبر وإذا كان هناك ضرورة تعقد جلسات استثنائية، والمجالس مسئولة عن المجلس الاتحادى غير التشريعى.

التشريع:

للدستور مجلسين تشريعيين يتآلفا من ٤٣ عضواً فى المجلس الاتحادى، وينتخب لمدة أربع سنوات، ومجلس تشريع عدد أعضائه خمسة عشر عضواً ويمثله خمسة أعضاء فى كل جزيرة وينتخب لمدة ست سنوات عن طريق الجماعة الانتخابية.

ثالثاً: أهم الأحزاب والتيارات السياسية الفعالة [١٠]:

إن الحركات السياسية التى كانت قائمة فى الجزر على أساس حزب واحد انفجرت فى عام ١٩٩٠م فى شكل جبهات للمعارضة لتصل الأحزاب السياسية إلى ٢٤ حزباً إلا أن الدستور الجديد (أكتوبر ١٩٩٦) حدد الأحزاب إلى اثنين فقط، فتقلصت الأحزاب باندماج بعضها إلى بعض.

١ـ الاتحاد الكومورى للتقدم:

كان يقوده الرئيس أحمد عبد الله معتمداً على عناصر حزب الاتحاد الديمقراطى القديم وهو الحزب الوحيد الشعبى المقرب من السلطة ويعمل الحزب على جذب

الأفارقة الموجودين بالجـزيرة وعلى مراجعة سياسـة الرئيس السابق على صويلح التى انتهجت التوجه الاشتـراكى (ذا الطابع الصينى والإسلامى)، ولذا يقوم الحزب الجديد بجذب الاستثمارات الفرنسية وإعادة النظر فى ملكية الأرض والملكية العامة بوجه عام فى مختلف قطاعات الاقتصاد لصالح المشروعات الخاصة.

٢ـ جبهات المعارضة:

هى الجبهة الوطنية المتحدة بقيادة أبو بكر أحمد نور الدين وتقوم بتوحيد عدد من الأحزاب الصغـيرة الأخرى التى كانت قائمـة مثل حزب الإستقـلال والوحدة واتحاد الكوموريين.

٣ـ الجبهة الديمقراطية:

وهو حزب غيـر شرعى ويضم عناصر الشبـاب الأكثر راديكالية بقـيادة مصطفى سعيد شيخ وقد زج بزعيمه فى السجن بعد اتهامه بالمشاركة فى المحاولة الإنقلابية فى ٨ أذار -مارس- عام ١٩٨٥م.

٤ - الجبهة الوطنية للإنقاذ العام:

وتعتمـد على العناصر الكومورية الرافضة للنظام فى الخـارج وخاصة فى باريس بقيادة سعيد على كمال.

أما أهم جماعات المصالح: تتركز فى العناصـر الإقطاعية العربية القديمة التى تحاول المحافظة على مواقع نفوذها فى السلطة (أمـراء وتجار)، وتؤيد الاتجاهات المحافظة، وفى مقابلهم مجـموعات من المستوطنين الأوروبيين وخاصة الفرنسـيين الذين يؤيدون سياسة فرنسا فى فصل جزيرة مايوت ويحتفظ بعضهم بالجنسية الكومورية والفرنسية.

رابعاً: التشكيل الوزارى لدولة جزر القمر:

التشكيل الوزارى لحكومة الرئيس سيد محمد جوهر

السيد/ محمد عبد المجيد	* رئيس الوزراء - وهو وزير مسئول عن الإشغال العامة.
السيد/ عماد مداهوما	* وزير الإعلام، الثقافة، الشباب، الرياضة، البريد، الاتصالات السلكية واللاسلكية، المتحدث الرسمى للحكومة هو المسئول عن العلاقات والمجلس الاتحادى.
السيد/ أحمد حامد	* وزير المالية والميزانية.
السيد/ سيد محمد سقاف	* وزير الشئون الخارجية والتعاون.
السيد/ موسى توييو	* وزير المعدات والطاقة والتخطيط والمجتمعات العمرانية.
السيد/ موليم بن موسى	* وزير العدل والشئون الإسلامية.
السيد/ إبراهيم حسونه	* وزير التعليم القومى والتعريب الحرفى والفنى.
السيد/ أحمد سيد	* وزير المواصلات والسياحة.
السيد/ أحمد برهان	* وزير الاقتصاد والصناعة والحرف والتخطيط.
السيد/ أحمد حمودى	* وزير الداخلية واللامركزية.

الوزارات:

١ ـ وزارة التجهيز والطاقة والتخطيط العمرانى.

٢ ـ وزارة الصناعة والحرف.

٣ ـ وزارة الاقتصاد والمالية والميزانية والتخطيط.

٤ ـ وزارة التربية والتعليم والثقافة والشباب والرياضة.

٥ ـ وزارة الخارجية والتعاون.

٦ ـ وزارة الداخلية واللامركزية والإعلام.

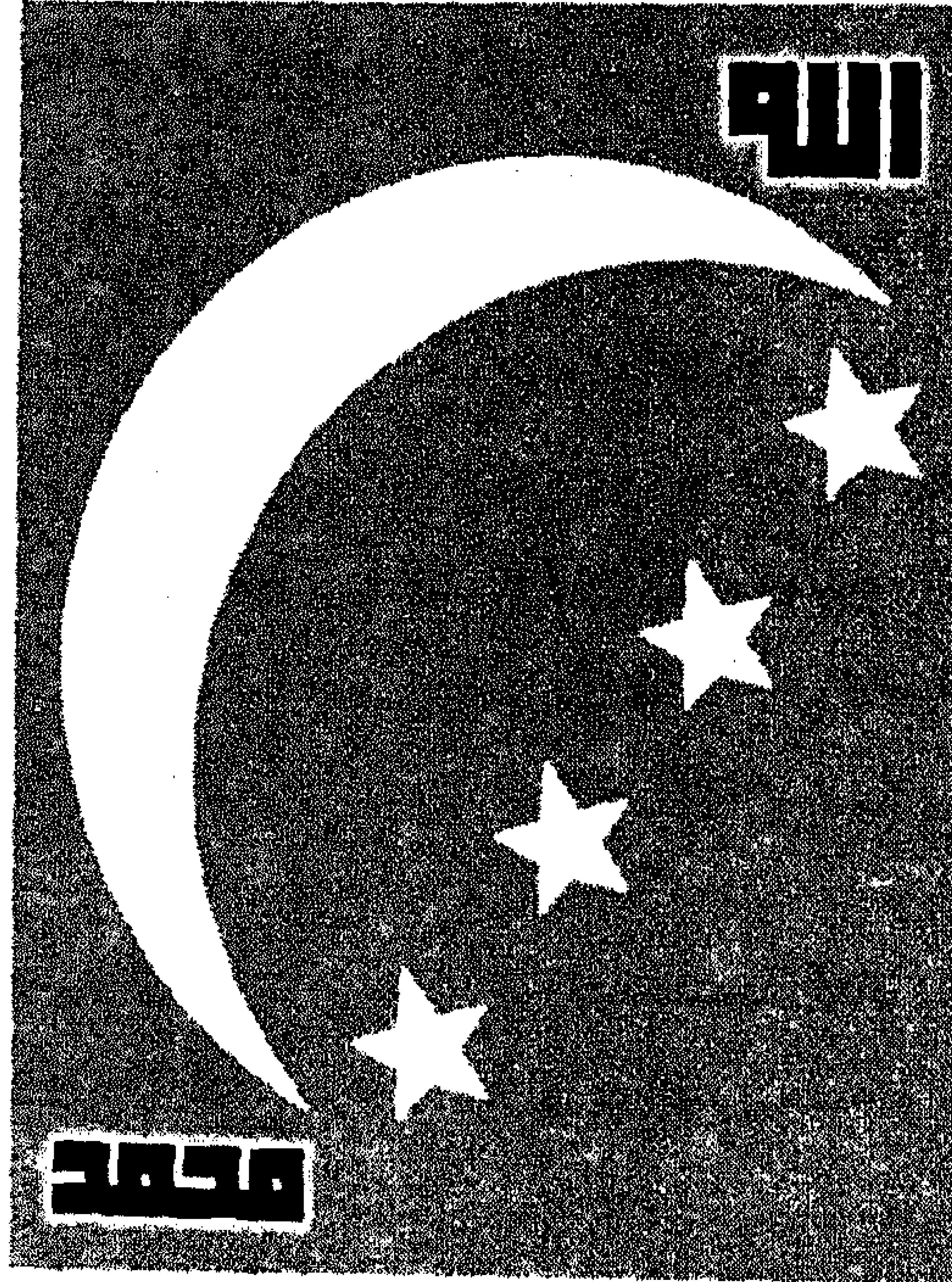
٧ ـ وزارة العدل والشئون الإسلامية.

٨ ـ وزارة الصحة العامة والسكان.

٩ ـ وزارة العمل والتوظيف.

١٠ـ وزارة المواصلات والسياحة.

١١ـ وزارة التجارة والبريد والاتصالات.



التشكيل الوزارى لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية[11]

إثر الانتخابات التشريعية التى تمت فى الأول والثامن من شهر ديسمبر ١٩٩٦م.

رئيس الوزراء السيد/ أحمد عبده

السيد/ مزور عبد الله	* وزير التجهيز والتعمير والإسكان
السيد الدكتور/ مختار أحمد شريف	* وزير الخارجية والتعاون والتجارة الخارجية والفرانكرفونية.
السيد/ إبراهيم خالد عبد الرحمن	* وزير النقل والسياحة والبريد والاتصالات.
السيد/ محمد على صالح	* وزير الاقتصاد والمالية والميزانية والتجارة الداخلية.
السيد/ نظام عثمان	* وزير الإصلاح الإدارى واللامركزية والعمل والتوظيف المكلف بالعلاقات مع مجلس الشعب.
السيدة/ حرميه أحمد	* وزير العدل وإدارة السجون.
السيد/ أشرف سيد هاشم	* وزير الداخلية والمكلف بالإعلام.
السيد/ عبد الحميد فريتان	* وزير التربية الوطنية والثقافة والتكوين المهنى والبحث العلمى والشباب والرياضة.
السيد/ عصام الدين عدين	* وزير الإنتاج الزراعى والثروات البحرية والبيئة.
السيد/ نور الدين برهان	* وزير الصحة العام والسكان.
السيد/ دانيال سيد عثمان	* وزير الصناعة والحرف والطاقة والمعادن.
السيد/ محمد سيد حسن	* أمين عام الحكومة.

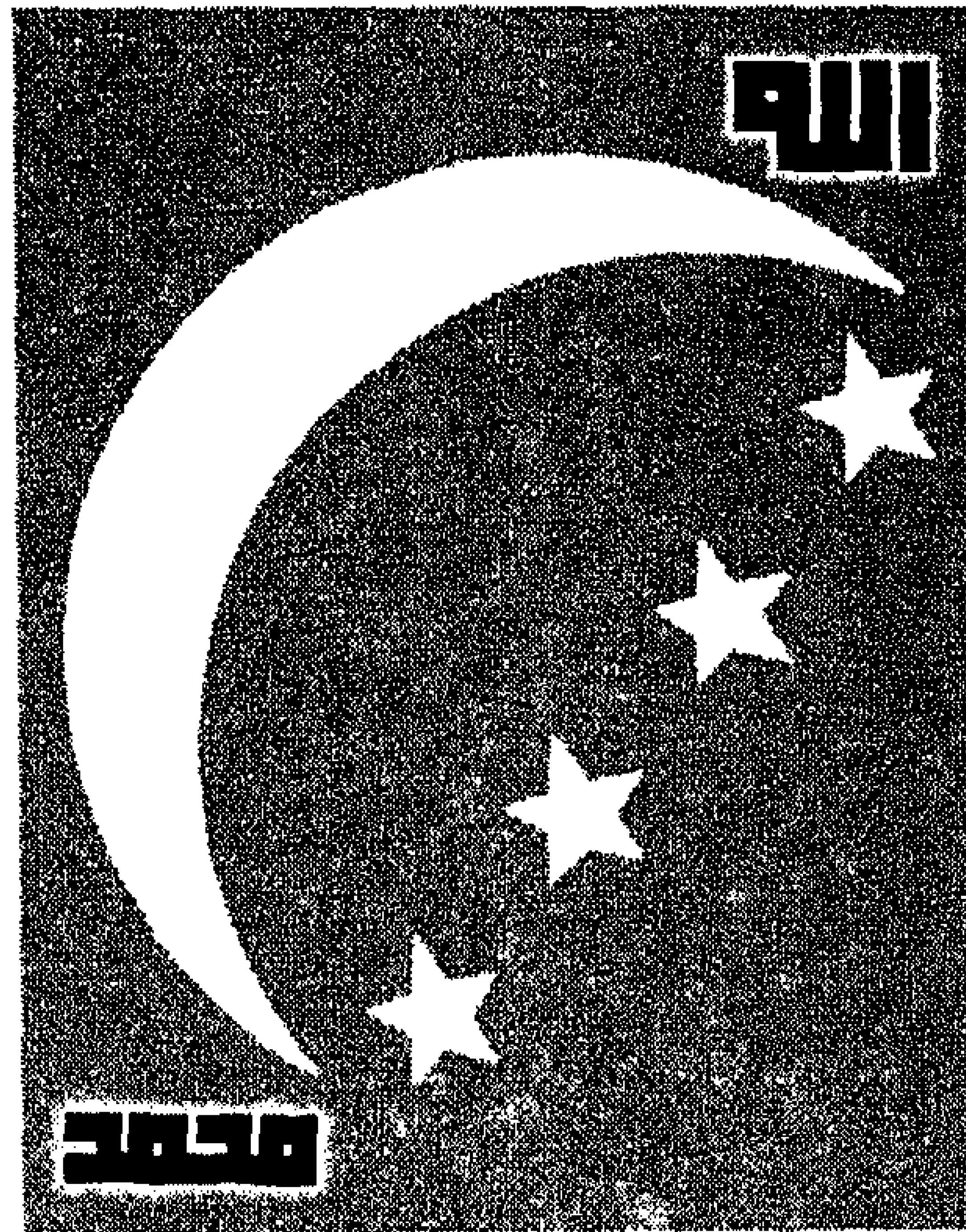
تشكيل الحكومة الجديدة (١٢) لجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية عام ٢٠٠٠

رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة / العقيد عثمان غزالى

السيد/ عثمان عبده	* وزير المالية والميزانية والتخطيط.
السيد/ بعارف ترميذى	* وزير الداخلية وتنظيم اللوائح والقوانين.
السيد/ ملسأن حمديا	* وزير العدل والشئون الإسلامية.
السيد/ شريف عبد الله	* وزير الإنتاج والبيئة.
السيد/ عبد صيف	* وزير التعليم والتدريب المهنى والفرانكوفونية.
السيد/ محمد الأمين صيف اليمنى	* وزير الخارجية والتعاون.
السيد/ محمد ناصر محمد	* وزير الصحة العامة والسكان وشئون المرأة.
السيد/ مباى تميم	* وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة والحرف.
السيد/ أحمد سيدى	* وزير الثقافة والشباب والرياضة والإعلام.
السيد/ محمود صالح	* وزير السياحة والنقل والبريد والمواصلات.
السيد/ أبو بكر صخير	* وزير الطاقة والتجهيز.
السيد/ عبد الله قواتى	* وزير الأشغال العامة والتوظيف والعمل.

مراجع الفصل الثامن

١ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص١١
٢ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق، ص٨٠١
3- Africa south of the sahara 1994:op.cit.p.292
٤ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق،ص ص٨٠١- ٨٠٢
٥ـ الأهرام: ١٩٩٦/٢/٢٤
٦ـ المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص١٤
٧ـ عبد الوهاب الكيالى: مرجع سابق. ص٨٠٣
8- Africa south of the sahara 1994:op.cit.p.209
٩ـ أنظر: المؤتمر الأول للتضامن الدولى: مرجع سابق، ص ص ١٤ ـ ١٥ ومحمد محمود ربيع وإسماعيل صبرى مقلد: موسوعة العلوم السياسية، مرجع سابق، ص١٣٩٩
١٠ـ محمد محمود ربيع وإسماعيل صبرى مقلد: مرجع سابق، ص١٤٠٠
١١ـ جريدة البعثة: نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩٦، ص٢
١٢ـ جريدة البعثة: نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، السنة الرابعة، العدد الثانى عشر، يونيو ١٩٩٩، ص٢



الفصل التاسع

جزر القمر بعد الاستقلال

جزر القمر

تمهيد

أولاً: حكومة أحمد عبدالله عبد الرحمن (٧٨-١٩٨٩)

ثانياً: حكومة سيد محمد جوهر (٨٩-١٩٩٥)

ثالثاً: حكومة محمد تقي عبد الكريم (٩٦-١٩٩٨)

رابعاً: حكومة العقيد عثمان غزالي (١٩٩٩ - إلى الوقت الحالي)

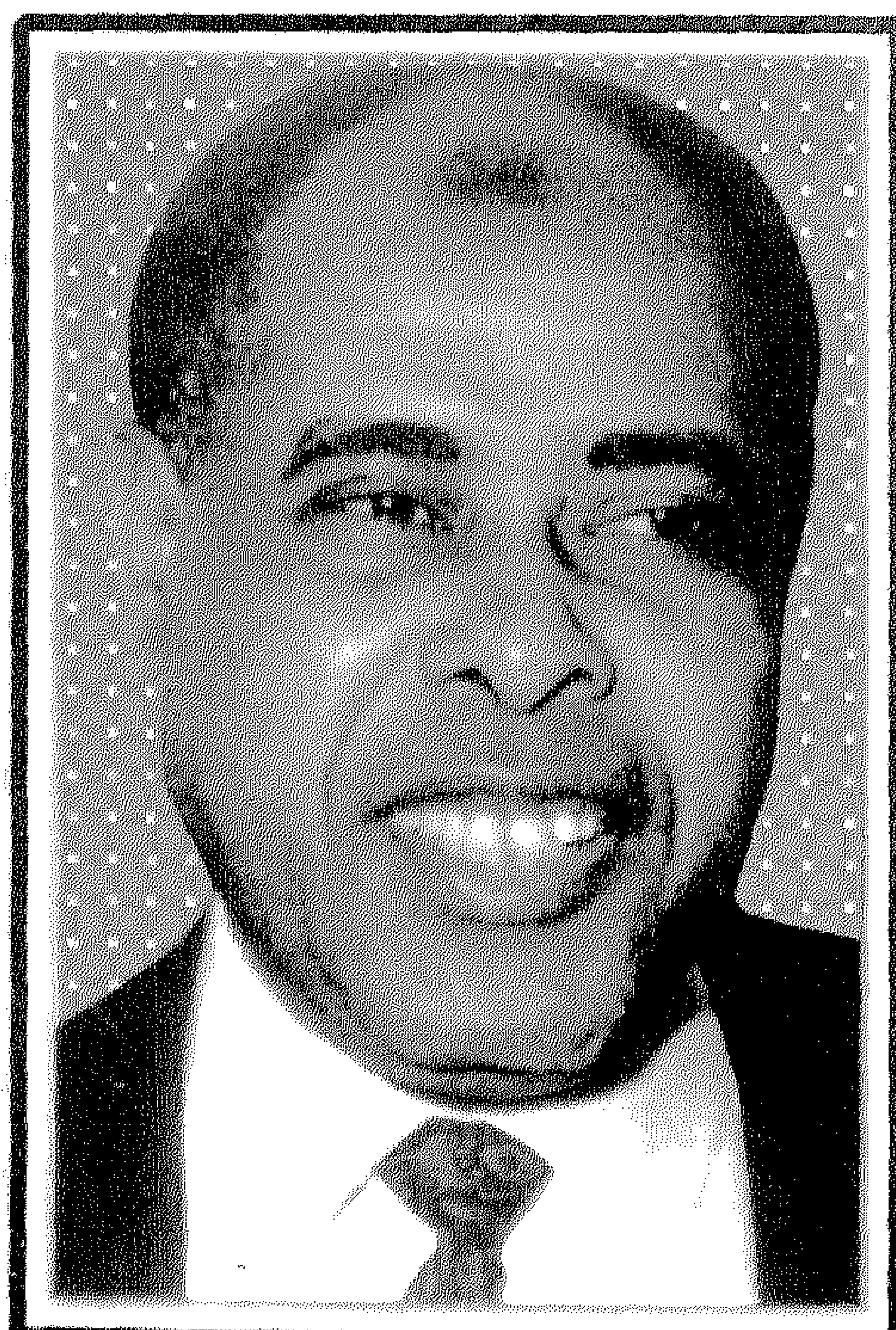
رؤساء جمهورية جزر القمر الإسلامية



أحمد عبد الله عبد الرحمن (٧٨ ـ ١٩٨٩)



سيد محمد جوهر (٨٩ ـ ١٩٩٥)



محمد تقي عبد الكريم (٩٦ ـ ١٩٩٨)



العقيد / عثمان غزالي (١٩٩٩ ـ حتى الآن)

تمهيد:

لقد أجمعت الحركات السياسية فيما بعد الحرب العالمية الثانية على طلب الإستقلال عن فرنسا للجزر الأربع، وأسهم فى ذلك الأمراء التقليديون مثل الأمير سعيد ابن إبراهيم (حزب الأمة التقليدى)، وكذلك التنظيمات الحديثة مثل التجمع الديمقراطى لشعب جزر القمر بقيادة سعيد محمد جعفر، والاتحاد الديمقراطى لجزر القمر بقيادة أحمد عبدالله عبدالرحمن، وحزب تطوير جزر القمر، وقادت الحركة الوطنية لتحرير جزر القمر والمعروفة بإسم «موناليكو» تيار الكفاح الوطنى الراديكالى.

وقد تأخر حصول جزر القمر على إستقلالها حتى ٦ تموز -يوليو- عام ١٩٧٥ نتيجة تمسك فرنسا بها، وبموقعها فى المحيط الهندى وظلت فرنسا تضع العراقيل أمام هذا الإستقلال حتى اضطر برلمان الجزر الموحد أن يعلن الإستقلال من جانب واحد فى تموز- يوليو- عام ١٩٧٥.

وانتهزت فرنسا الفرصة ولم تسلم إدارة جزيرة مايوت لحكومة الإستقلال الجديدة برئاسة أحمد عبدالله الرئيس المنتخب فى هذا التاريخ.

وقد شهدت جزر القمر عدداً من الإضطرابات والإنقلابات نتيجة الصراع مع فرنسا، ويعتبر أخطرها حالة غزو المرتزقة الأوروبيين للبلاد فى آيار -مايو- عام ١٩٧٨ لإسقاط نظام على صويلح الذى كان قد أعلن النظام الاشتراكى الديمقراطى فى البلاد منذ رأس البلاد فى كانون الثانى -يناير- عام ١٩٧٦، وبدأ تحالف فرنسا وجنوب إفريقيا واضحاً فى هذه العملية بسبب موقع جزر القمر على طريق الملاحة من وإلى جنوب إفريقيا وإلى جانب أهميته لأوروبا، وكانت المحاولة الأخرى للمرتزقة بمساعدة بريطانيا وجنوب إفريقيا فى كانون أول -ديسمبر- عام ١٩٨٣، ولكنها أخفقت ليستقر الحكم للرئيس أحمد عبدالله عبد الرحمن، إلا إنه اغتيل على يد مجموعة من المرتزقة فى كانول أول -ديسمبر- عام ١٩٨٩.

أولاً- حكومة أحمد عبدالله عبدالرحمن (٧٨-١٩٨٩):

فى آيار -مايو- عام ١٩٧٨ تم خلع الرئيس على صويلح من كرسى الرئاسة فى إنقلاب بدون مقاومة قام به حوالى خمسون من المرتزقة الأوروبيين، كان يقودها رجل فرنسى يدعى بوب دينار، بالإضافة إلى الرئيس المنفى السابق، وخلال أربعة عشر يوماً قتل على صويلح أثناء محاولته للهرب من «مبنى تورت البوليس» مع أحمد عبدالله ومفوضه السابق محمد أحمد مساعد الرئاسة، وعملت الحكومة الجديدة على تبنى الدستور الجديد وضبط الانتخابات بينما أعلن أحمد عبدالله نيته فى إرجاع العلاقات الطيبة مع إعفاء جامعة الدول العربية، ومن ناحية أخرى فإن الأقطار الإفريقية المجاورة كانت مرتبطة بدور المرتزقة فى إحداث الإنقلاب، مما أدى إلى طرد واستبعاد جزر القمر من المجلس الحكومى لمنظمة الوحدة الإفريقية (O.A.U)، كما أن وجود دينار ومساعديه زاد من حدة التوتر والاحتجاج، وفى نهاية سبتمبر طلب منهم مغادرة البلاد.

ومن ناحية أخرى فإن العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا استبعدت قليلاً بعد الإنقلاب، رغم أن الحكومة الفرنسية أنكرت إعطاء أى تشجيعات رسمية للمرتزقة، مع أنها كانت تنوى بوضوح أن تدعم أسلوب الحكم الجديد لأنه كان موافقاً لاهتماماتها الإستراتيجية فى المحيط الهندى، لأن رجوع الاقتصاد الفرنسى، والثقافة والتعاون العسكرى كان مصحوباً بمساعدة من الدول العربية (متضمناً المملكة العربية السعودية، العراق، المجموعة الأوروبية وصندوق التنمية الإفريقى[1]).

وفى ديسمبر ١٩٧٨م أجرى انتخاب ٣٨ فرداً من أفراد المجلس الاتحادى الذى يتألف من (١٨ عضواً يمثلون جزيرة إنجازيدجا) و (١٥ عضواً يمثلون إنزوان) و (خمسة أعضاء يمثلون جزيرة موهيلى)[2].

بالرغم من أن الدستور الجديد أتاح النشاط الحر لكل الأحزاب السياسية، فإن المجلس الاتحادى صوت فى يناير ١٩٧٩ لصالح تأسيس نظام الحزب الواحد لفترة ١٢ عاماً.

فى فبراير ١٩٨٢ أصبح حزب اتحاد جزر القمر للتقدم هو الحزب الشرعى الوحيد فى جزر القمر.



وتحت بند دستور ١٩٧٨ كـان المتوقع أن جزيرة مايوت تلحق بدولة جـزر القمر فى تاريخ لاحق، بالرغم من أن مايوت ظلت تطالب بإبقائها تحت سيطرة فرنسا، ولم تطرح قضية جـزيرة مايوت فى الخمس معاهدات التى عقدت فى نوفمـبر مع فرنسا، فى نفس الوقت كانت كل الحكومـات تنوى بوضوح أن تؤخر عمل قـرار معين حول مستقبل مايوت وكانت تعطى الأولوية للمساعدات الغربية التى تقدم للجزر الأخرى.

وفى فبرايـر ١٩٨٤ استبعدت المفـاوضات النهائيـة بين فرنسا وجزر القـمر حول مستقبل مايوت، **«ولمزيد من التفاصيل أنظر الفصل العاشر جزيرة مايوت»**.

وقد واجـه ميـزان العدل الاتحـادى فى حكومة جـزر القمـر صعوبة مـع شعب موالى، على سبيل المثال الشكوى من أنهم كانوا ثلاثة أفراد يمثلون وظائف ذات أهمية فى الوظائف والمناصب الكبيرة، وكانت هناك تقارير عن القمع السياسى، وقد عبرت منظمة العفو الدولية ومجـموعات أخرى عن قلقها بشأن المعاملة السيئـة غير الشرعية للمسجونين السياسيين.

وفى فبراير ١٩٨١ قبض على حوالى ١٥٠ شخصاً وأستنكر هذا الحدث رسمياً.

وفى مايو أطلق سراح المعـتقلين مع ٣١ شخصاً من الـ ٤٠ شـخص المسجونين سياسياً والذين أدينوا فى محاولة الإنقلاب التى حدثت فى عام ١٩٧٨م.

فى يناير ١٩٨٢ تتـابعت الدلائل على فـساد الحكومـة وسوء الإدارة الماليـة التى جعلت الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن يحل المجلس الاتحادى ويعين على مروجاى رئيساً للوزارة والذى كان وزيراً للتعاون والشئون الخارجية سابقاً.

كمـا تم تعيين مـجلس جديـد للوزراء والذى كان هو جـهاز سـياسة الحكـومة للإصلاح الاقـتصادى، وفى شهـر مارس ١٩٨٢م أجريت انتخـابات لمجلس اتحادى جديد وأعـلن فيه أن خـدمات المدينة لابد أن تنـخفض إلى الثلث فى شـهر أكـتوبر ١٩٨٢، صدق على إصلاحات دستورية زادت من سلطة الرئيس، بينما أحجمت من سلطات حكـام الأربع جـزر، ومنذ ذلك الوقـت أصبح يعين كل حـاكم بواسطة الرئيس، ولـم يعـد ينتخب مـباشرة بالإضـافة إلى ذلك أصـبحت الحكومـة الاتحادية مسئولة عن حكم الموارد الاقتصادية لجزر القمـر على أن مدة خدمة مستشارى الجزيرة كان يمتد من (٤-٥) سنوات.

وفى ديسمبر ١٩٨٣ اكتشفت مؤامـرة للتخلص من الحكومة، وكان المتورط فيها هو السيـاسى السابق الأمـير سعـد على كمال، وبذلك أحـبطت محـاولة الإنقلاب بواسطة المرتزقة البريطانيين.

وفى ٣٠ أيلول -سبتمبر- ١٩٨٤ لم يكن مستغرباً أن يعاد انتخاب أحمد عبدالله عبدالرحمن المرشح الوحيد رئيساً للدولة لمدة ست سنوات أخرى بحوالى ٩٩,٤٪ من الأصوات، رغم أعمال القـمع التى قامت بها المجموعات المعارضـة للمصوتين لقطع الانتخابات التى شارك فيها ٩٨٪ من المنتخبين.

وفى يناير ١٩٨٥م تتابعت الإصـلاحات الدستـورية وألغيت مكانة رئيس الوزراء وأخذ أحمد عبدالله عبدالرحمن على عاتقه سلطات رئيس الحكومة.

وفى مارس ١٩٨٥ فـشلت محاولة قـام بها أفراد الحرس الـرئاسى للتخلص من الرئيس أحمد عـبدالله عبدالرحمن «الذى كـان غائباً فى زيارة خاصة لفـرنسا»، وقد تبعتها عدة اعتقالات فى صفوف المتآمرين ومن بينهم مصطفى سيد شيخ الأمين الأول للجبهـة الديمقراطية المعارضة وحـركة المعارضين الذين حكم عليهم بالأشغـال الشاقة المؤبدة وسجن خمسون آخرون لإشتراكهم فى محاولة الإنقلاب.

وفى ديسمبـر ١٩٨٥م منحوا العفو لثلاثين مسـجوناً سياسياً مـعظمهم كانوا من أعضـاء الجبهـة الديمقراطيـة، وفى مايو ١٩٨٦ أطلق سراح أكـثر من خـمسة عـشر معتقلاً.

فى سبتمبر ١٩٨٥م نفذ الإصلاح فى هيكل الجهاز الحكومى واتبعه مجلس وزراء صغير فى فبراير ١٩٨٦.

فى فبراير ١٩٨٧ أعلنت الحكومة أنه سيتـم إجراء إنتخابات فى مارس للمجلس الاتحادى، بالرغم من أن أحمد عبدالله عبدالرحمن أعلن أن كل المجموعات السياسية سيسمح لهـا بالمشاركة، ويسمح للمرشحين المعارضين بالتـنافس فقط على المقاعد فى إنجازيدجـا حيث حصلوا على أكـثر من ٣٥٪ من أصوات الناخـبين، أما (Udzime) فأبقت على الحكم التام للسلطة التـشريعية التى زاد فيهـا عدد المقاعد من ٣٨ إلى ٤٢ مقعـداً، ثم تم القبض على ٤٠٠ شخص من المخالفون فى رينيـون أثناء الانتخابات بالإضافة إلى الفساد الشائع فى الغش الانتخابى.

في يوليو ١٩٨٧ قام الرئيس أحمد عبـدالله عبدالرحمن بجهد واضح لكسب ود صفوة جزر القمر التى تهيمن على خدمات المدينة.

فى أواخر نوفمبر أثنـاء غياب الرئيس أحمد عبدالله عبدالـرحمن فى اجتماع بين رؤساء دول إفـريقيا وفرنسـا الذى أقيم فى فرنسا أحـبطت السلطات القمرية مـحاولة إنقلاب من الحزب اليسارى الذى يتكون من أفراد الحرس الرئاسى وأفراد قوات الجيش بمساعدة المرتزقة الفـرنسين والمخبرين الحربيين من جنوب إفريقـيا، وقد قتل ثلاثة من المتمردين وعدد كبير من المدنيين بدون قصد.

وفى أبريل ١٩٨٨م أسس ابن الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن الاتحاد الإقليمى للدفاع عن سياسة الرئيس والحزب الموالى للحكومة الذى أسس فى جزيرة إنجازيدجا.

فى منتصف ١٩٨٧م كـتب تقرير يقـول أن الرئيس أحمد عـبدالله عبـدالرحمن ينوى الإستمرار فى الرئاسة لفترة ثالثـة على أن تنتهى مأموريته فى عام ١٩٩٠، وبناءً على ذلك كان القـانون الذى يحدد إلتـزام الرئيس بفترة رئاسـة «من سنتين إلى ست سنوات»، فى نوفمبر ١٩٨٨م أعلن أن اللجان المسئولة عن مراجعة القانون أنشئت فى كل جزيرة من الجزر الثلاث.

فى نوفمبـر ١٩٨٩ سمحت الإصلاحـات الدستورية للرئيس أحمـد عبدالله أن يحكم الفترة الرئاسية الثـالثة «ثلث الست سنوات» ووافق عليها ٩٢,٥٪ من أصوات الناخبين فى استفـتاء عام، ومن ناحية أخرى لاقت هذه النتيـجة تحدياً من المعارضين للرئيس نجم عن هذا مظاهرات عنيفة[٣] أدت إلى قتل الرئيس أحمـد عبدالله فى ٢٦ نوفمبر عام ١٩٨٩ على يد رئيس الحرس الجمهورى بوب دينار المرتزق الدولى والذى أطاح بالرئيس فى قصره بجزيرة القمر الكبرى.

ثانياً- حكومة الرئيس سيد محمد جوهر (٨٩-١٩٩٥):

في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٨٩م تولى سيد محمد جوهر رئاسة جزر القمر، وفي نهاية ديسمبر ١٩٨٩ وافقت المجموعة السياسية على تشكيل حكومة اتحادية قومية مؤقتة ومنح العفو العام لكل المعتقلين السياسيين، وبدأ البحث والاستعلام عن عملية اغتيال الرئيس السابق أحمد عبدالله عبدالرحمن.

وفي يناير ١٩٩٠م قامت المظاهرات التي تعترض على تأجيل انتخابات الرئاسة والتي أقامت في نفس الشهر حتى ١٨ فبراير، ولكن التصويت لم يتم نتيجة ادعاءات المعارضة وانتشار الخداع والنصب.

أما الإقتراع النهائي فكان من (٤-١١) مارس، وبعد أول جولة انتخابية حصل جوهر الذي كان مسنود بـ (Udzima) على ٥٥,٣٪ من مجموع المصوتين، بينما حصل محمد تقي عبدالكريم قائد الاتحاد القومي للديمقراطية في جزر القمر U.N.D على ٤٤,٧٪ من حاصل المصوتين، وانسحب الست مرشحين الآخرين الذين شاركوا في الجولة الانتخابية الأولى وهم مؤيدون للمرشحين الرئيسيين محمد تقي عبدالكريم وسيد محمد جوهر.

في آخر مارس شكل جوهر حكومة جديدة اشتملت على اثنين من المعارضين من غير ذوي الأهمية في انتخابات الرئاسة، وهما الأمير (سعيد علي كمال) حفيد سلطان جزر القمر في فرنسا السابق، والسفير السابق ومؤسسي معارضين الجزر وحزب الأخوة والاتحاد، وعلي مروجاي وهو وزير سابق وقائد حزب جزر القمر للديمقراطية والتقدم (P.C.D.P).

وفي أبريل اتهم الرئيس سيد محمد جوهر الذي كان مسافراً للخارج لفترة مؤقتة خصمه محمد تقي عبدالكريم بمحاولة عمل بلبلة في الحكومة وعدم استقرارها وتهديده بالانتقام منه، وفي نفس الشهر أعلن سيد محمد جوهر عن خطط لإعادة تجديد الدساتير السابقة للأحزاب متعددة النظم السياسية، وهذا يشير إلى التكفل بالإصلاحات الاقتصادية الممتدة.

وفي ١٨ و ١٩ أغسطس عام ١٩٩٠م قامت مجموعة ثورية مسلحة بمحاولة إنقلاب وهجوم ضد الأجهزة والقواعد العسكرية الفرنسية.

وفى جزيرة إنجازيدجا ثبت أن اثنين من جزر القمر متورطين فى المؤامرة، وقد تم القبض عليهما فيما بعد وزعما أنهما من معاونى محمد تقى عبدالكريم، وكان واضحاً أن هذه الثورة نظمت عن طريق مجموعة صغيرة من المرتزقة الأوروبيين، والذين كان هدفهم إسقاط الرئيس سيد محمد جوهر من خلال تأكيدهم على تنفيذ عملية إزالة القوات الفرنسية من الجزر.

وفى سبتمبر اتهم إبراهيم موليد وزير الداخلية والإصلاح الإدارى بتورطه فى هذه المؤامرة واستبعد من الإدارة، وفى منتصف سبتمبر احتجز أكثر من عشرين شخصاً لتورطهم فى ذلك التمرد.

وفى أكتوبر كتب تقرير ثبت منه أن قائد المجموعة المتآمرة هو Max-veillad وحكم عليه بالإعدام بواسطة قوات أمن جزر القمر.

وفى أكتوبر ١٩٩٠م أخذ التعديل الوزارى مكانه وتبعته فترة خلاف ونزاع غير رسمى على كسب مقعد فى المجلس الوزارى لرئاسة حزب الحكومة، وبدا ذلك واضحاً بين وزير الخارجية (Mtoea Maecha) واثنين من الوزراء السابقين من حكومة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن، وهما سعيد أحمد سعيد على شريف، وعمر تامو واثنين من مجلس الوزراء هما سعيد حسان سعيد هاشم وسعيد على يوسف، وقد نقلا ولاءهما وإخلاصهما من (Udzima) إلى الحزب الجديد «جمعية التغير والديمقراطية» ولكنهما ظلا فى الحكومة.

وفى مارس ١٩٩١م أذاعت الحكومة أن المؤتمر يتألف من ثلاثة أشخاص ممثلين لكل جمعية سياسية، وعقد هذا المؤتمر لمناقشة الإصلاح الدستورى، وبدأ المؤتمر أعماله فى مايو، ولكن هناك عدة أحزاب معارضة رفضت الحضور وكان هدفها إقامة تنظيمات يحتفظ جوهر بواسطتها بحق التعديل فى توصيات المؤتمر، ومن ناحية أخرى قدم المؤتمر طلب بتعديل الدستور ونال الموافقة فى استفتاء وطنى عام.

وفى أغسطس ١٩٩١ أعلن رئيس المحكمة العليا إبراهيم أحمد هاليدى إبعاد الرئيس سيد محمد جوهر بسبب الإهمال وعدم الإهتمام بمساندة المحكمة العليا، وأعلن نفسه رئيساً لفترة مؤقتة، ثم أعلن القادة المعارضين أخذ السلطة لتكون تشريعية تحت شروط الدستور، ومن ناحية أخرى أمرت الحكومة بالقبض على هاليدى وعدد

آخر من أعضاء المحكمة العليا، وفرضت حالة الطوارى وظلت إجبارية حتى بداية سبتمبر.

وفى بداية أغسطس أيد الرئيس جوهر عدداً من المتظاهرين، بالرغم من أن عدداً من (Udzima) فشلوا فى التعبير عن مساندتهم للحكومة.

ثم أعلنت الحكومة بعد شهر إدانتها لكل الأشخاص المتظاهرين والذين يستميلون عامة الشعب إليهم، ثم أعقب ذلك تصادم بين المتظاهرين والحكومة السابقة وعدد من المعارضين.

وفى آخر أغسطس ١٩٩١م أعلن الرئيس جوهر إنشاء حكومة إئتلافية تتكون من اثنين من (F.D) من أجل تهدئة السخط على جزيرة موالى، وأيضاً عين جوهر اثنين من المعارضين من موالى فى الحكومة، ومن ناحية أخرى عين اثنين من أعضاء الجمعيات السياسية مثلوا فى الحكومة الإئتلافية من (Udzima) و (P.C.D.P) وكان هدفهم التعديل الوزارى واتهموا جوهر بمحاولات خفض سلطة الأحزاب السياسية.

بإختصار بعد فترة تعيين الأعضاء الاثنين لحزب P.C.D.P فى الحكومة أعلنا استقالتهما من الحزب، وفى بداية سبتمبر أجبر أربعة وزراء ينتمون إلى (Udzima) على الاستقالة، وبعد مضى شهر عين جوهر ثلاثة وزراء آخرين.

وفى نوفمبر ١٩٩١م أعلنت (Udzima) أنها قد انسحبت من مساندتها لجوهر وأعلنت ارتباطها بأحزاب المعارضة للحكومة الإئتلافية، كما طالب القادة المعارضين بإحلال المجلس الاتحادى، وأعلنوا أنه غير شرعى لأنه ينتخب تحت نظام حزب واحد، كما طالبوا بتشكيل اتحاد قومى حكومى، ومن ناحية أخرى عقد جوهر إتفاقية مع القادة الأساسيين المعارضين محمد تقى وعبدالله مجديد ليبدأوا عملية المصالحة القومية التى تتضمن تشكيل حكومة اتحادية قومية، كما عقد مؤتمر دستورى أقرت فيه الإتفاقية شرعية جوهر كرئيس.

وفى يناير ١٩٩٢م شكلت حكومة إنتقالية اتحادية قومية جديدة تحت قيادة محمد تقى الذى رشح نفسه كرئيس مساوٍ لنظيره.

وفى يناير عقد مؤتمر قومى يتضمن ثلاثة أفراد ضمن ممثلى الجمعيات السياسية المساندين لجوهر، والأحزاب المعارضة ليطالبوا بدستور جديد، ومن ناحية أخرى شهد

المؤتمر مقاطعة من ممثلين موالى.

وفى أبريل ١٩٩٢م طالب ١٨ عضواً من الأحزاب المعارضة بعزل زوج ابنة جوهر محمد شانجاما وزير المالية، ونتج عن هذا ادعاءات لمفاوضات غير منظمة مع الحكومة، ثم إعادة جوهر تعيين محمد تقى كوزير وشكل مجلس وزارى لفترة مؤقتة، ومن ناحية أخرى احتفظ محمد شانجاما بمنصبه كوزير، كما ظل عدد من معاونيه كممثلين للحكومة.

وفى منتصف عام ١٩٩٢م تدهورت أحوال جزر القمر الاجتماعية والاقتصادية، ثم تبعها تحسينات فى عدد من القطاعات، وفى احتجاج على المقاييس الاقتصادية الصارمة التى كلفت الحكومة الكثير نتيجة ارتباطها مع صندوق النقد الدولى I.M.F والبنك الدولى.

فى بداية سبتمبر أعلن جوهر أنه سيبدأ انتخابات رسمية فى أواخر أكتوبر، بالرغم من توصية الجمعية الانتخابية التى انتخبت فى ديسمبر على أن الأحزاب المعارضة أدعت أن الجدول لا يعطى وقتاً كافياً للإعداد وهددوا بمقاطعة الانتخابات.

كما نظمت (Udzima) و (U.N.D.C) و (F.D) مظاهرة تطالب باستقالة جوهر والتى أخمدت عن طريق قوات الأمن، وفى محاولة لإخماد الإضطرابات أعلن جوهر قائمة انتخابات بحيث تكون الانتخابات الرسمية فى بداية سبتمبر وانتخابات الحكومة فى ديسمبر.

وفى أواخر سبتمبر عام ١٩٩٢ حدثت محاولة إنقلاب فاشلة أثناء زيارة الرئيس جوهر إلى باريس قامت بها العناصر المناهضة من القوات المسلحة والذين استولوا على مبنى الإذاعة فى موروني، وأعلنت الإطاحة بالحكومة وقبض على عدد من المتمردين من ضمنهم اثنين من أبناء الرئيس السابق أحمد عبدالله الذين اتهموا بمسئولية التورط فى الثورة.

وفى منتصف أكتوبر قاد أحد أفراد الحرس للرئيس السابق أحمد عبدالله مجموعة متمردين وهاجموا حامية «كاندا فى الحربية» من أجل إطلاق سراح المحتجزين، بعد ذلك بفترة قصيرة هاجمت قوات الحكومة المتمردين فى مبنى شمال شرق موروني، وفى أواخر أكتوبر قامت مظاهرة احتجاج بين مساندى حكومة جوهر وقتل حوالى

٢٥ شخصاً فى تصادم بين كتائب الحكومة والمتمردين فى موروني.

كما وافق جوهر على إعادة جدولة الانتخابات الرسمية والشرعية حتى أواخر نوفمبر، بالرغم من أن الأحزاب المعارضة طلبت التأجيل، واستمرت (Udzima) و (U.N.D.C) مؤيدة لقطع الانتخابات، وبعد شهر نوفمبر، وطبقاً للقرار الرئاسى استقال رسمياً ٩ من الوزراء المتنازعين على الانتخابات، وفى ٢٢ نوفمبر اتسمت الدورة الأولى للانتخابات بإنتشار العنف والفوضى، كما ذكر ٢١ شخصاً من الأحزاب المتنازعة فى الانتخابات أن النتيجة المعلنة غير قانونية واستمروا فى مقاطعة الانتخابات، وتبعاً لذلك ألغيت ست دوائر انتخابية بينما دخلت حوالى ٣٤ دائرة انتخابية من ٤٢ دائرة، أما التصويت فى الدورة الانتخابية الثانية فكان فى ٢٩ نوفمبر ثم تبعه انتخابات مجزئة فى ١٣ و ٣٠ ديسمبر، وأوضحت التقارير أن المرشحين المساندين للرئيس من ضمنهم ٧ من أفراد الاتحاد الديمقراطى للتنمية (U.D.D) أحرزوا أغلبية محدودة فى الجمعية الاتحادية.

وفى ١ يناير ١٩٩٣ عين إبراهيم عبدالرحمن ماليدى قائد (U.P.B) رئيساً للوزراء طبقاً لنصوص الدستور وشكل مجلس جديد للوزراء.

وفى يناير ١٩٩٣ تم تعيين أمير أتومان المتحدث الرسمى استجابة للضغط من المفوضين فى جزيرة موالى، بعد أن أخذت الحكومة الجديدة موقعها بقليل ظهرت الانقسامات بين جوهر وماليدى بينما كانت الأحزاب السياسية تدعم جوهر وكانوا يمثلون الأغلبية فى الجمعية الاتحادية، فقامت الانقسامات فى ثلاث مجموعات.

وفى بداية فبراير ١٩٩٣ فرض حظر تجول فى موروني استجابة لزيادة حدة التوتر فى النزاع على أرض بين سكان موروني وتونى التى تقع على بعد ١٥كم من الجنوب.

وفى منتصف فبراير تعرض جوهر للنقد بسبب تعيين عدد من الوزراء والعديد من ممثلى الأحزاب الذين يساندون جوهر فى الجمعية الاتحادية واقترحوا التصويت ضد الحكومة، ومن ناحية أخرى رفض ٢٣ مفوضاً من ٤٢ مفوض، ثم أقيم تعديل وزارى، بالرغم من أن الأحزاب السياسية التى تساند جوهر لم تزال غير راضية

بتشكيل الحكومة.

وفى أبريل ١٩٩٣ أدين تسعة أشخاص منهم اثنين من أبناء الرئيس السابق أحمد عبدالله واثنين من الأعضاء البارزين فى Udzima بتهمة التورط فى محاولة الإنقلاب التى حدثت فى سبتمبر ١٩٩٢م وحكم عليهم بالإعدام، ولكن جوهر قام بتخفيف العقوبة إلى السجن المؤبد، ونتج عن ذلك تذمر وضغط محلى ودولى.

وفى مايو ١٩٩٣ أعلنت الحكومة أن الانتخابات المحلية للحكومة سوف تكون فى سبتمبر، وفى أواخر مايو تحالف ثمانية من المساندين لـ «محمد شانجاما» وعدد من المفوضين المعارضين ملقين اللوم على الحكومة مؤيدين بقوة جوهر التى تفرض وجود ماليدى كرئيس للوزراء، وتبعها الموافقة على اقتراح ٢٣ من ٤٢ مفوضاً فى الجمعية الاتحادية وعين جوهر «سعد على محمد» مساعداً له و «محمد شانجاما» رئيساً للوزراء بدلاً من ماليدى، ومن ناحية أخرى أيده ١٣ شخصاً فقط من ٤٥ شخصاً فى الجمعية الاتحادية.

وفى منتصف يونيو شارك ١٩ شخصاً من المفوضين البرلمانيين رئيس الوزراء السابق ماليدى الذى أسس معاهدة غير رسمية عرفت بإسم «جمعية النصر والديمقراطية» وهؤلاء يلومون الحكومة الجديدة على أساس أن رئيس الوزراء لم يعين من قبل الحزب الذى يمثل الأغلبية فى الجمعية الاتحادية، كما أعلن جوهر رأياً غير دستورياً، وفى غياب الأغلبية البرلمانية حل الجمعية الاتحادية وأعلن أنه ستجرى الانتخابات الشرعية خلال ٤٠ يوماً.

ثم عين المستشار الرسمى للرئاسة أحمد بن الشيخ أتومان كرئيس للوزراء وكون بعد ذلك مجلس جديد للوزراء بالرغم من أن اثنين من الوزراء المعينين أعلنوا فى الحال استقالتهم، وبعد حل الجمعية الاتحادية أعلنت الأحزاب المعارضة أن جوهر لم يعد مناسباً لوظيفته على حسب رأى التذمر السياسى المتزايد، وطلبت إجراء انتخابات رسمية خلال ٤٠ يوماً، وفى أول يونيو أعلن جوهر أن الانتخابات رسمية خلال ٤٠ يوماً، وفى أول يونيو أعلن جوهر أن الانتخابات تأجلت إلى أكتوبر وطلب من ٢٤ عضواً من الأحزاب السياسية المسجلين أن ينقسموا إلى ثلاث مجموعات، ولكن للأسف فشل جوهر فى أن يكون له التشرف بإعطاء ضمانات مبكرة ويمنح العفو لهؤلاء المساجين الذين

اتهموا فى محاولة الإنقلاب التى حدثت فى سبتمبر عام ١٩٩٢.

وفى أواخر يوليو ١٩٩٣ نظمت الأحـزاب المعارضة يوماً للإضراب العـام تمهيداً لقدوم التمرد العام من أجل إجبار جـوهر على أن يقدم تاريخ الانتخابات الشرعية أو أن يستقيل.

وفى بداية سـبتـمبـر ١٩٩٣ قامت مـجمـوعة من الحـركات المعـارضة بقـيادة (U.I.V.D.C) (Udzima) بإنشـاء تحالف انتـخابى غـير رسـمى عرف بإسم الاتحـاد الجمـهورى التقـدمى، وأعلنت لـ (F.D) والـ (P.C.D.P) و (C.H.U.M.A) وحركة الديمقراطية والتقدم (M.D.P) أنهم سوف يلتحقون مع المرشحين.

وفى أواخر سبتـمبر أجل الرئيس جوهر الانتخـابات الشرعية رسميـاً حتى شهر نوفمبر فى جميع الأماكن لأنه كـان يسعى لكسب الوقت لتنظيم مؤيدين فى التحالف المتحد للتنازع فى الانتخابات، ولكنه فـشل فى الحصول على دعم سياسى فى الاتحاد الانتخابى «أى الدائرة الانتخابية».

وفى أكتـوبر ١٩٩٣ أعلن الرئيس جوهر عن إصلاح الحـزب الجديد، وجمعـية الديمقـراطية والتـجديد (R.D.R)، وهى تتألـف من مساندين لـــ (محمـد شانجـاما) وتتضمن عدداً مـن الأعضاء الدائمين فى الحكومة، وبعد مرور شـهر هدد ١٦ عضواً من الأحـزاب السيـاسية الـتى تشتـمل على عدة منظمـات وتساند جـوهر بمقاطـعة الانتخابات إذا لم تلغ الحكومـة التشريع الذى لفت أنظار الدوائر الانتخـابية وإمدادها لتعيين لجان انتخابية جديدة، وبالتـالى معارضة المساندين منعت مرشحين الحكومة من عقد الاجتماعات السياسية.

وفى شهر نوفـمبر أعيدت جدولة الانتـخابات التشريعية من ١٢ و ١٩ ديسـمبر وأحيلت انتخابات الحكومة المحلية إلى أجل غير مسمى، ثم أعاد جوهر تنظيم مجلس الوزراء وأنشأ لجنة انتخابات قومية جديدة طوعاً لمطالب المعارضة.

وفى ١٢ ديسمـبر ١٩٩٣ وفى أول جولة للانتـخابات التـشريعيـة والتى احتلت مكاناً فى إطار مناخ منظـم حصل أربعـة من المرشحين المـعارضين على مـقاعـد فى المجلس الاتحادى -ظاهرياً- مما أثار الجهـات الرسمية، ومن ناحيـة أخرى وفى الجولة الثانية للانتخابات التى أجلت حتى ٢٠ ديسمبر، كتب تقرير بأن ثلاثة أشخاص قتلوا

فى حوادث شغب فى إنزوان، حيث أن السلطات هناك تبنت مـراقبة حالة الانتخابات وأبطلت لجنة الانتخـاب القوميـة نتائج الانتخـابات فى ثمان دوائر انتخـابية، من ثم أخذت الانتخابـات الحزبية مكانها فى هذه الدوائر الانتخابيـة فى مورونى حيث أجل التـصويت فى الجـولة بناء على رغبـة اثنين من مـرشحى الحكومـة، ومن ثم رفض المرشحون المعـارضون المشاركة فى سـاحة الانتخابات التى أعيـد التصويت فيـها مرة أخرى لتجرى تحت مراقبة الحكومة وبالأحرى لجنـة الانتخابات القومية، فقد حصلت الـ (R.D.R) على ١٠ مقاعد فى الانتخابات الحزبية و ٢٢ مقعداً كلياً، ونتيجة لذلك حصل أغلـبية صـغيرة عـلى مقاعـد فى المجلس الاتحادى، بينمـا حصل المرشـحون المعارضون على ٢٠ مقعداً دائماً.

وفى بداية يناير ١٩٩٤ عين جوهر سكرتيراً عاماً لـ (R.D.R) وهو محمد عبده ماضى كرئيس للوزراء، وبالـتالى شكل عبده ماضى مـجلساً جديداً للوزراء، والذى يشمل عدة مسـاندين لـ محمد شانجامـا وانتخبه كمتحـدث للمجلس الاتحادى، وتبع انتشار الحكومة الجـديدة تبنى ١٢ من أحزاب المعارضة البارزين التصـميم على المطالبة بإنشاء اتحاد جديد وهذا لأن الـ R.D.R حصلت على قوة غير شرعية، وعرفت بإسم الساحة القومية للنهضة F.R.N والتى كانت تحت قيادة Djiussouf.

وفى يناير عام ١٩٩٤ عين ثلاث من الـقادة المعارضين لفتـرة مؤقتـة ومنعوا من مغادرة البلاد «جزر القمر».

وفى شهـر فبراير استـولت قوات الأمن على إرسال الإذاعة الخـاصة الذى تملكه Udzima، وكان يذيع أخـباراً مسـتقلة، وفى نفس الشهـر حدثت مظاهرة احتـجاج لإستمرار اعتقال المرشح لـ (M.D.P) وهو محمد أحمد فؤاد الذى ألقى القبض عليه لتورطه مع أحد الذين قتلوا، وحدث هذا خلال الانتخابات التشريعية.

وفى شهر مـارس أحتجت جزر القمـر على الحكومة الفرنسيـة، وبعدها نشرت مجلة دورية مقـالة تتهم فيهـا «محمد شانجـاما» بأنه تورط فى عدة معـاملات تجارية مشبـوهة، وفى احتفال دينى حـضره جوهر تم القبض على الحـارس الخاص السابق المنتخب لـ (R.D.R) عن طريق قوات الأمن وضبط فى حوزته سلاح نارى، ثم ألقى

القبض على الحاكم المحافظ السابق لجزيرة إنجازيدجا ومحمد عبدالرحمن عضو الـ F.R.N للشك فى تورطهما فى محاولة اغتيال جوهر، وفيما بعد أطلق سراح محمد عبدالرحمن، ومن ناحية أخرى وجد تخمين فى الحكومة بأن الحادث كان محاولة لتشويه المعارضة.

وفى أبريل ١٩٩٤ لاقى الضغط الذى كان من جهة حكومة جزر القمر والحكومة الفرنسية استحساناً لإصدار العفو العام عن المعتقلين السياسيين، وفى نفس الشهر ظهر الخلاف بين (محمد شانجاما وعبدالله ماجد) على تعيين عدد من الموظفين البارزين.

وفى بداية مايو حكمت المحكمة بقبول إطلاق سراح محمد أحمد فؤاد الذى قاد الحكومة إلى القاضى المختص، فى نهاية الشهر بدأ المدرسون فى عمل إضراب للتشجيع على زيادة الأجور وإعادة تنظيم القطاع العام.

وفى بداية شهر يونيو أقيمت حركة ضد محمد عبدالرحمن ماضى الذى كان مقترح من أعضاء الـ F.R.N فى المجلس الاتحادى والذى رفض من ٢٦ صوتاً ومن ٤٢ ممثلاً فى الحزب، وفى منتصف يونيو كتب تقرير أن خمسة أشخاص قد قتلوا فى جزيرة موالى وتتبع ذلك مظاهرة إضراب من المعارضين والتى أخمد فيها العنف عن طريق قوات الأمن، ثم عقدت إتفاقية عن طريق الحكومة لبيع الخطوط الجوية لجزر القمر إلى شركة خاصة مقرها فرنسا أعقبتها احتجاج من المعارضين والمساندين للحكومة فى المجلس الاتحادى، وبناء على إتفاقية شاملة وافقت الشركة على تنسيق إدارة عمليات الطيران نتيجة لهذا الخلاف فى هذه المسألة أشتد التوتر السياسى، وازداد عزم جوهر على استبدال محمد عبدالرحمن ماضى كرئيس للوزراء[٤].

وفى الأسبوع الأخير من سبتمبر ١٩٩٥م قامت مجموعة من المرتزقة بالهجوم على العاصمة والسيطرة عليها واعتقال رئيس الجمهورية وعدد من القيادات المدنية والعسكرية، ثم أعلن عن تشكيل مجلس عسكرى لحكم البلاد، ولكن رئيس الوزراء محمد كعب الياشرطى تمكن من اللجوء إلى السفارة الفرنسية، وأعلن نفسه رئيساً للجمهورية طبقاً لنص الدستور وطلب من فرنسا التدخل العسكرى بموجب إتفاق الدفاع المشترك المنعقد بين الدولتين بإعتبار أن الأحداث هى غزو عسكرى خارجى وأن

هدف التدخل هو إعادة الشرعية الدستورية والديمقراطية التعددية إلى البلاد.

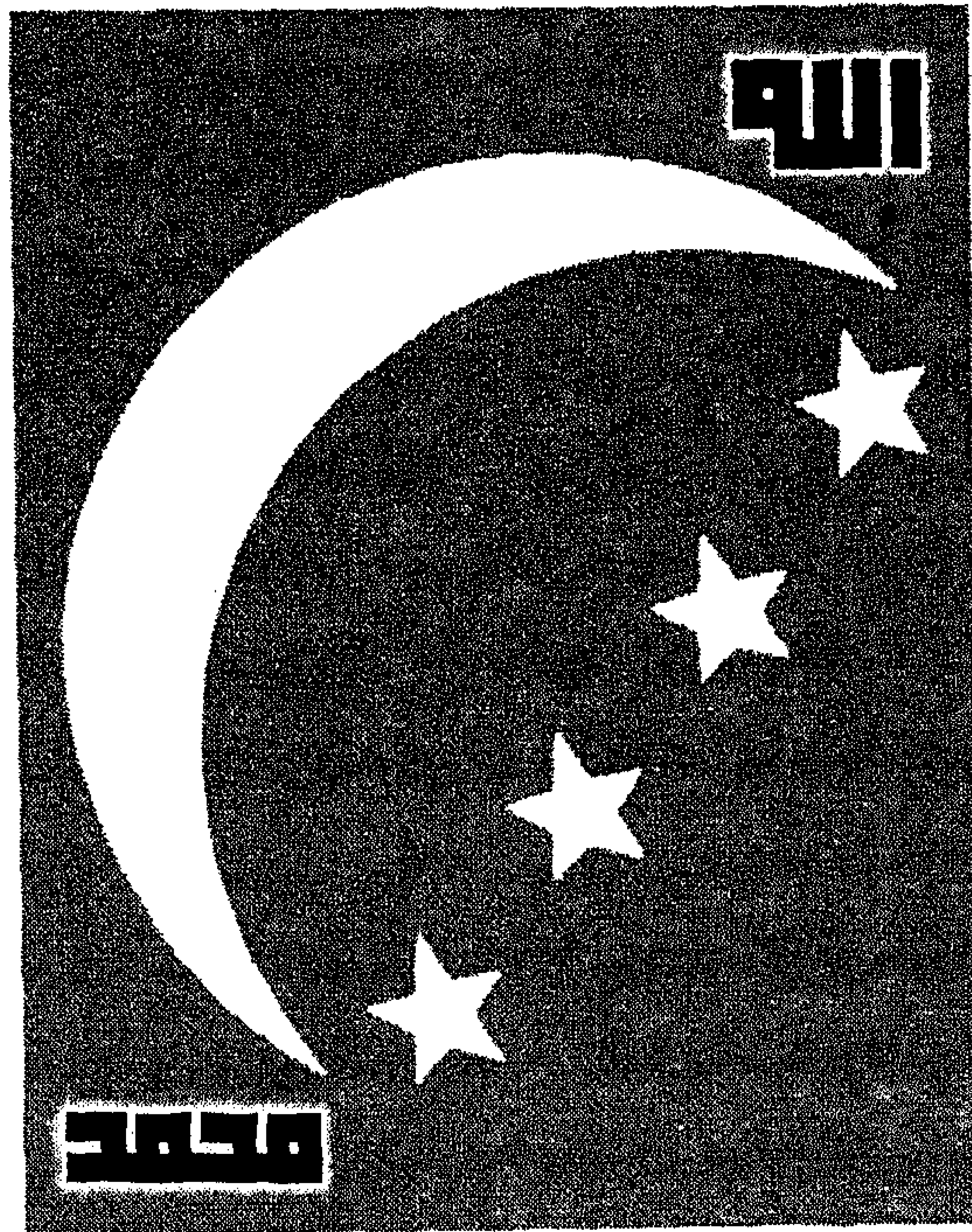
وقد اتخذت السياسة الفرنسية خطواتها فى ضوء ما تم من اتصالات مع الأطراف الوطنية الرافضة لدور المرتزقة والحكم العسكرى والمؤيدة لمطلب التدخل الفرنسى، فأصدرت بياناً تندد بما حدث وبعدم الاعتراف بالوضع الجديد وأوقفت المعونات المالية، وفعلت مثلها الأمم المتحدة والسياسة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبى، ثم أرسلت فرنسا قوة عسكرية أستولت على العاصمة وأعتقلت زعيم المرتزقة ورجاله وأسقطت الحكم الإنقلابى وأفرجت عن رئيس الجمهورية من السجن، وكذلك نقلته إلى جزيرة «رينيون» الفرنسية بدعوى أنه مريض يحتاج إلى العلاج والراحة.

وبدأ رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية بالإنابة فى ترتيب الأوضاع وتم تشكيل حكومة وطنية والاتفاق على إجراء انتخابات ديمقراطية تعددية مع استمرار بقاء رئيس الجمهورية خارج البلاد لأسباب صحية، وبقاء قوات فرنسية للمعاونة فى حفظ النظام والقانون حتى موعد الانتخابات القادمة.

وكانت جامعة الدول العربية فى الصورة من اللحظة الأولى للأحداث، فقد أصدرت بياناً بالإدانة ودعت المجتمع الدولى والأطراف الدولية والإقليمية لإتخاذ جميع الإجراءات المناسبة لوقف العدوان السافر على الشرعية الدستورية فى جمهورية القمر، ولكن بعد ذلك أصدرت الجامعة بياناً تؤيد فيه حق الحكومة الشرعية فى طلب التدخل العسكرى الفرنسى لإعادة الشرعية والديمقراطية، تأسيساً على ما بين الدولتين من اتفاق الدفاع المشترك، وكان هذا البيان مساندة غير مباشرة لدور رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية بالوكالة.

كما أثبتت منظمة الوحدة الإفريقية مشاركتها فى الموقف الرافض للأحداث من خلال بيان بالإدانة والتنديد بدور المرتزقة، ودعوة المجتمع الدولى والأمم المتحدة للتدخل، ولكن بعد ذلك اتخذت المنظمة خطوة إيجابية بتشكيل لجنة من الحكماء الأفارقة تقوم بإجراء اتصالات مع جميع الأطراف السياسية فى دولة جزر القمر بهدف إجراء مصالحة وطنية وإجراء انتخابات ديمقراطية، وقد نجحت لجنة الحكماء الأفارقة فى تنظيم مؤتمر انعقد فى جزيرة مدغشقر واشترك فيه ممثلو جميع أطراف اتفاقية «تاناناريفو» التى نصت على تنازل الرئيس محمد جوهر عن سلطاته وصلاحياته

الرئاسية الفعلية المنصوص عليها فى الدستور مع احتفاظه بمظاهر السلطة الرمزية، وتم الاعتراف بحكومة الوحدة الوطنية بقيادة رئيس الوزراء والاعتراف بدورها منذ بداية الأحداث حتى موعد إجراء الانتخابات إلى جانب عودة الرئيس جوهر من الخارج بعد أن قدمت له الحكومة جميع ضمانات الأمن والرعاية وقد عاد فعلاً عقب المؤتمر(*).



ثالثاً- حكومة محمد تقى عبد الكريم (٩٦-١٩٩٨):

بدأت الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية فى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية فى ٦ مارس ١٩٩٦م تنافس فى هذه الانتخابات خمسة عشر مرشحاً من بينهم مزور عبدالله وزير الخارجية الذى رشح نفسه مستقلاً بعد استقالته من منصبه، ومحمد تقى عبدالكريم الذى خاض انتخابات عام ١٩٩٠، وكان قد رشح من قبل حزب الوحدة الوطنية للديمقراطية القمرية لمنافسة الرئيس سيد محمد جوهر فى الجولة الثانية وحصل على ٤٥٪ من الأصوات.

وجرت هذه الانتخابات وفقاً لإتفاقية «تاناناريف» التى تنص على إجراء انتخابات حرة وعادلة تحت إشراف كامل من منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة، ولم يرشح الرئيس جوهر نفسه فى هذه الانتخابات وذلك وفقاً لشروط المعارضة لعودته من منفاه فى جزيرة رينيون الفرنسية عقب الإنقلاب الذى قاده المرتزق الفرنسى بوب دينار فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥م، واقتصرت مهام الرئيس جوهر على الإعداد لانتخابات الرئاسة فقط[٦].

وقد أظهرت النتائج الأولية لانتخابات الرئاسة فى جمهورية جزر القمر تقدم محمد تقى عبدالكريم مرشح حزب الاتحاد الوطنى من أجل الديمقراطية يليه فى المرتبة الثانية يوسف مرشح حزب منتدى الانعاش الوطنى وكانت هيئة الإذاعة البريطانية المواجهة لإفريقيا قد ذكرت أن النتائج المعلنة تؤكد أن محمد تقى عبدالكريم لن يحصل على الأغلبية المطلقة التى تكفى لفوزه فى الانتخابات، ومن المرجح أن يخوض جولة إعادة ضد عباس يوسف فى ١٦ مارس ١٩٩٦م.

وعلى صعيد آخر تقدم ثلاثة من المرشحين الخمسة عشر باحتجاج إلى اللجنة الوطنية المشرفة على الانتخابات ادعوا فيه وقوع مخالفات فى عملية الاقتراع من بينها سرقة بطاقات الانتخابات والتصويت أكثر من مرة. ورغم هذا الاحتجاج أكد فريق المراقبين الدوليين الذى يشرف على هذه الانتخابات أنها جرت فى جو من الحياد بأى حال[٧].

وفى ١٦ مارس ١٩٩٦ توجه إلى صناديق الاقتراع فى دولة جزر القمر نحو ٢٩٠ ألف ناخب لاختيار رئيس جديد للجمهورية. وذلك فى إطار الدور الثانى لهذه

الانتخابات . وقد ذكر راديو فرنسا الدولى الذى أذاع النبأ أن الانتخابات تجرى تحت رقابة مشددة لتجنب التزوير. كما تقرر منع الناخبين من الانتقال بين السادسة مساءً بالتوقيت المحلى. كما أشرف على الانتخابات فريق من المراقبين الدوليين. وأيضاً بعثت جامعة الدولة العربية ممثلاً لها [٨].

وفاز محمد تقى عبد الكريم بمقعد الرئاسة فى جمهورية جزر القمر خلال الجولة الثانية وحصل على ٦٤,٢٩٪ مقابل ٣٥,٧١٪ لمنافسه عباس يوسف. وبعد أن تولى الرئاسة دعا إلى حل مختلف أحزاب الائتلاف الحكومى وتشكيل حزب حاكم واحد خلال أسبوعين كما أحل البرلمان السابق. واقترح الرئيس تشكيل لجنة تضم مندوبين عن كل الأحزاب لتحديد نظام الحزب الجديد وأهدافه. وذكرت مصادر فى العاصمة مورونى أن الأحزاب الصغيرة فى الحكومة أبدت استعدادها للاندماج [٩]، وفيما بعد وافقت معظم الأحزاب التى ساندت الرئيس فى الانتخابات وتم تكوين الحزب الجديد الحاكم خلال شهر أكتوبر ١٩٩٦م.

وفى ٢٠ أكتوبر ١٩٩٦ تم اقتراع لتعديل الدستور السابق. كما أجرت الانتخابات البرلمانية والمحلية خلال شهر ديسمبر ١٩٩٦[١٠].

وفى شهرى يوليو وأغسطس ١٩٩٧ شهدت جمهورية جزر القمر أزمة خطيرة نجمت عن إعلان بعض العناصر فى جزيرتى موهيلى وإنزوان الانفصال عن الاتحاد القمرى، بسبب الإهمال الكامل من قبل الدولة لشئون جزيرة إنزوان، خصوصاً من قبل الرئيس محمد تقى عبد الكريم منذ توليه السلطة فى شهر مارس ١٩٩٦ وإطلاق يد المحيطين به للعبث بالمواد القليلة المتوفرة واستغلالها لصالحهم وكان من أبرز الأخطاء السياسية إلغاءه الدستور بقرار، وإصدار آخر يتماشى مع مصالحه وطريقته فى الحكم، وقد أدى ذلك عملياً إلى إلغاء أحزاب المعارضة ومن يمثلها فى البرلمان، وذلك بحجة ضرورة الوحدة الوطنية.

ومما أدى إلى تعقيد الأمور طريقة معالجة أزمة جزيرة إنزوان التى بدأت باحتجاجات التلاميذ فى شهرى مارس ويوليو ١٩٩٧، حيث استخدمت القوة العسكرية لقمعهم، مما سبب ثورة حقيقة أدت إلى إعلان الانفصال. وكان أبرز الأخطاء إرسال القوات العسكرية لإنهاء الانفصال فى ١٩٩٧/٩/٣، بالرغم من تعهد

القيادة السياسة فى جزيرة القمر الكبرى لكل من مبعوث منظمة الوحدة الإفريقية ومبعوث جامعة الدول العربية بعدم استخدام القوة العسكرية.

وقد بادرت جامعة الدول العربية إلى التعامل مع هذه الأزمة فور اندلاعها، وأصدرت بياناً أكدت فيه حرص الجامعة على وحدة جمهورية القمر وسلامتها الإقليمية، وناشدت الدول الأعضاء سرعة تقديم كل أشكال الدعم الاقتصادى للأشقاء القمريين . كما بذلت منظمة الوحدة الإفريقية بالتعاون مع الجامعة العربية جهوداً مكثفة من أجل احتواء الأزمة بالتوصل إلى حل سلمى تفاوض بين مختلف أطرافها، وتمكنوا من إقناع مختلف الأطراف القمرية بالمشاركة فى مؤتمر أديس أبابا الذى عقد بتاريخ ١٠/ ١٢/ ١٩٩٧ وقد توصل المؤتمر إلى صياغات وقرارات هامة على صعيد استمرار الحوار والحل السلمى للأزمة، حيث درست الأطراف القمرية الوضع السائد، وبالأخص الأزمة فى جزيرتى إنزوان وموهيلى، وأعربت عن الأسف العميق للإجراءات العسكرية التى تمت فى مواجهة الجزيرتين وما خلفته من خسائر فى الأرواح والممتلكات، وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق دولية تكون مهمتها تحديد المسؤوليات وتقييم الخسائر فى الجزيرتين، واقتراح إجراءات وتدابير تسمح للضحايا بالحصول على التعويضات اللازمة.

وظلت الأزمة قائمة حتى بعد وفاة الرئيس محمد تقى عبدالكريم فى تشرين الثانى عام ١٩٩٨إثر أزمة قلبية، ثم عين تاج الدين ماسوندى رئيساً مؤقتاً لدولة جزر القمر مما زاد من حدة الأزمة،وخاصة بعد التوقيع على اتفاقية انتاناناريفو بتاريخ ٢٣/ ٤/ ١٩٩٩، من قبل أحزاب جزيرة القمر الكبرى وأحزاب جزيرة موهيلى وجزيرة إنزوان، ثم عمت الفوضى جزيرة القمر الكبرى، وأغلقت الطرقات وبدأت الحملة العدائية ضد جزيرة إنزوان المقيمين فى جزيرة القمر الكبرى وشملت طردها من منازلهم ومكاتبهم أعادتهم إلى إنزوان،علماً بأن أكثر من ٥٠٪ من عناصر الجيش من أصل إنزوانى وخلال أيام الاضطرابات الخمسة لم تتحرك الحكومة، واجتمعت الأحزاب لكى يتم تعيين رئيس وزراء جديد، ولكن الجيش بادر إلى التدخل واستلام السلطة من أجل إعادة الهدوء والأمن إلى الجزيرة، حتى حدث آخر إنقلاب فى ٢٩/ ٤/ ١٩٩٩ الذى قاده الكولونيل أزلى حسنونانى رئيس أركان الجيش، مطيحاً بالرئيس ماسوندى.

رابعاً : حكومة العقيد عثمان غزالى (١٩٩٩ - إلى الوقت الحالى) :

تسلم العقيدة عثمان عزالى السلطة فى ٣٠/ ١٩٩٩/٤، حيث دعا كافة الأحزاب بعد استلامه السلطة، وشرح لهم أهداف الإنقلاب التى تتمثل فى القضاء على الفساد الإدارى، والخروج من الأزمة المالية الخانقة، ووضع اتفاقية انتاناناريفو حيز التنفيذ، وتحديد موعد إرجاع السلطة للمدنيين فى مدة أقصاها سنة، والعمل على تنفيذ هذه الإجراءات بالتشاور مع الأحزاب.

واستجابة لطلب القيادة القمرية الجديدة أوفد الأمين العام لجامعة الدول العربية بعثة لتقص الحقائق على الساحة القمرية خلال الفترة من ١٩٩٩/٧/١٠، وقد عقدت بعثة الجامعة العديد من الاجتماعات مع رئيس الدولة والحكومة والأحزاب والفاعليات السياسية وقيادات المجتمع المدنى المؤيدة للنظام الحالى والمعارضة له على السواء، وذلك فى كل من جزيرتى القمر الكبرى وموهيلى، كما اجتمعت البعثة فى جزيرة إنزوان بمختلف الفاعليات السياسية، والتقت أيضاً جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدة فى العاصمة موروني، وقد تحلت جميع هذه اللقاءات بروح المسئولية والحرص على تحقيق الوحدة والمصالحة الوطنية، ووضع مصلحة البلاد فوق كل الاعتبارات[١١].

كما نجحت المفاوضات التى تمت بين السلطة المركزية فى جزر القمر بقيادة الرئيس العقيد عثمان غزالى رئيس الدولة والانفصاليين فى جزيرة إنزوان بقيادة المقدم سعيد عبيد، فى تسوية أزمة الانفصال بشكل سلمى، بدلاً من اللجوء إلى التدخل العسكرى، واستطاع الطرفان التوصل إلى إتفاق جرى توقيعه فى مدينة فومبونى عاصمة جزيرة إنزوان يقضى بإرساء كيان جديد لجزر القمر فى ظل القانون الدولى، ويحترم الحدود الدولية المعترف بها للجزر وتوصل الطرفان إلى مجموعة مبادىء أساسية للدولة، وهى أن الدين الإسلامى سيظل هو الدين الرسمى للدولة الجديدة، وتكون الجنسية من صلاحيات الكيان الجديد، ويسجل ذلك فى جميع الوثائق التى تثبت الهوية مثل جواز السفر على أن يثبت فى الأوراق الرسمية اسم الجزيرة التى صدرت منها، كما اتفق الطرفان على إبقاء العملة موحدة وهى الفرنك القمرى وعلى أن تكون العلاقات الخارجية والدفاع من صلاحيات الدولة الاتحادية الجديدة.

ويرى كثير مـن المراقبين أن هذا الاتفاق سينجح فى تحقيق الاسـتقرار الداخلى، وسيلتقى حـوله شعوب الجزر بإعتـباره طوق نجاة للحفاظ على وحـدة وسلامة أرض جمهورية جزر القمر.

مما يزيد من فـرص نجـاح هذا الاتفاق دعـوة الرئيس العـقـيد عـثـمان غـزالى والانفصاليين إلى تشكيل لجنة تضم خبراء دوليين متخصصين لوضع آلية جديدة ونظام لإدارة الدولة الإتحـادية واتفاقهم عـلى وضع جدول زمنى لمدة عـام يتم خلاله إقـامة مؤسسات ودستور جديد قبل إجراء الانتخابات المقبلة.

ورغم الصعوبات التى واجـهت التوصل إلى هذا الاتفاق، وبعد أزمة اسـتمرت ثلاث سنوات فإنه لم يسلم من الانتقادات حيث رفضته منظمة الوحدة الإفريقية، كما نددت به المعارضـة فى العاصـمة موروني بدعـوى أن السلطات الحكوميـة فى الجزر افرضت فى التنازلات التى قـدمتها لجـزيرة إنزوان والتى ترى أنها تنتقص من حـقوق شعب جزر القمر ومن سيادته الوطنية.

وبالتـواصل إلى إتفاق المصـالحـة الوطنية، بدأت حكـومة جـزر القمـر فى رفع العـقوبات الاقـتصـادية التى كـانت منظمـة الوحدة الإفـريقيـة قـد فرضـتهـا على الإنفصاليين،وتم إستـئناف الرحلات الجوية بين مورونى عاصمة جـزر القمر وجزيرة إنزوان.

مراجع الفصل التاسع

1- Africa South of the Sahara: 1995: op. cit. p.293

٢- عبدالوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص٨٠٢

3- Africa South the Sahara, 1995: op. cit. p.p 293-294

4- Africa South the Sahara, 1995: op. cit. p.294

5- Ibid. p.p 294-295

٦- جريدة الأهرام: ٢٤/٢/١٩٩٦

٧- وكالة أنباء الشرق الأوسط: ٤/٣/١٩٩٦

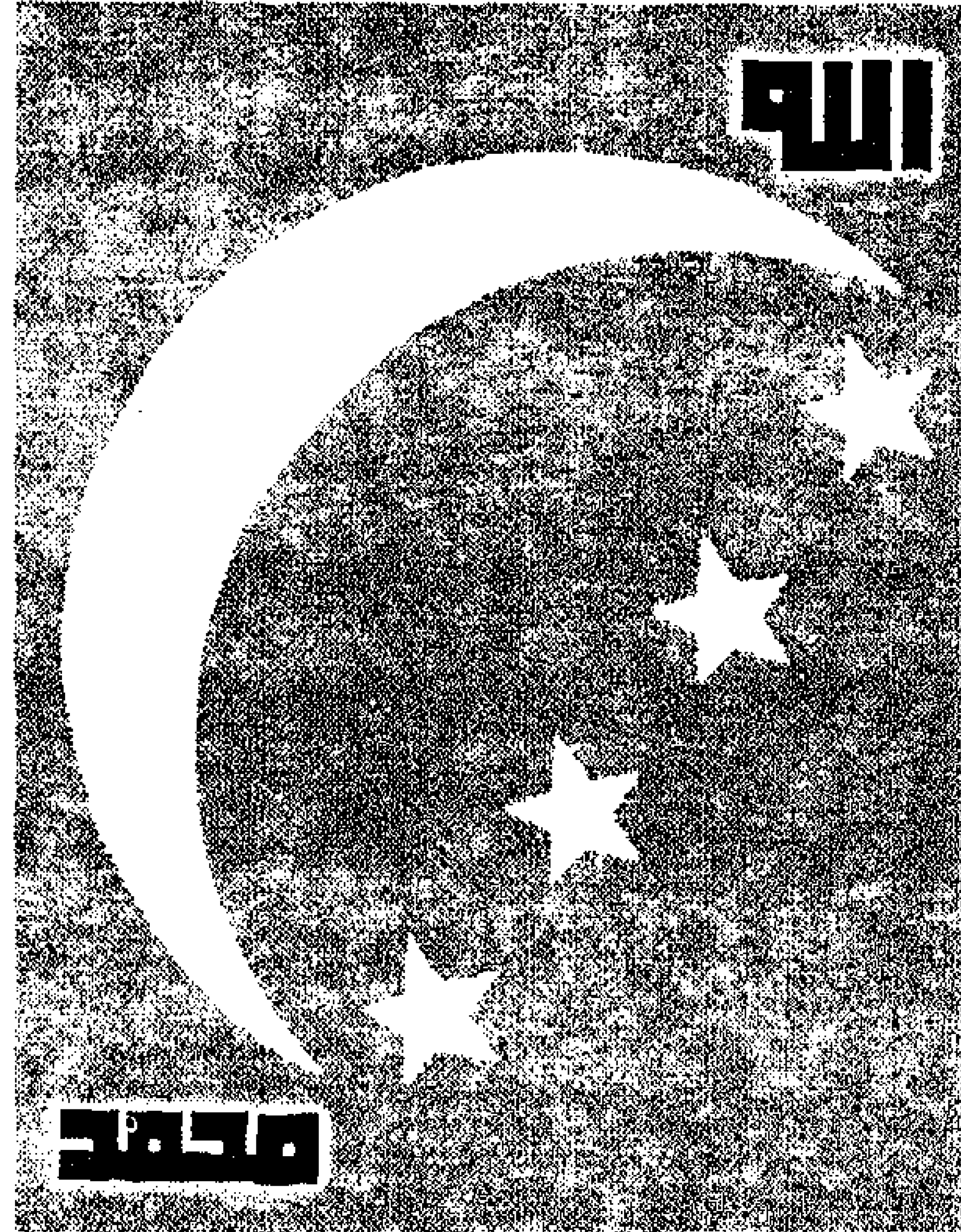
٨- وكالة أنباء الشرق الأوسط: ٧/٣/١٩٩٦

٩- وكالة أنباء الشرق الأوسط: ١٦/٣/١٩٩٦

١٠- جريدة الأهرام: ٦/٨/١٩٩٦

١١- مقابلات مع السفير: بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٦

١٢- مجلة الشئون العربية: العدد ١٠٠، ديسمبر ١٩٩٩، ص ص ١٧٧-١٧٨




الفصل
العاشر


جزيرة مايوت

جزيرة مايوت Mayotte [1]:

منذ أن أعلنت جزر القمر إستقلالـها فى يوليو ١٩٧٥م. أصبحت جزيرة مايوت منفصلـة تحت سلطة فرنسا، وادعت الولايـة القمرية المسـتقلة، بأن مـايوت جزء من مقاطعتها وتمثلها رسمياً فى المنظمات العالمية بما فيها الأمم المتحدة.

وفى ديسـمبـر ١٩٧٦م وعقب اسـتفـتـاء شعـبى صوت ٦٣,٨٥٪ منهم ضـد الإستقـلال، حيث صوت السكان من أجل التخلى عن وضع إقليم ما بعـد البحار، وقد حـرصت فرنسا إلى تـكثيف وجود العنصـر الأوروبى الفرنسى أسـاساً، بمايوت بسبب قلة الكثـافة السكانية للعـرب والإفريقيين، وأقامت عـليها قواعـدها العسكرية والبحـرية حتى أصبح وجودهـا مفروضاً على الجـزيرة بعد الإسـتـقلال، بل لم تسلم فرنسا بتبعية مايوت لجمهورية القمـر الفيدرالية. كما تمثل الحكومة الفرنسية فى مايوت عن طريق حاكم يعين من قبلها، ويوجد بها مجلس عام يضم ١٧ عضواً انتخبوا عن طريق مصـوتين عالميين. أمـا مايوت فلديهـا ممثلاً فى المجلس التشـريعى المحلى فى باريس وآخر فى مجلس الشيوخ.

وفى مايو ١٩٧٨ وعقب الإنقلاب الذى تم فى جزر القمر اعترضت مايوت على اقتراح الحكومة الجديدة بوضع الجزر الأخرى تحت الـنظام الفيدرالى، وأعادت التأكيد على نيتـها بأن تظل مرتبطة بفـرنسا كما طالب الحـزب الرئيسى السيـاسى فى مايوت (حركة موهيلى الشـعبية) بالإدارة الكاملة للجزيرة. ولكن فرنسا كانـت معارضة لهذا المطلب فى ظل حالة مايوت النامية.

وفى ديسمـبر عام ١٩٧٩ وافق المجـلس الفرنسى على تشريـع إطالة وضع مايوت الخاص لخمس سنوات أخرى، وخلال هذه المدة قام المجلس بتنظيم اسـتفتاء شعبى على الجزيرة إلى أجل غـير مسمى، وقـد تبنى المجلس العام للأمم المتحدة عـدة حلول تؤكد على سيادة جزر القمر على الجـزيرة لكى تحث فرنسا على العمل للوصول إلى إتفاق مع الحكومة القمرية فى أسرع وقت، وقد أقرت منظمة الوحدة الإفريقية هذا الرأى.

وفى مارس ١٩٨٧ أعلن عن حـدوث صراعات بـين سكان الجزيرة ومهـاجرى جزر القمر المقـيمين فيها بطريقة غيـر شرعية وأعيد الوضع إلى طبيعـته عقب وصول تعزيزات إلى الشرطة من رينيون الفرنسية.

وقد قاطعت جزر القمر ألعاب الثبـات فى منطقة المحيط الهندى وذلك احتجاجاً على اشتراك مايوت فيها. وفى يونيو ١٩٨٩ أصدرت كلاً من تنزانيا وجزر القمر قراراً تحث فيه على وجود حل لحالة جزيرة مايوت مستقبلاً.

وفى مارس ١٩٨٦ عقب مجلس فرنسا المحلى تم إنشاء حكومة جديدة فى فرنسا وذلك عن طريق اندمـاج حزب التحـالف الجمـهورى (R.P.R)، والاتحاد الفـرنسى الديمقراطى (U.D.F) وقد تم تأمين مقعد لمايوت فى المجلس الجديد عن طريق هنرى جين بابتيست Henry Jean Baptiste والذى يمثل المتنخب من تحالف الاتحاد الفرنسى الديمقراطى والمركز الاشتراكى الديمقراطى (C.D.S).

وقد كان جاك شيراك أول رئيس وزراء فرنسى يزور جزيرة مايوت، حيث طمأن ساكنى الجزيرة بأنهم سيظلوا مـواطنين فرنسيين مهما طالت المدة طبقـاً لرغبتهم. وقد أعلنت الحكومة الفرنسيـة عن قيامها بعمل خطة تنميـة مدتها خمس سنوات من أجل مايوت، وتشـمل هذه الخطة إصلاح الأرض وولايتهـا، وعلاقات العـمال وتخطيط المدينة وعمل أسواق عـامة، وبذل أقصى جهد من أجل تحقـيق هذه الإصلاحات عن طريق حكم قضـائى إذا اقتضى الأمـر. وعلى الرغم من ذلك، فنجد العـلاقات بين M.P.M و R.P.R وU.D.F قد تدهورت تدريجياً عقب القمة الفرنسية، والتى عقدت فى نوفمبـر ١٩٨٧م. وذلك حينما عبر شـيراك عن تحفظه للرئيس القمـرى، بالنسبة لبقـاء مايوت على وضعـها كإدارة تامة لهـا وراء البحار. وقـد ظهرت هذه الشكوك لتناقض الشـعور السابق بالآمـال والذى منح خلال حـملة انتخـابات تحالف R.P.R وU.D.F فى الشهور الأولى من عام ١٩٨٦.

وفى ٢٤ أبريل ١٩٨٨ أقـيمت الجولة الأولى لانتـخابات الرئاسـة بفرنسـا وقام سكان الجزيـرة بإبداء اعتراضـهم من موقف رئيس الوزراء بالنـسبة لمسـتقـبل مايوت الدستورى وذلك بتفضيل انتخابات ريموندبار على نظيره شيراك.

وقد تنافس فى الجولة الثانية فى الانتخابات كـلاً من شيراك وفرنسوا ميتران وهو صاحب منصب رئيس ومنتخب الحزب الاشتراكى P.S والذى تم التصويت له بنسبة ٤٪ من مجمل الأصوات فى مايوت أثناء الجولة الأولى.

وقد حول مساندى ريموندبار فى مايوت نسبة كبيرة من أصواتهم إلى ميتران فضلاً عن شيراك، وبالتالى تلقى ميتران ٥٠,٣٪ من الأصوات فى مايوت. وفى انتخابات المجلس المحلى الذى عقد فى فرنسا ، تم حفظ مكان لمايوت فى المجلس بواسطة هنرى جين بابتيست، نائب G.D.S و U.D.F والذى التحقق مؤخراً بالحزب الوسطى الذى إنشاء حديثاً فى المجلس المحلى الفرنسى.

كما ساهم M.P.M فى حفظ أغلبية المقاعد فى المجلس العام وتم ذلك من خلال الانتخابات الإقليمية التى جرت فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٩م.

وفى نوفمبر ١٩٨٩ حث المجلس العام للحكومة الفرنسية على تقديم مقاييس (ضوابط) تعمل على ضبط عملية الهجرة إلى مايوت فى الجزيرة المجاورة وخصوصاً جزر القمر.

وفى يناير ١٩٩٠ أدى الضغط من مجموعة مدينة متسامودو إلى زيادة التوتر على وجود لاجئى جزر القمر فى الجزيرة، كما كانت هناك مظاهرة احتجاج ضد الهجرة غير الشرعية إلى الجزيرة. ونتيجة لذلك أنشأت منظمة غير حكومية تدعى "Caima" والتى طالبت بترحيل اللاجئين غير الشرعيين ولكن هذه المنطقة لم تعترف بها السلطات أو بشريعتها.

وفى مايو ١٩٩٠م طالب الرئيس سيد محمد جوهر رئيس جزر القمر بإجراء حوار لحل مشكلة مايوت وأصدر التماساً رسمياً إلى فرنسا لإعادة النظر فى وضع جزيرة مايوت.

وفى أوخر ١٩٩٠م استعلمت مايوت كقاعدة عسكرية استراتيجية استعداداً لاشتراك القوات الفرنسية فى عمليات محلية عديدة خلال حرب الخليج عام ١٩٩٩م.

وفى مارس ١٩٩١م وأثناء انتخابات مجلس العموم وفرت M.P.M ثلاثة مقاعد إضافية وعلى الرغم من ذلك انهزم رئيس مجلس العموم Younssa Bamana وقائد M.P.M فى ولايته كانى كيلى أمام مرشح حزب R.P.R وبالرغم من ذلك فقد ضمن أغلبية الأصوات المطروحة فى الانتخابات الفرعية والتى أقيمت فى ولاية شيجونى.

وفى نهاية شهر يونيو ١٩٩١، حدثت مظاهرة فى جزيرة بمانزى كاحتجاج على ترحيل عدد من السكان بسبب توسيع المطارات، وهبوط طائرة من حزب التوحيد. مما

زاد الشعور بالقلق لدى الشباب فى جزيرة بمانزى. وفى أوائل شهر يوليو قام العمدة بقمع محاولة المتظاهرين الذين حاولوا إشعال المدينة، مما أدى إلى حدوث صراعات بين المتظاهرين وقوات الأمن، التى جعلت الحاكم يطالب بإرسال إمدادات عسكرية من حزب الاتحاد لإعادة النظام.

كما قامت منظمة مكونة من الشباب تدعى جمعية الشباب لتطوير جزيرة بمانزى(A.J.D.P) واتهام العمدة بسوء الإدارة والمطالبة بتقديم استقالته. نتيجة المظاهرات التى جعلت M.P.M غير مستقرة.

وفى أواخر يوليو تلقى خمسة أعضاء من حزب A.J.D.P والذين اشتركوا فى المظاهرات التى أقيمت فى المطار فى شهر يونيو حكماً بالسجن.

وفى يونيو ١٩٩٢ أسفر القلق الزائد عن حدوث هجمات عديدة ضد مهاجرى جزر القمر المقيمين فى مايوت. وفى أوائل سبتمبر قام ممثلون من حزب M.P.M بمقابلة رئيس وزراء فرنسا Pierre Bergovoy للمطالبة بتقديم تأشيرات دخول للحد من الهجرة من جزر القمر.

كما قامت M.P.M بتنظيم قطيعة، والتى كانت ملاحظة بصورة واضحة لمشاركة مايوت فى الاستفتاء الشعبى الفرنسى الخاص بمعاهدة الوحدة الأوروبية، وذلك احتجاجاً على رفض الحكومة الفرنسية لتقديم تأشيرات دخول لمايوت.

وفى ديسمبر اتهم حاكم مايوت Jen - paul Coctes وعدد من المسئولين البارزين بأن لهم علاقة بموت عدد كبير من الأشخاص فى إطلاق النار الداخلى والذى كان سببه الوقود ردئ الجودة الذى استورد من البحرين.

وفى فبراير ١٩٩٣ عم إضراب عام فى الجزيرة من أجل المطالبة بزيادة المرتبات، وبلغ الأمر ذروته، ونتيجة لذلك تم إرسال قوات من حزب إعادة الاتحاد من فرنسا نفسها لإعادة النظام. وفى نهاية فبراير تم استبدال costes كحاكم بـ Jean Jacbues Debacga.

وفى انتخابات مجلس فرنسا المحلى والذى أقيم فى مارس ١٩٩٣م عاد جين بابتيست بنسبة ٣,٤ ٪من مجمل الأصوات، بينما حصل السكرتير العام الممثل للفرع المحلى من الحزب الجمهورى منصور كاماردين، جين بابتيست بعدم شرعية إدعائه لمساندته لتحالفه الانتخابى لكلاً من الحزب الجمهورى والحزب الديمقراطى الفرنسى

الاتحادى R.P.R وU.D.F والمعروف باتحاد فرنسا، وذلك عن طريق تزويد توقيع سكرتير عام R.P.R ونظيره فى U.D.F على الوثيقة. ومع ذلك فقد جين بابتيست هذه الإدعاءات، وقام بدوره وقام بالإجراءات القانونية ضد منصور كاماردين لإعادة التزيف والقذف.

وفى مارس ١٩٩٤ وأثناء انتخابات المجلس العام الموسع قامت M.P.M بتأمين ١٢ مقعداً، وأربعة مقاعد للفرع المحلى فى R.P.R وثلاثة مقاعد للمرشحين المستقلين.

وفى منتصف عام ١٩٩٤ قدمت الحكومة الفرنسية أنظمة جديدة، وذلك محاولة منها لتقليل الهجرة غير الشرعية إلى مايوت.

الاقتصاد فى مايوت :

وفى عام ١٩٩١ قدر اجمالى إنتاج مايوت المحلى بـ ٤,٠٥ فرنك فرنسى، وزاد العدد السكانى لمايوت ما بين عامى (١٩٨٥ - ١٩٩١) إلى معدل سنوى نسبته ٥,٨٪.

يعتمد اقتصاد مايوت كلية على الزراعة، حيث يزرع الأرز ونبات المنهوت والذرة للاستهلاك العائلى. أما الفانيليا والايلاغ والقهوة ولب جوز الهند المجفف هى المنتجات الرئيسية التى تصدر إلى الخارج.

وفى عام ١٩٩٤ كانت فرنسا هى المصدر الرئيسى للاستيراد بنسبة ٧٤٪ وهى أيضاً المصدر الرئيسى للتصدير بنسبة ٧٤٪.

أما كبار شركاء التجار فكانوا من جنوب إفريقيا، سنغافورة، تايلاند، جزر القمر، ورينيون، ونظراً لأن مايوت تعتمد على الاستيراد فهى تواجه عجز ضخم فى التجارة والذى يقدر بـ ٤٣,٨ فرنك فرنسى فى عام ١٩٩٢م.

وفى عام ١٩٨٨ كان الاستيراد الأساسى يعتمد على مواد غذائية بنسبة٢٢٪ والآلات ومعدات النقل بنسبة ٢٠,٧٪ ومعدات بنسبة ١٠,٥٪، أما بالنسبة للتصدير الأساسى فيعتمد على زيت الايلانغ بنسبة ٧٨٪، والفانيليا بنسبة ٢١٪.

وقدرت الأموال الخارجية لمايوت عام ١٩٩١م بمقدار ٢٠٣,٨ فرنك فرنسى وقدرت نفقة الميزانية لمايوت فى عام ١٩٩١م بمبلغ ٣٦٥ فرنكاً فرنسياً، وقد تضمنت

خطة التنمية والتى استغرقت خمس سنوات من الأعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٩١ مقاييس لتحسين البنية الأساسية لزيادة الاستثمارات فى الأعمال الحرة.

(تبعاً لذلك تم إمداد الخطة إلى نهاية عام ١٩٩٣)، وخصصت فرنسا مساعدة مالية ضخمة خلال الفترة من ١٩٨٧ ـ ١٩٩٢ لتحفيز تنمية السياحة فى الجزيرة من خلال بناء ميناء فى المياه العميقة فى لونغونى وأيضاً توسيع مطار زاوزى مع ذلك يظل موقع مايوت البعيد عقبة فى طريق تنمية قطاع السياحة. ومع ذلك أجمل المشاهد التى قد يصادفها الزائرون مرأى الأطفال الذين يقدمون إلى السائح ثمرة جوز الهند المقشورة لشرب مائها مقابل ألف فرنك قمرى أى نحو ثلاثة دولارات، ولعل أجمل المتع التى يحصل عليها الزائر لجزيرة مايوت هى التجوال فى مزارع الفانيليا وأزهار اليلانغ لانغ التى تعتبر جزر القمر أكبر مصدر لها فى العالم وهى مادة عطرية نفاذة ورائعة تستخدم أساساً لكثير من مستحضرات الصابون والتجميل، كما أن بوسع السائح زيارة مزارع البهارات والتوابل.

ولا يستحسن مغادرة الجزر قبل المرور بأسواقها القديمة والحديثة حيث يعرض البائعون منتجاتهم وبعضها للاستهلاك اللاحق وبعضها الآخر للاستهلاك الفورى من خضر وفاكهة. وهى على صغر أحجامها ذات طعم مميز، إلا أنه ينصح بعدم تناول أى طعام غير مطهى مالم يغسل بالمياه المعدنية كاحتياطى وقائى. ولو كان الزائر قد حصل على كل اللقاحات الطبية التى يتعين أخذها قبل زيارة البلدان الإستوائية.

أهم المدن الرئيسية فى مايوت :

العاصمة زاوزى وتعدادها السكانى ٥,٨٦٥ ألف نسمة، وماموزو تعدادها السكانى ١٢,٠٢٦ ألف نسمة ولابطار وتعدادها ١٤,١٠٦ ألف نسمة .

وتعتبر فرنسا هى المسئولة عن الدفاع عن جزيرة مايوت، وفى منتصف عام ١٩٩٣م بلغ عدد القوات الفرنسية المتمركزة فى مايوت حوالى ٣,٤٠٠ ألف جندى.

مدخل السوق القديمة في عاصمة جزر القمر

السوق الحالي في جزيرة مايوت بجزر القمر

النظام السياسى[٢]:

فى أغسطس عام ١٩٩٤ تشكلت حكومة مايوت ومقرها فى زاوزى وهى تتكون من : الوالى Jean Jacques Debacqu والسكرتير العام Jean pierre Lapiaquiere وممثل المجلس الدولى الفرنسى Henry Jean Daptiste .

مجلس العموم:

يتكون من ١٩ عضواً يساعدون الوالى فى إدارة الجزيرة. وفى انتخابات مارس ١٩٩٤م حصلت الحركة الشعبية الجمهورية (M.P.M) على ١٢مقعداً، والجمعية الاتحادية الشعبية فى مايوت حصلت على ٤ مقاعد والمرشحين المستقلين حصلوا على ٣ مقاعد. رئيس المجلس العمومى يدعى Younossa Bamana .

المنظمات السياسية:

تتكون المنظمات السياسية فى جزيرة مايوت من جمعية مايوت الاتحادية الشعية وهى فرع محلى لفرنسا (أنصار الحزب الديجولى) ومقره زاوزى، والحركة الشعبية الماهورية M.P.M وهى مختصة ببحث الوضع الإدارى فى مايوت والقائد هو Younossa Bamana، وحزب التجمع الديمقراطى الماهورى (P.R.D.M) ومقرها زاوزى، والقائد هو Daroueche Maoulida.

الصحافة [٣]:

تصدر مايوت العديد من الصحف منها :

١ ـ جريدة مايوت التى يصدر منها أسبوعياً حوالى ١٥٠٠ نسخة.

٢ـ جريدة واتوانج Watwang وهى جريدة أسبوعية مملوكة للدولة عامة ويصدر منها حوالى ٥٠٠ نسخة أسبوعياً.

٣ـ جريدة ارش بيل Archipi وهى جريدة أسبوعية مستقلة والناشر Abou Bacar Mehancrama saindou kamal.

الوكالات:

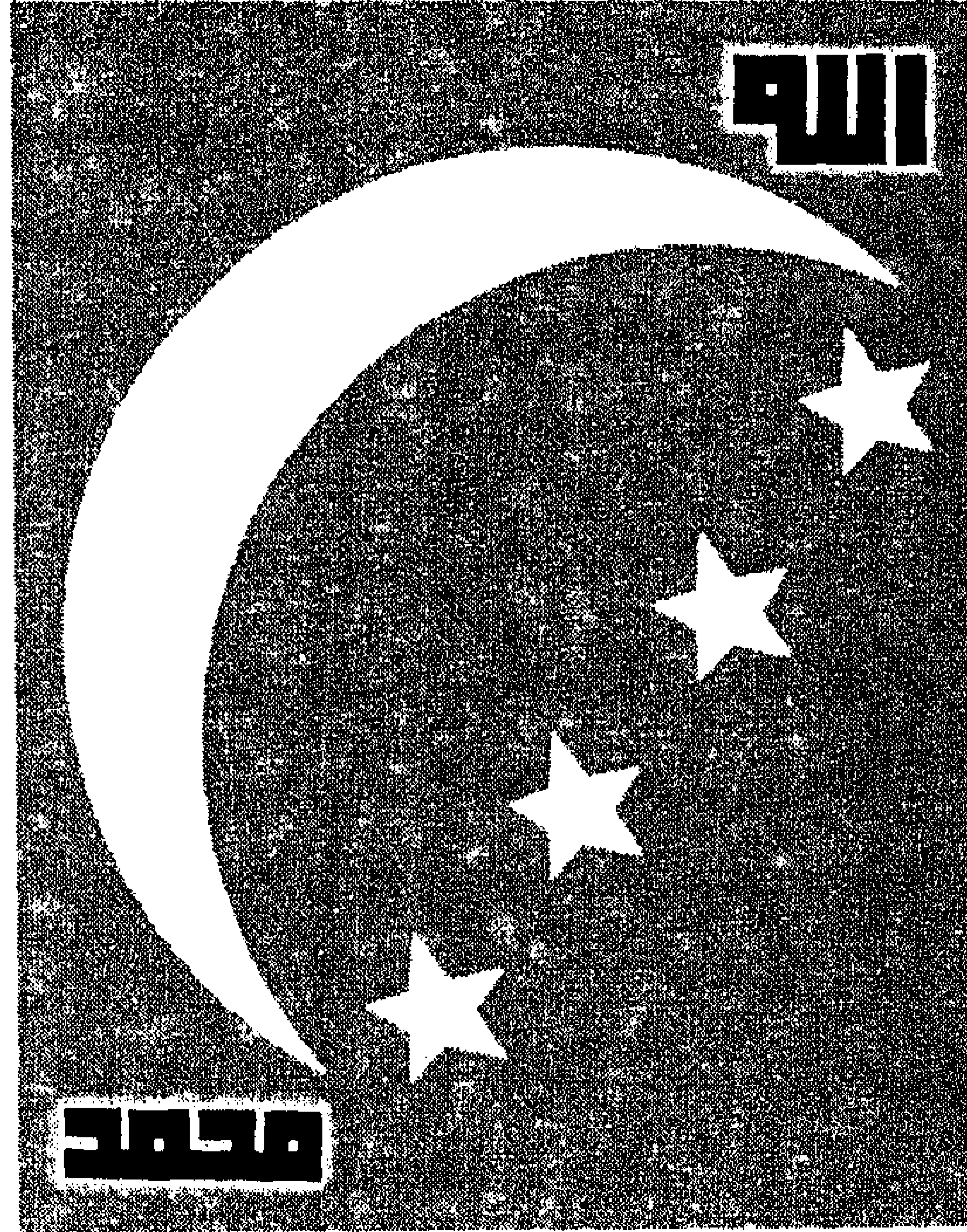
١ـ وكالة أنباء جزر القمر A.C.P ومقرها مورونى.

٢ـ وكالة أنباء فرنسا A.F.P وهو مكتب خارجى.



مراجع الفصل العاشر

1- See AFrica south of the sahara 1995: op,cit p.p 303 - 304
2- Ibid.p.304
3- Ibid.p.301





جزر القمر والجامعة العربية

أولاً : جزر القمر وعضوية الجامعة العربية

ثانياً : العلاقات الدبلوماسية فى جزر القمر

ثالثاً : علاقة جزر القمر بإسرائيل

جزر القمر

جزر القمر

أولاً : جزر القمر وعضوية الجامعة العربية:

سوف نتطرق سى هذا الفصل إلى جميع الخطوات الإجرائية والجوانب القانونية التى يجب أن تتوافر لكى يتم قبول عضوية جزر القمر سى جامعة الدول العربية، لأنها مسألة أساسية لابد من توضيحها، لكن للأسف نجد العديد من الوثائق المتعلقة بمحاضر جلسات مجلس جامعة الدول العربية تعتبر من الوثائق السرية التى لا يمكن الرجوع إليها، رغم أنها ذات أهمية قصوى بالنسبة لموضوعنا، إذ أننا لا نكاد نعثر على أى وثيقة تقدم تفسيراً واضحاً للأسباب الحقيقية التى جعلت جامعة الدول العربية لا تستجيب لطلب عضوية جزر القمر منذ ١٧ سنة.

أمام هذه الصعوبات سإننا ستتولى القيام بالاتصال المباشر بالمسؤولين عن البعثة الدبلوماسية لجزر القمر لدى جامعة الدول العربية لغرض الاستجواب حول العديد من التساؤلات والحصول على ما يمكن من وثائق حول الأسباب الكامنة وراء طلب جزر القمر للانضمام إلى عضوية الجامعة العربية؟ والأهداف التى ستحققها السياسة الخارجية لجزر القمر من وراء ذلك؟

لماذا تأجل قبول العضوية منذ سنة ١٩٧٦ حتى ١٩٩٣م؟

هل تتوافر شروط العضوية والانضمام إلى جامعة الدول العربية سى جزر القمر.. أى هل تتوافر سيها شرط العروبة؟

يكفى أن ندرك أن العضوية سى جامعة الدول العربية بالنسبة إلى أى بلد عربى آخر كانت قد تمت بمجرد تقديم الطلب ومثالنا على ذلك دولتا جيبوتى والصومال اللتين تقدمتا بطلب عضويتهما سى نفس السنة التى تقدمت سيها جزر القمر بطلب إلى الجامعة العربية للانضمام إليها، إلا أنه أجل النظر سيه وتم قبول طلبى جيبوتى والصومال.

وسى ١٩٧٦/٦/٢٠ تقدم السيد على صالح رئيس الجمهورية بأول طلب للانضمام لعضوية الجامعة، ولقد أشار سى رسالته إلى أن التأخير الحاصل منذ الإستقلال أى من ١٩٧٥/٧/٦ إلى ١٩٧٦/٦/٢٠ يعود إلى أسباب موضوعية تمثلت سى الإنهماك سى: ....

١ - تأسيس النظم الدستورية تطابقاً مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة.

٢ - مواجهة الأزمات الاقتصادية.

٣ - تعريف العالم العربى بعروبة جزر القمر.

٤ - تهيئة الشعب وإعداده للانضمام إلى جامعة الدول العربية.

فى ١٩٧٧/٩/٤ عرض طلب جزر القمر على مجلس جامعة الدول العربية وقرر إرجاء النظر فى الموضوع إلى أن تستكمل الدراسات اللازمة بشأنه. ومنذ ذلك التاريخ طوى الملف تماماً دون أى تفسير مقنع لهذا التأجيل الذى دام أكثر من ١٧ سنة. ولعل أسباب التأجيل ترجع إلى ما أعلنه مندوب سوريا فى المجلس، بأن ميثاق الجامعة العربية يقضى بأن تكون اللغة العربية هى اللغة الرسمية للدولة العضو وعلى هذا الأساس رفض طلب جزر القمر. وقد أدلى الرئيس السابق على صويلح فى Jeune Afique فى عددها الصادر فى ٢١/ ١٠/ ١٩٧٧ بتصريحات عبر خلالها عن رغبة السكان فى الانضمام إلى جامعة الدول العربية، واعتزازهم بالحضارة والثقافة العربية. ولما سئل عن الدافع من وراء طلب الانتساب إلى الجامعة العربية أجاب قائلاً: بأن كل بلد يختار سياسته الداخلية والخارجية ولكنه لا يستطيع اختيار تاريخه، وثقافته. ثم أشار إلى أهمية الحضارة العربية فى الجزر وإلى صعوبة العثور على مواطن واحد لا يقرأ أو يكتب العربية ويبرر الدفاع بالتالى إلى عمق الروابط الثقافية والتاريخية مع الجامعة العربية.

ومن هذا المنطلق نرى أنه لا يوجد مبرر فى رفض طلب جزر القمر وخاصة إذا تواجد فى دستور الجامعة شروط العضوية على انتماء الدولة أو شعبها إلى الأمة العربية.

وانعقد الملتقى الثقافى الإسلامى الذى دعت إلى انعقاده جزر القمر خلال شهر أغسطس ١٩٩٢ فى مورونى، والذى شارك فيه مندوبون عن جامعة الدول العربية. وبهذه المناسبة اغتنم المسئولون القمريون الفرصة، إذ عبر رئيس الجمهورية عن رغبته فى تجديد طلب الانضمام إلى جامعة الدول العربية أسوة بما تم بالنسبة لجمهوريتى جيبوتى والصومال. وتلت تلك التصريحات رسالتان بتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٢م و١٦/ ١١/ ١٩٩٢ من رئيس الجمهورية كلتيهما تعبر عن ضرورة الإسراع بالإنتماء إلى العشيرة العربية.



دولة جزر القمر والجامعة العربية[1]:

في سبتمبر ١٩٩٣م اجتمع مجلس الجامعة العربية في الدورة المائة، وكان المقرر أن يناقش الدراسة الشاملة التي أعدتها الأمانة العامة للجامعة عن الأمن القومي العربي، ولكن المفارقة أن مجلس الجامعة قرر تأجيل المناقشة والسبب هو قبول عضوية جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية بالجامعة. وبمجرد انضمام الدولة رقم ٢٢ إلى الجامعة العربية تغيرت تصورات وأبعاد الأمن القومي العربي، وذلك من حيث النطاق الجغرافي، ودول الجوار، والأطراف الإقليمية ذات الاهتمام، وأولويات السياسة الدولية للقوى الكبرى الفاعلة.

النطاق الجغرافي التقليدي للأمن القومي العربي هو الأرض والبشر والدول التي تمتد من الخليج إلى المحيط، ويدخل في هذا النطاق المياه الإقليمية والبحار والحالات الجوية، ولكن قبول جزر القمر معناه أن النطاق الجغرافي للأمن القومي العربي يمتد جنوباً من باب المندب إلى ما وراء خط الإستواء في المحيط الهندي. وليس المقصود هنا المعنى الجغرافي المجرد، إنما المقصود قراءة وتحليل النتائج السياسية والاقتصادية والعسكرية وكل ما يدخل في نطاق التعريفات الحديثة للأمن القومي العربي بمعناه الكلي والشامل.

أما السياسة الدولية للقوى الكبرى تحكمها مصالح التجارة والثقافة، لأن جزر القمر تقع جغرافياً عند مدخل قناة موزمبيق، التي تعد من أهم الطرق المتبادلة بين أوروبا من جانب ومنطقة الخليج والشرق الأقصى من جانب آخر، وفي المفهوم الاستراتيجي للدول الكبرى فإن هذا طريق تجاري يتنافس مع طريق وممرات التجارة الدولية عبر البحر الأحمر وقناة السويس والبحر الأبيض المتوسط. أما مصالح الثقافة فتتمثل في انضمام دولة جزر القمر للجامعة العربية وهذا معناه ازدياد عدد الدول العربية التي تعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في وسائل التعليم والتثقيف والاتصال، وهذا أمر يدعو إلى السرور عند جماعة الفرانكفون في صراعهم الثقافي اللغوي ضد جماعة الانجلوفون.

ومن ناحية ثانية فإن توقيت قبول عضوية الدولة الجديدة في الجامعة العربية، يفتح الباب واسعاً أمام تساؤلات تدور حول تركيب ومضمون وأهداف الجامعة العربية

من وراء الانضمام.

رحب مجلس جامعة الدول العربية بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية عضواً في الجامعة، وذلك بقراره ذى الرقم ٥٣٢٧ (الدورة العادية ١٠٠) وفي إثر ذلك، بعث الدكتور عصمت عبد المجيد رسالة إلى السيد رئيس جمهورية جزر القمر، ضمنها تهنئة للشعب الشقيق بالقرار التاريخى الذى أصدره مجلس الجامعة والذى سيمكن جمهورية جزر القمر من الالتحام بالأسرة العربية وتحقيق أمانيها، وأضاف الأمين العام فى رسالته بأنه على ثقة بأن حكومة جزر القمر لن تدخر جهداً فى الإطلاع بمسئولياتها كاملة كعضو فعال فى جامعة الدول العربية والعمل على دعم أسسها ونشر رسالتها الحضارية.

كما وجه سيادة الرئيس السابق سيد محمد جوهر رئيس جمهورية جزر القمر إلى الشعب القمرى بياناً بمناسبة انضمام بلاده إلى الجامعة هذا نصه:

«بتوفيق من الله سبحانه وتعالى انضمت بلادنا إلى جامعة الدول العربية، وأصبحت جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية رقم ٢٢، وبذلك يصبح تاريخ العشرين من سبتمبر ١٩٩٣ بالنسبة إلى شعب الجمهورية يوماً مشهوداً من تاريخنا المجيد.

ويعد هذا الحدث التاريخى تتويجاً لسنوات الجهد والكفاح والعمل المستمر لمن سبقونى، واستحق أن يكلل بالنجاح. وأخيراً لقد وجدت بلادنا المحيط الجدير بشعبنا وثقافتنا كما هو الحال فى قلب منظمة الوحدة الإفريقية وداخل العائلة الإفريقية.

ويعلم الجميع أن أول من سكن جزر القمر قد أتى من العالم العربى وإفريقيا. وأصبحت بلادنا مفترقاً للحضارات والشعوب، وهذه هى سمة جزر القمر. والشعب القمرى يعد امتزاجاً جميلاً من الشعوب العربية وخاصة عرب الجنوب القادمين من شبه الجزيرة العربية وكذلك الشيرازين وبعض القبائل الإفريقية.

إن لغتنا وديننا وعاداتنا الاجتماعية وأنشطتنا الثقافية هى خير دليل على انتمائنا للأمة العربية. ولسنا فى حاجة إلى التذكير بالدور الكبير الذى لعبناه على مدى التاريخ فى المجتمع الإسلامى شرق وجنوب ووسط إفريقيا والمحيط الهندى. وهناك من الشخصيات القمرية البارزة التى كانت منارات للعلم والمعرفة، وعلى سبيل المثال سيد محمد بن شيخ المعروف، وفضيلة المفتى الأكبر سيد محمد عبد الرحمن، والعالم الكبير الحبيب سيد

عمر بن سميط، والعلامة سيد عمر عبد الله، وغيرهم كثيرون.

إن هذا الحدث التاريخى هو الاعتراف الحقيقى من جانب الدول العربية بانتماء جزر القمر للمجتمع العربى. وبهذه المناسبة فإننى أتوجه بإسمكم جميعا بخالص الشكر وعميق التقدير إلى كافة الدول العربية الشقيقة التى أيدت انضمامنا إلى جامعة الدول العربية.

إن هذا الحدث هو، فى النهاية، ثمرة طبيعية للجهود الدبلوماسية التى بذلناها على أعلى المستويات منذ تولينا مهام رئاسة الجمهورية وهذه هى النتيجة المنطقية التى تطلعنا إليها إثر انعقاد الملتقى الدولى للثقافة العربية الإسلامية فى بلادنا فى العام الماضى. وكما توقعنا جميعاً، فلقد كانت فرصة طيبة لأشقائنا فى البلاد العربية لكى يلمسوا بأنفسهم الروابط والصلات الأخوية والتاريخية التى تربط بيننا والمصير المشترك لأمتنا العربية نحو السلام والتنمية والرخاء.

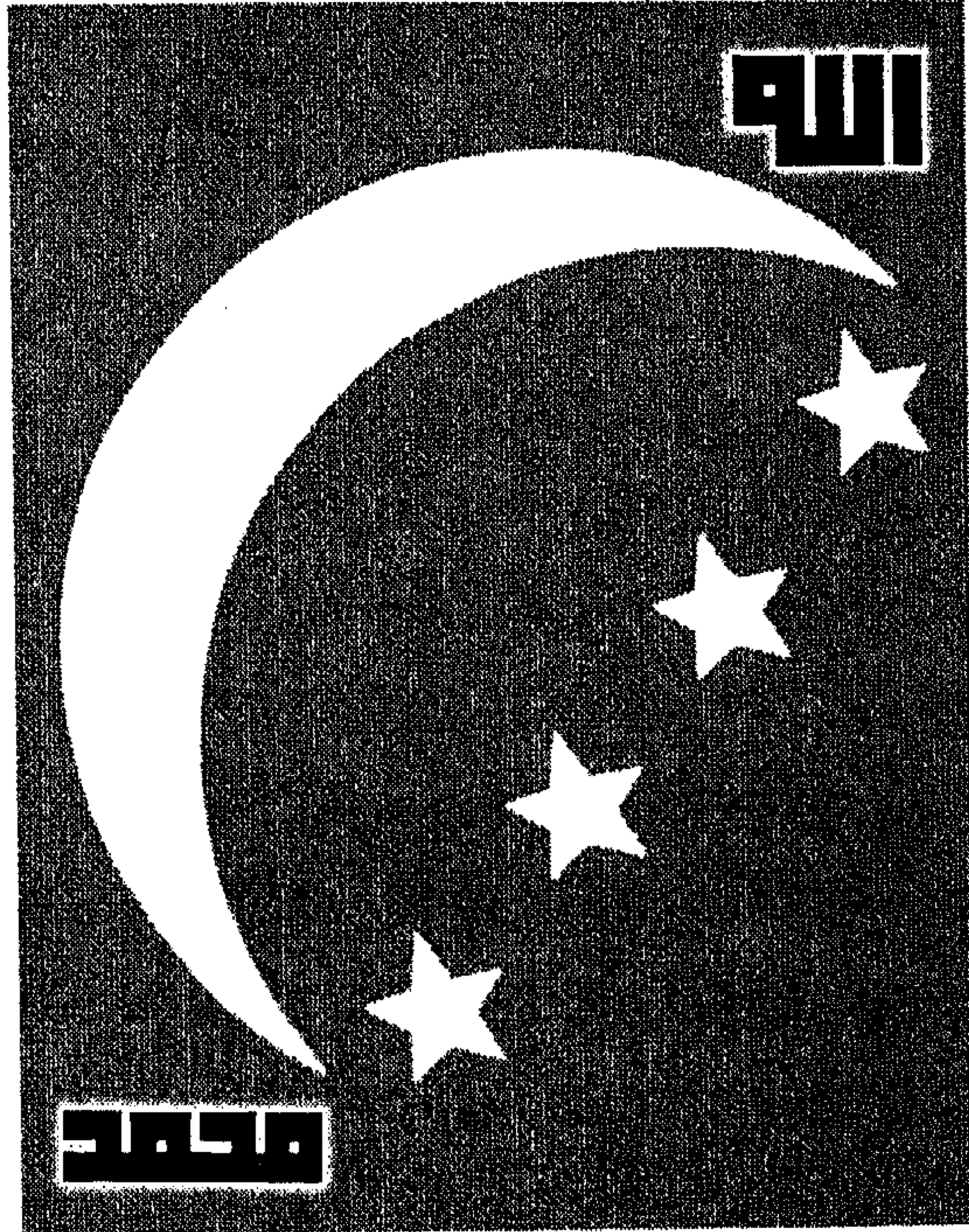
إن انضمام جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية إلى جامعة الدول العربية هو فتح لآفاق جديدة واسعة. وعلينا معرفة أهمية ما نحن مقبلون عليه من مرحلة قادمة. وبالطبع يجب على بلادنا أن تنوع وتعزز من صداقاتها ومن شركائها لتحقيق مزيد من التعاون المتبادل والتضامن.

بالإضافة إلى ذلك، علينا أن نرتفع إلى مستوى هذا الحدث التاريخى الهام مما سترتب عليه إنجاز مهام تاريخية تجاه أمتنا. وعلينا أن نكون على وعى تام بذلك، وأن نستكمل دون كلل أو ملل طموحاتنا نحو مزيد من التقارب والتضامن.

ثانياً: العلاقات الدبلوماسية فى جزر القمر:

رغم أن جزر القمر دولة محبة للسلام والتعاون إلا أن عدد سفاراتها محدود للغاية لأسباب مادية. فلها ست سفارات موجودة فى فرنسا وأمريكا والسعودية ومصر ومدغشقر ومكتب تجارى فى الشارقة، ولكن أهم السفارات على الإطلاق هى سفارة القاهرة لكونها تغطى كثيراً من الدول العربية وتأتى بعدها سفارة باريس ثم نيويورك ومدغشقر. وكل سفارة منهم تغطى منطقة برمتها.

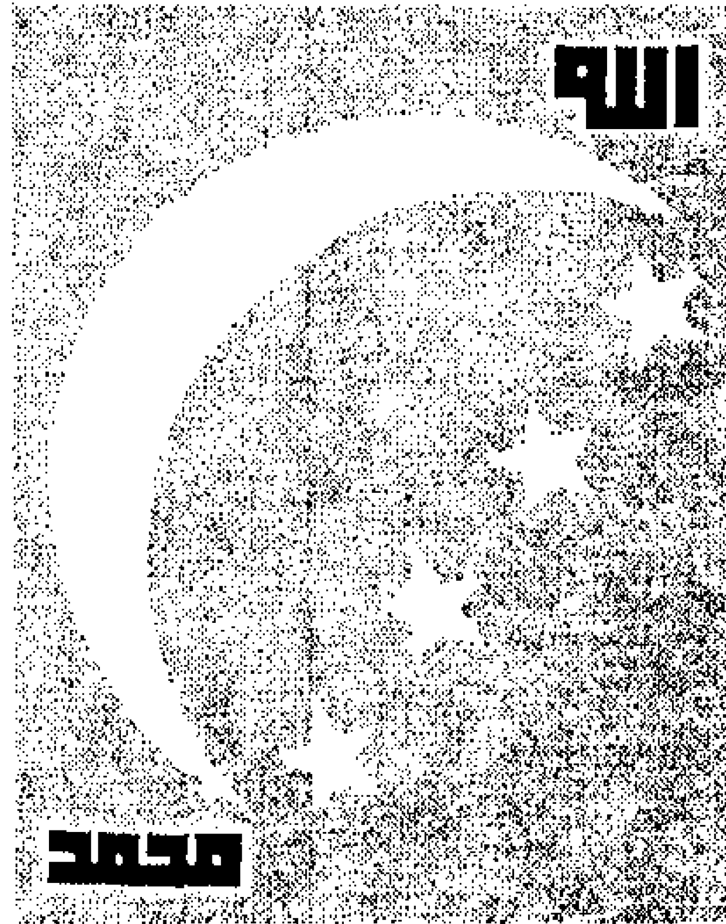
كما أن هناك عدة سفارات معتمدة من قبل جزر القمر وهى حوالى ٤٧ سفارة عربية وأجنبية ولكنها غير مقيمة فى جزر القمر فمعظمها إقامتها فى تنزانيا ومدغشقر وكينيا وفرنسا. ويتم الاتصال بين جزر القمر والدول الأخرى عن طريق التنسيق بين سفراء جزر القمر فى الخارج ووزارة الخارجية. كما تقوم جزر القمر بتعيين سفراء متجولين متخصصين ببعض الدول التى ليس فيها سفارات لمتابعة التعاون بين جزر القمر وبين تلك الدول فيقومون بإجراء زيارة مرتين أو ثلاث مرات فى السنة حسب احتياجاتهم لهذه الزيارات.



قائمة بأسماء السفارات المعتمدة لدى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية والغير مقيمة(٢)

اســــــــم الدولة	مكـــان الإقامـــة	تاريخ الاعتماد فى جزر القمر
الجزائر	تنزانيا	١٩٩٠/١١/١٦
ألمانيا الاتحادية	مدغشقر	١٩٩١/٥/٩
استراليا	موريشيس	١٩٩٠/٨/٢٨
جنوب إفريقيا	قنصلية شرفية	ــــــــــ
بلجيكا	كينيا	١٩٨٨/٤/١٣
	قنصلية شرفية	ــــــــــ
بلغاريا	تنزانيا	١٩٨٩/٥/١٢
كندا	كينيا	١٩٩١/٩/١٦
الصين	مدغشقر	١٩٩١/٩/١٦
بعثة دولة المجموعة الأوروبية	جزر القمر	١٩٩٠/٦/٣٠
كوريا الشمالية	مدغشقر	١٩٨٩/١١/٢٠
كوريا الجنوبية	فرنسا	١٩٩١/٩/٩
	قنصلية شرفية	ــــــــــ
كوبا	مدغشقر	١٩٨٧/١٠/٣٠
الدانمارك	تنزانيا	ــــــــــ
مصر	تنزانيا	١٩٩١/١١/٤
أسبانيا	تنزانيا	١٩٨٩/٩/٢٩
الولايات المتحدة	جزر القمر	١٩٩٠/٩/٢٤
فرنسا	جزر القمر	١٩٩١/١٠/٨
	بعثة التعاون	ــــــــــ
بريطانيا العظمى	مدغشقر	١٩٩١/٥/١٥
غينا	أثيوبيا	١٩٩١/٧/٢٢
المجر	تنزانيا	١٩٨٩/٣/١٠
الهند	مدغشقر	١٩٩١/١١/٢٩
أندونيسيا	تنزانيا	١٩٩٠/١١/٢
إيران	مدغشقر	١٩٨٩/١١/٢٢
العراق	كينيا	ــــــــــ
إيطاليا	تنزانيا	١٩٨٩/١١/١٧
اليابان	مدغشقر	١٩٩٠/٦/٦

اســــــــم الدولة	مكـــان الإقامـــة	تاريخ الاعتماد فى جزر القمر
رابطة العالم الإسلامى	جزر القمر	————
مدغشقر	جزر القمر	————
المغرب	كينيا	————
موزمبيق	تنزانيا	١٩/٤/١٩٨٨
نيجيريا	كينيا	١٦/٩/١٩٩١
النيجر	السعودية	٢١/١٠/١٩٨٨
سلطنة عمان	الهند	٢٩/١١/١٩٩١
منظمة الصحة العالمية	جزر القمر	————
باكستان	موريشيس	————
فلسطين	تنزانيا	٣١/١٠/١٩٨٧
هولندا	تنزانيا	١٠/٢/١٩٨٨
برنامج الأمم المتحدة للإنماء	جزر القمر	————
السنغال	أثيوبيا	١٢/٥/١٩٨٩
السودان	كينيا	————
السويد	السويد	١٠/٣/١٩٨٩
سويسرا	تنزانيا	١٤/٢/١٩٨٧
تايلاند	كينيا	٨/٥/١٩٩٠
تركيا	كينيا	————
الاتحاد السوفيتى	سيشل	٧/٨/١٩٨٧
يوغسلافيا	مدغشقر	————



ثالثاً: علاقة جزر القمر بإسرائيل:

فى أيلول -سبتمبر- عام ١٩٩٣ إنضمت جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية للجامعة العربية وسجلت نفسها كثالث دولة عربية بعد مصر والأردن تعترف بإسرائيل وتقيم علاقات دبلوماسية معها، الأمر الذى أثار غضب واستنكار الرأى العام والطبقة السياسية فى جزر القمر والجامعة العربية ودول عدة فيها كانت قد عارضت إنضمام جزر القمر للجامعة، مما دعا الأمين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى إعرابه عن عدم الارتياح بسبب الهرولة نحو إسرائيل[٣].

وقد أعلنت رئاسة الجمهورية فى ١٣ نوفمبر ١٩٩٤ بعد ردود الفعل الغاضبة أن العلاقات مع إسرائيل سيتم تطبيعها بعد إبرام إتفاقية للسلام بين سوريا ولبنان وإسرائيل وتسوية مسألة القدس ورد الأراضى المحتلة، وإن تتمسك جزر القمر بقرارات الجامعة العربية والأمم المتحدة إزاء القضايا العربية.

إلا أن الغضب لم تخف حدته بل علت الأصوات لتحكم على وجهة نظر الحكومة بأنها خاطئة، وقد صدرت أعنف ردود الفعل عن الأوساط الدينية الإسلامية التى أكثرت من خطبها التى تتضمن هجوماً على الاحتلال الإسرائيلى مظاهرات فى مورونى احتجاجاً على إقامة علاقات مع إسرائيل.

كما قامت جماعة من كبار الشخصيات بمساع لدى رئاسة الجمهورية طلباً لتفسيرات وتوضيحات فى حين ثارت انفعالات فى المجلس الاتحادى المنعقد فى دورة برلمانية، وطلب نحو عشرين نائباً من المعارضة والأغلبية على حد سواء بمناقشة عامة بشأن «مسألة إقامة علاقات دبلوماسية بين جمهورية جزر القمر الإسلامية وبين إسرائيل».

وأعربت الجبهة الديمقراطية عن استنكارها وأدانت بشدة هذا التصرف الذى يضر بمصالح البلد وبمصالح العالم العربى الإسلامى خاصة الفلسطينيين فى الظروف الراهنة.

وقالت أن الدول المعنية مباشرة بالنزاع فى الشرق الأوسط هى: «مصر والأردن» أقامتا علاقات مع إسرائيل، وهذا يدل على وجود ضغوط تتعرض لها دولة جزر القمر، كما ذكرت فى بيان لها أن جوهر لا يتنكر لتوقيعه ولا ينقض الإتفاق مع إسرائيل بل

سيتم فحسب تأجيل تطبيقه الذى يتمثل فى فتح سفارتين وتبادل السفراء(٤).

وهذه تعتبر أول سابقة من نوعها حيث تسلمت الأمانة العامة للجامعة العربية مذكرة من الشعب القمرى موجهة إلى الجامعة والدول الأعضاء يعرب فيها الشعب عن رفضه قرار الرئيس سيد محمد جوهر إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل واستنكاره للبيان الذى وقعه جوهر مع سفير إسرائيل لدى فرنسا بهود الأنكرى فى باريس فى العاشر من نوفمبر ١٩٩٤م.

وأكد الأمين العام لحزب جبهة العدالة الوطنية فى جزر القمر وحزب معارضة الشيخ أحمد عبدالله أثناء زياراته للقاهرة لتسليم مذكرة الشعب القمرى إلى المسئولين فى الأمانة العامة، إن جزر القمر تشهد منذ توقيع البيان مظاهرات تنديد وحالة رفض قاطع لإقامة علاقات مع إسرائيل مشيراً إلى أن الشعب جمع توقيعات وأموالاً لتمويل جولة تشمل مصر وسوريا والسعودية والسودان أوفده لإبلاغ المؤسسات المعنية فى هذه الدول رفض الشعب القمرى قرار الرئيس جوهر، وقال: «إن هذا القرار جريمة ماسة بالشرف» وأعرب عن اعتقاده أن الرئيس جوهر سيتراجع عن قراره بسبب الضغط الشعبى عليه، وذكر أنه كان يتطلع إلى لقاء الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لإبلاغ موقف الشعب القمرى، لكن الجامعة اعتذرت بحجة أن الجامعة تضم الحكومات لا الشعوب ولا تتعامل مع المعارضة.

وأضاف أن المسئولين قد أبلغوه بمكان تسليم المذكرة إلى الأمانة العامة(٥).

نص الرسالتين المتبادلتين بين وزير خارجية جزر القمر محمد السقاف والسفير الإسرائيلى فى باريس بهود الأنكرى بشأن إعتراف جزر القمر بإسرائيل وقرار إقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين.

وأشار لانكرى فى رسالته المؤرخة فى ٨ تشرين الثانى -نوفمبر- ١٩٩٤ إلى إيفاد إسرائيل وفداً إلى جزر القمر لدعم التعاون الثنائى والنقاش حول أمر إجرائية التعاون فى مجالات الزراعة والطاقة الشمسية والاقتصادية، لافتاً للنظر إلى أنه سيرأس الوفد بعد تحديد الموعد عبر القنوات الدبلوماسية.

وأعرب فى رسالته باسم وزير خارجية إسرائيل عن امتنان إسرائيل لبدء العلاقة الدبلوماسية وقال: «نحن مقتنعين بأن مسيرة السلام ستساعد على التبادل الاقتصادى

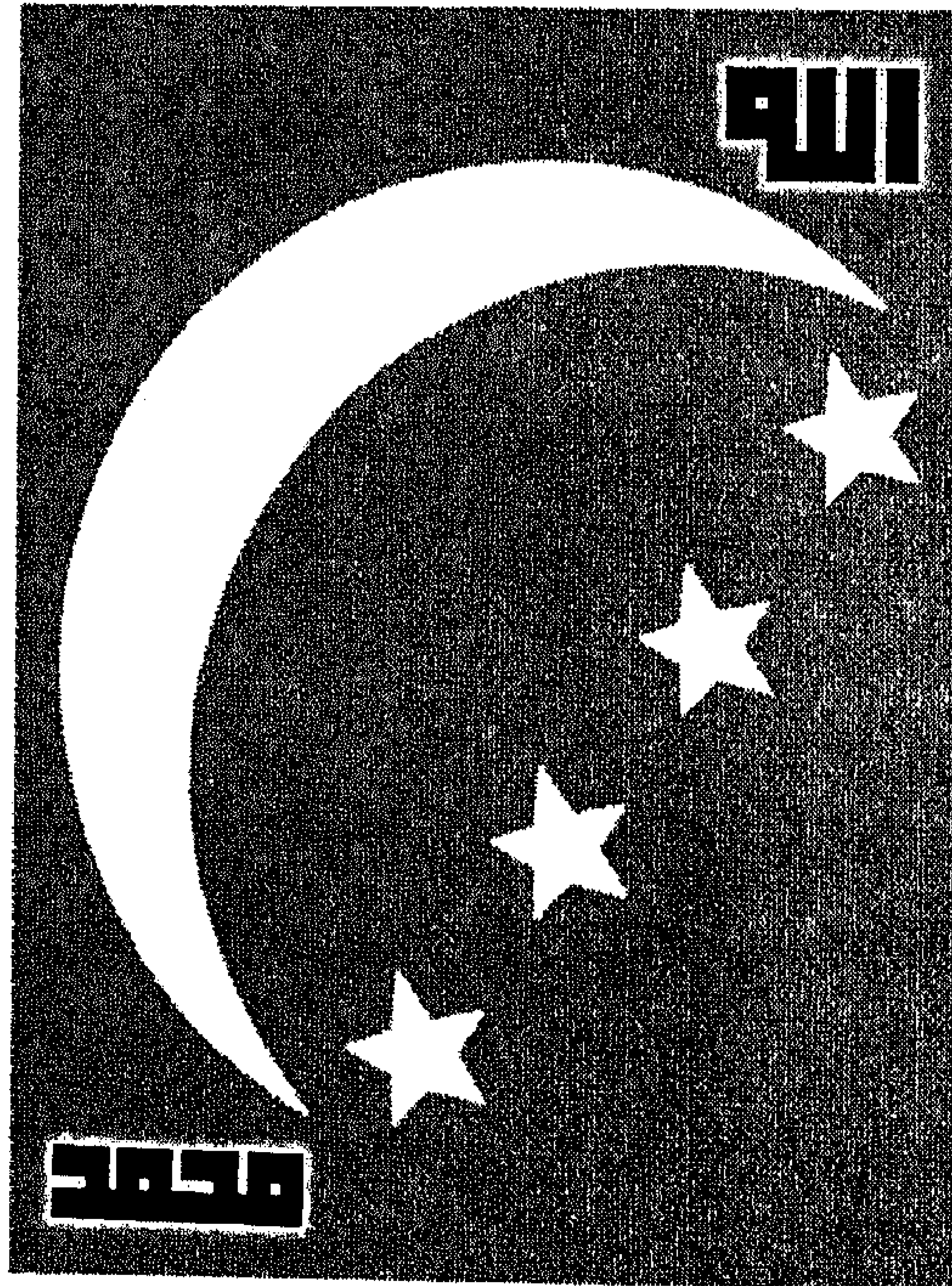
بين البلدين».

ومن ناحيه أخرى أشار السقاف في رسالته المؤرخه في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٩٤م إلى رغبه بلاده في دعم العلاقات الثنائيه بين البلدين وتحقيق السلام في الشرق الأوسط وحل مشكلة القدس وإنسحاب إسرائيل من الأراضي السورية واللبنانية المحتلة[٦].

أيضا الرئيس محمد تقي عبدالكريم لم يعترف بالعلاقات مع إسرائيل بل سعى جاهداً لمساندة الشعب الفلسطيني وتعزيز العلاقات مع فلسطين.

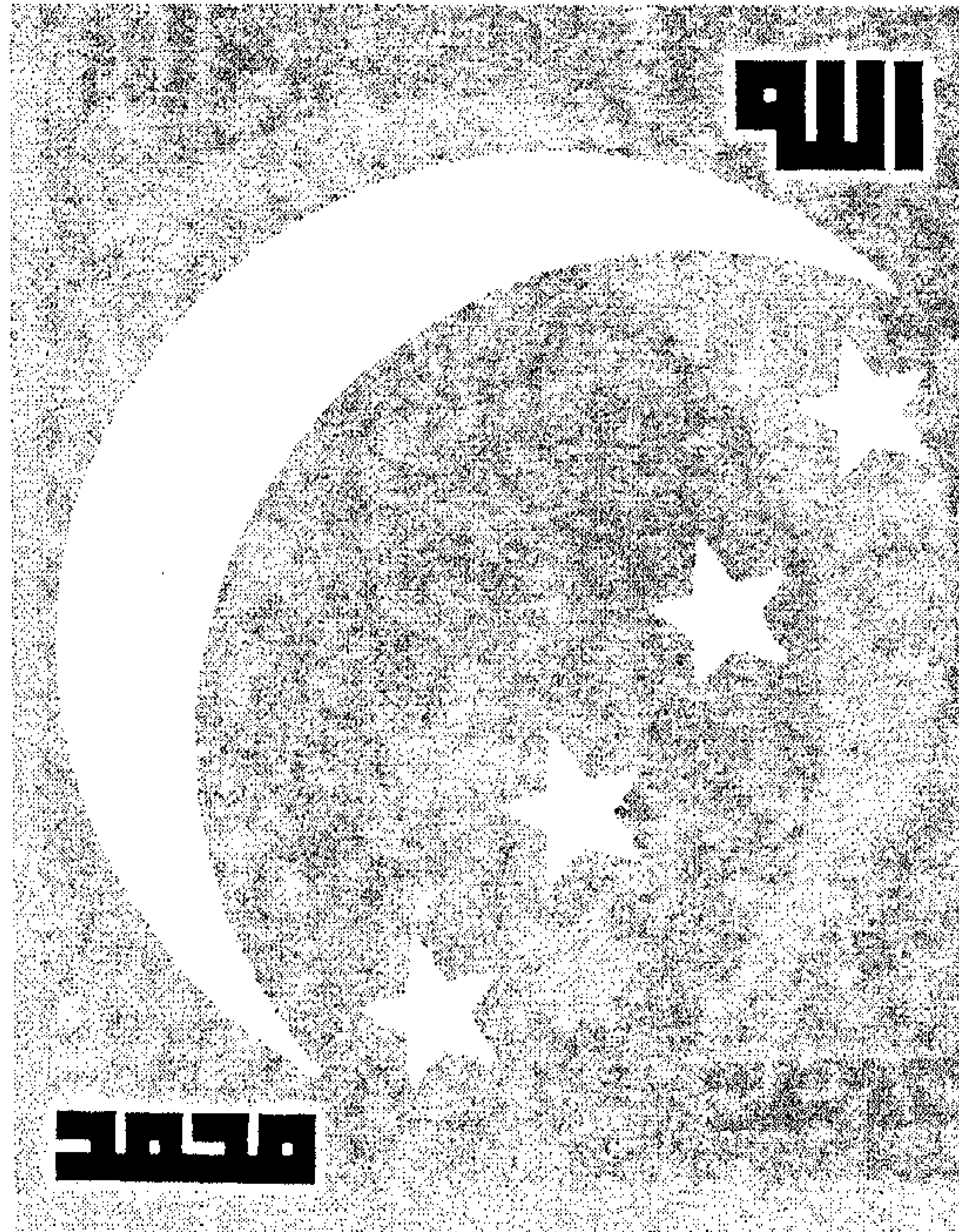
أما الرئيس الحالي العقيد عثمان غزالي فكان له دور فعال في مساندة الشعب الفلسطيني والوقوف بجانبه بعد انتهاك الإسرائيليين لحرمة المسجد الأقصى وسقوط الكثير من الشهداء دفاعاً عن المقدسات الإسلامية مما دفعه للمشاركة في مؤتمر القمة الذي عقد في أكتوبر ٢٠٠٠م.

كما شارك في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في عمان مارس ٢٠٠١م.



مراجع الفصل الحادى عشر

١- عبدالملك عودة: مرجع سابق، ص ص ١٢٨-١٢٩
٢-المصدر: سفارة جزر القمر بالقاهرة
٣- جريدة الحياة: ١٣/ ١٢/ ١٩٩٤
٤- جريدة الحياة: ٥/ ١٢/ ١٩٩٤
٥- جريدة الحياة: ١٣/ ١٢/ ١٩٩٤
٦- جريدة الحياة: ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤



نظرة مستقبلية لجزر القمر :

لا جدال فى كون جزر القمر، عروس المحيط الهندى، تحتل موقعاً استراتيجياً يمكنها من القيام بدور فعال فى مجال التنمية، فهى همزة وصل بين الدول العربية وجنوب شرق إفريقيا، ولكنها فى حاجة إلى تبنى سياسة خارجية جديدة من شأنها أن تعزز العلاقات القائمة مع الدول المجاورة فى جنوب وغرب المحيط الهندى والدول التى ترتبط معها بمصالح مشتركة.

ونتمنى أن يكون ذلك هو الهدف الذى يسعى إليه جميع الساسة فى جزر القمر بغض النظر عن الأحزاب التى ينتمون إليها لأن اختلافهم مبنى فقط على الفروع، فهم جميعاً يتطلعون إلى مستقبل أفضل لجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية.

وبالرغم من ذلك التباين إلا أن الأمر يلزم الآن تبنى اتجاهات جديدة تأخذ بعين الاعتبار مصالح البلاد فى العلاقات الخارجية، وقد تمكنت جزر القمر أن تجعل علمها يرفرف فى معظم المنظمات العالمية والإقليمية وكان تتويج النجاح الدبلوماسى للبلاد هو تمكينها من الإنضمام إلى جامعة الدول العربية والتى من شأنه أن يساعد على تعزيز أواصر الأخوة وروابط المحبة والصداقة بين جزر القمر وسائر بلدان المنطقة.

ولاشك أن هذه الخطوة العظيمة بدأت تعطى ثمارها وكسرت قيود العزلة الاقتصادية والبعد الجغرافى، وفتحت أمام البلاد تمثيليات دبلوماسية وتجارية جديدة فى بعض البلدان العربية كالمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، كما رحبت بتمثيليات عربية جديدة فيها كتمثيلية الجمهورية العربية الليبية والجمهورية اليمنية.

كما بادرت بعض شركات الطيران العربية بمد رحلاتها الأسبوعية إلى جزر القمر وهو الأمر الذى أتاح فرصة جديدة لرجال الأعمال

العرب أن يكتشفوا مجالات جديدة للاستثمار فى بلاد الزهور والعطور والتوابل، وبدأ الكثير من المستثمرين يتوافدون على الجزر لبحث مجالات الاستثمار بها، وفى هذا الإطار تم تأسيس جمعية الصداقة المصرية القمرية وهى أول جمعية صداقة تقيمها الجزر مع دولة عربية، وتضم نخبة من المستثمرين المصريين والقمريين فى جميع المجالات، وتهدف إلى دعم العلاقات بين البلدين على مختلف المستويات، وفى جميع التخصصات ويرأسها المهندس المصرى الدكتور أحمد عبد الخالق الشناوى.

وقد قطعت جزر القمر شوطاً كبيراً وحققت إنجازات كبيرة فى جميع المجالات مثل مجال السياحة، حيث أنها تمتلك الكثير من المقومات السياحية من مناظرة جذابة وأماكن سياحية تجذب إليها محبى السفر من كل مكان حيث أطلق عليها البعض "هاواى العرب" كما أنها تمتلك الأراضى الخصبة بالإضافة إلى ذلك تحمل الهوية العربية التى توجب على أشقاءها العرب أن يبذلوا مزيداً من الجهد للتقرب إليها ومد يد العون لها حتى تسترد عافيتها وتخرج من أزمة الانفصال أكثر قوة بعد حل مشكلتها الاقتصادية.

وهذا باختصار حال دولة صغيرة تشبثت بعروبتها وإسلامها ولعل قصور البيانات وندرة المراجع وشح المصادر وعدم توافر الإحصائيات الحديثة من العوامل التى يغفر لى فيها القارىء الكريم عدم التوسع والاسهاب، بإعتبار المكتوب لابد أن يكون مساره الأسلوب العلمى المقنن والمحدد فى الموجود والمطلوب والموثق بأكبر عدد من المصادر والمراجع.

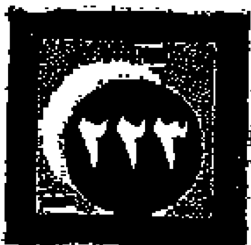
وختاماً.. فإننى أتمنى أن أكون قد وفقت فى كتابة هذا الكتاب الذى أرجو أن يكون قد أضاف بعض الشىء إلى شقيقتنا العزيزة جزر القمر.

ليلى محمد مصطفى


مفكرة
الأحداث


مفكرة الأحداث

التاريخ	الحدث
١٤ ذو القعدة سنة ٩٤٤ هـ	* وجد مسجد قمرى قديم كتب على محرابه بن فى عهد السلطان عيسى بن سلطان بن محمد.
١٥٢٧م	* كان أول ذكر لجزر القمر حديثاً فى خريطة العالم التى رسمها الجغرافى البرتغالى ديجو دييرو.
١٥٩١م	* الملاح البريطانى جيمس لانكاستر كان أول أوروبى يزور جزر القمر.
١٨٣١م	* سيطر المالغاش على جزيرتى موهيلى ومايوت.
١٨٤١م	* بدأ الاستعمار الفرنسى لجزر القمر مع احتلال جزيرة مايوت.
١٩٠٨م	* ألحقت جزر القمر بمدغشقر بصفتها مستعمرة تابعة للإدارة الفرنسية.
١٩٤٦م	* حصلت جزر القمر على وضعية مستعمرة منفصلة تخضع لسلطة حاكم إدارى يقيم فى مايوت.
١٩٥٢م	* تحول المجلس العام الاستشارى الذى يتألف من هيئتين ويقع مقره فى مورونى إلى جمعية إقليمية تتمتع بسلطة تشريعية تهتم بالقضايا ذات الطابع غير السياسى.
نوفمبر ١٩٥٦م	* نص القانون على توسيع صلاحيات الجمعية الإقليمية.
١٩٥٩م	* تحولت الجمعية الإقليمية إلى مجلس النواب وحددت نطاق سلطتها على المجلس الوزارى.
ديسمبر ١٩٦١م	* اكتسبت جزر القمر إستقلالاً ذاتياً وقضائياً.
١٩٧٤م	* حاولت الدولة فرض وصايتها على المدارس القرآنية من أجل الحفاظ على هويتهم وعلى هوية أطفالهم من موجات التعريب والتنصير.



التاريخ	الحـــدث
٢٢ ديسمبر ١٩٧٤م	* صوت ٥٦, ٩٥٪ من السكان لصالح الإستقلال.
٦ يوليو ١٩٧٥م	* تشكلت دولة مستقلة.
٣ أغسطس ١٩٧٥م	* عزل الرئيس أحمد عبد الله عبد الرحمن.
٣١ ديسمبر ١٩٧٥م	* نص الدستور القمرى على اعتبار الإسلام هو دين الشعب القمرى واللغتين الفرنسية والعربية هما لغتان رسمتان للبلاد.
٣١ ديسمبر ١٩٧٥م	* قسمت حكومة جزر القمر الممتلكات الفرنسية وطردت الموظفين الفرنسيين.
يناير ١٩٧٦م	* استبدل محمد جعفر بـ على صويلح .
يناير ١٩٧٦م	* أعلن النظام الاشتراكى الديمقراطى فى البلاد فى عهد على صويلح.
فبراير ١٩٧٦م	* قامت جزيرة مايوت بعمل استفتاء شامل للحصول على روابط بينها وبين فرنسا.
١٩٧٧م	* حدث انفجار كارتالا فى جزيرة القمر الكبرى وأدى إلى تدمير مدينتين هما سينغالى وهيا فى المنطقة الوسطى.
١٩٧٧م	* أقيم مركز لتكوين ٦٢٣ مدرسة.
١٤ أبريل ٩٧٧م	* صدر قرار بحل الإدارة المحلية والأحزاب.
١٣ مايو ١٩٧٧م	* أعلنت الجمهورية الديمقراطية العلمانية.
١٢ و١٣ مارس ١٩٧٨م	* خلع على صويلح بتأييد من فرنسا.
مايو ١٩٧٨م	* حدث إنقلاب لإسقاط على صويلح.
١ أكتوبر ١٩٧٨م	* أصبحت جزر القمر تشكل جمهورية اتحادية إسلامية.
٢٢ أكتوبر ١٩٧٨م	* أجرى انتخاب أحمد عبد الله عبد الرحمن رئيساً للجمهورية لمدة ست سنوات.
نوفمبر ١٩٧٨م	* أصبحت جزر القمر مرتبطة بفرنسا بإتفاق دفاعى.
١٩٧٨م - ١٩٨٩م	* تولى أحمد عبد الله جزر القمر.
يناير ١٩٧٩م	* صوت المجلس الاتحادى لصالح تأسيس نظام الحزب الواحد لفترة ١٢ عاماً .
فبراير ١٩٧٩م	* قبلت بعثة وفد جزر القمر فى منظمة الوحدة الإفريقية

التاريخ	الحــدث
	موضحة أن نظام الحكم الجديد قد قبل فعلياً.
١٩٧٩م	* طلبت الدولة من صندوق الأمم الدولى النظر فى مشكلات الكتاتيب الاقتصادية والتربوية.
ديسمبر ١٩٧٩م	* وافق المجلس المحلى الفرنسى على تشـريع إطالة وضع مايوت الخاص لمدة خمس سنوات أخرى.
فبراير ١٩٨١م	* قـبض على حوالـى ١٥٠ شخـصاً واسـتنكر هذا الحـدث رسمياً.
مارس ـ أبريل ١٩٨١م	* أجرت الجـزر الثلاث انتخابات تشـريعية أسفـرت عن فوز الاتحاد القمرى للتقدم.
مايو ١٩٨١م	* أطلق سـراح المعتـقلين مع ٣١ شخـصاً من ٤٠ شـخصـاً مسجـونين سياساً والذين أدينوا فى مـحاولة الإنقلاب الذى حدث فى عام ١٩٧٨م.
يناير ١٩٨٢ م	* تتابعت الدلائل على فساد الحكومة وسوء الإدارة المالية التى جعلت الرئيس أحمد عبد الله يحل المجلس الاتحادى ويعين على مروجاى رئيساً للوزراء.
فبراير ١٩٨٢م	* أصبح حـزب اتحاد جزر القمـر للتقدم هو الحـزب الشرعى الوحيد فى جزر القمر.
مارس ١٩٨٢م	* أجريت انتخابات لمجلس اتحادى جديد أعلن فيه أن خدمات المدينة لابد أن تنخفض إلى الثلث.
أكتوبر ١٩٨٢م	* صدق عـلى إصلاحـات دستـورية زادت من سلطة الرئيس بينما أحجمت من سلطة حكام الجزر الأربع.
أكتوبر ١٩٨٢م	* طرأت بعض التـعديـلات الدسـتورية تناولت طريقـة تعين الحكام ونطاق سـلطاتهم وتوزيع المسئـوليـات بين الدولة الفيدرالية والمجالس الحاكمة.
١٩٨٣م	* طلب الرئيس أحمـد عبد الله من فرنسـا أن تنهض وحدها بمهام الدفاع عن جزر القمر.
أبريل ١٩٨٣م	* أقامت جزر القمر عـلاقة مع برتيوريا من خلال رحلة جوية أسبوعية والاتفاق على عدة مشاريع بتمويل مشترك.

التاريخ	الحـــدث
ديسمبر ١٩٨٣م	* حدثت محاولة إنقلاب أخـرى للمرتزقة باب دينار بمساعدة بريطانيا وجنوب إفريقيا .
ديسمبر ١٩٨٣م	* اكتشفت مؤامرة للتخلص من الحكومة وكان المتورط فيها هو السياسى السابق الأمير سعد على كمال .
فبراير ١٩٨٤م	* استعيــدت المفاوضات النهائية بين فرنسا وجـزر القمر حول مستقبل جزيرة مايوت.
٣٠ ديسمبر ١٩٨٤م	* أعيد انتخـاب أحمد عبد الله المرشح الوحيــد رئيساً للدولة لمدة ست سنوات أخرى .
١٥ يناير ١٩٨٥م	* تم تشكيل حكومة جديدة.
يناير ١٩٨٥م	* تتابعت الإصلاحات الدستورية وألغيت مكانة رئيس الوزراء وأخذ أحمد عبد الله على عاتقة سلطات رئيس الجمهورية.
٨ مارس ١٩٨٥م	* أعلن وزير الدولة المكلف بالنيابة عن الرئيس عن وقـوع محاولة إنقلاب عسكرية ضد الحكم أتهم فيه مصطفى سعيد.
مارس ١٩٨٥م	* فشلت مـحاولة أفراد الحرس الرئيـسى للتخلص من الرئيس أحمد عبد الله.
٦ يوليو ١٩٨٥م	* تم تأسيس أول صحيفة لجزر القمر وسميت بالوطن.
ديسمبر ١٩٨٥م	* منح العفو لثلاثين مـسجوناً سياسيـاً معظمهم كانوا من أعضاء الجبهة الديمقراطية.
مارس ١٩٨٦م	* تم إنشاء حكومة جديدة فى فرنسا .
١٩٨٦م	* أطلق سراح أكثر من ثمانية عشر معتقلاً.
فبراير ١٩٨٧م	* أعلنت الحكومة أنه سيتم إجراء انتخابات للمجلس الاتحادى فى مارس ١٩٨٧ .
مارس ١٩٨٧م	* أعلن عن حـدوث صراعـات بين سكان الجزيرة (مـايوت) ومهاجرى جزر القمر المقيمين فيها بطريقة غير شرعية.
فى منتصف ١٩٨٧م	* كتب تقرير يقول أن الرئيس أحمـد عبد الله ينوى الاستمرار فى الرئاسة لفترة ثالثة على أن تنتهى مأمورته فى عام ١٩٩٠م.
يوليو ١٩٨٧م	* قام الرئيس أحمد عبـد الله بجهد واضح لكسب ود صفوة جزر القمر التى تهيمن على خدمات المدينة.

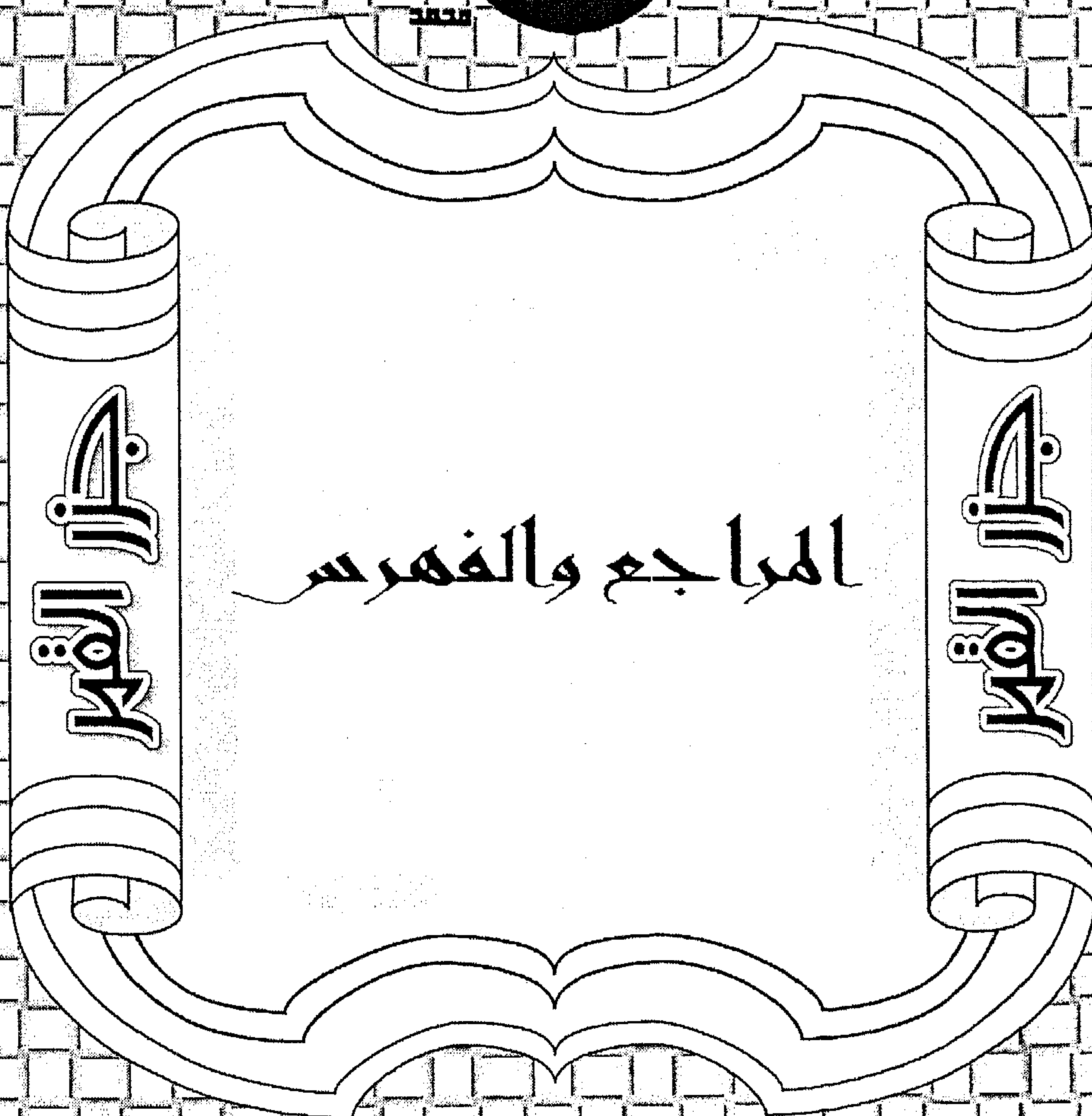
التاريخ	الحـــدث
٢٤ أبريل ١٩٨٨م	* أقيمت الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة بفرنسا.
أبريل ١٩٨٨م	* أسس ابن الرئيس أحمـد عبد الله الاتحاد الإقليـمى للدفاع عن سياسية الرئيس والحزب المـوالى للحكومة الذى أسس فى جزيرة إنجازيدجا.
١٩٨٨م	* كانت قوة الجيش حوالى سبعمائة جندى.
يونيو ١٩٨٨م	* أصدرت كـلا من تنزانيا وجزر القـمر قراراً تحث فـيه على وجود حل لحالة جزيرة مايوت مستقبلاً.
نوفمبر١٩٨٩م	* سمحت الإصلاحات الدستـورية للرئيس أحمد عبد الله أن يحكم الفترة الرئاسية الثالثة (ثلث الست سنوات).
نوفمبر١٩٨٩م	* حصل المجلس العام للحكومة الفـرنسية على ضوابط تعمل على ضبط عـملية الهجرة إلى مايـوت فى الجزيرة المجاورة وخصوصاً من جزر القمر.
٢٦ نوفمبر ١٩٨٩م	* حدثت مظاهرات عنيفة أدت إلى قتل الرئيس أحمد عبدالله.
٣٠ سبتمبر (١٩٨٩ـ١٩٩٥م)	* تولى سيد محمد جوهر رئاسة جزر القمر.
٣١ ديسمبر ١٩٨٩م	* وافقت المجموعة السياسية على تشكيل حكومة اتحادية قومية مؤقتة ومنح العفو العام لكل المعتقلين السياسيين.
١٩٩٠م	* انتخبـت الحركات السياسـية التى كانت قائمـة على أساس الحزب الـواحد إلى جـبهات للـمعارضـة لتصـل الأحزاب السياسية إلى ٢٤ حزباً.
مايو ١٩٩٠م	* طالب الرئيس محمد جوهر إعادة النظر فى وضع جزيرة مايوت.
١٨ و١٩ أغسطس ١٩٩٠م	* قامت مجموعة ثورية مـسلحة بمحاولة إنقلاب وهجوم ضد الأجهزة والقواعد العسكرية الفرنسية.
سبتمبر ١٩٩٠م	* أتهم إبراهيم مـاليـدى وزير الداخليـة والاصـلاح الإدارى بتورطه فى هذه المؤامرة واستبعد من الإدارة.
أكتوبر ١٩٩٠م	* ثبت أن قائد المجموعة المتآمرة هو ماكس ريللرد وحكم عليه بالإعدام بواسطة قوات أمن جزر القمر.
نهاية ١٩٩٠م	* استعملت مايوت كقاعدة عسكرية استراتيجية.
يونيو ١٩٩١م	* حدثت مظاهـرة فى جزيرة Pamandzi كاحـتجـاج على

التاريخ	الحــدث
	ترحيل عدد من السكان.
أغسطس١٩٩١م	* أعلن رئيس المحكمة العليا نفسه رئيساً لفترة مؤقتة.
نهاية أغسطس ١٩٩١م	* أعلن جوهر إنشاء حكومة ائتلافية.
نوفمبر ١٩٩١م	* أعلنت Udzima أنها انسحبت من مساندتها للرئيس جوهر وأعلنت ارتباطها بأحزاب المعارضة للحكومة الإئتلافية.
١٩٩١م	* حدث آخر انفـجار لبركان كارتالا فى جزيرة القـمر الكبرى داخل بئره.
يناير ١٩٩٢م	* شكلت حكومة انـتقاليـة جديدة اتحادية قـومية تحت قـيادة محمد تقى الذى رشح نفسه كرئيس مساوى لنظيره.
١٩٩٢م	* أصبحت اللغـة القمرية هى لغة رسمية حـسب آخر تعديل للدستور سنة ١٩٩٢ .
أبريل ١٩٩٢م	* طالب ١٨ عـضواً من الأحـزاب المعـارضة بعـزل زوج ابنة الرئيس محمد جوهر محمد شانجاما وزير المالية.
٧ يونيو ١٩٩٢م	* نص الدستور الجديد على أن الرئيس هو عماد الدولة وينتخب لمدة ست سنوات ويحق له أن يرشح نفسه لفترتين فقط.
فى منتصف ١٩٩٢م	* تدهورت أحوال جزر القمر الاجتماعية والاقتصادية.
أواخر سبتمبر ١٩٩٢م	* حدثت محاولة إنقلاب فاشلة أثناء زيارة جوهر إلى باريس.
يناير ١٩٩٣م	* عين إبراهيم عـبد الرحـمن مـاليدى رئيـسـاً للوزراء طبقـاً لنصوص الدستور وشكل مجلس جديد للوزراء.
يناير ١٩٩٣م	* تم تعيين أمير أتومان المتحدث الرسمى استجابة للضغط من المفوضين فى جزيرة موالى.
فبراير ١٩٩٣م	* فرض حظر تجول فى مورونى.
١٥ فبراير ١٩٩٣م	* تعرض الرئيس جوهر للنقد بـسبب تعيين العديد من الوزراء وممثلى الأحزاب الذين يساندونه فى الجمعية الاتحادية.
يوليو ١٩٩٣م	* نظمت الأحزاب المعارضة يوماً للإضراب العام تمهيداً لقدوم التمـرد العام من أجل أجـبار الرئيس جوهـر على أن يقدم تاريخ الانتخابات الشرعية أو أن يستقيل.
بداية يناير ١٩٩٤م	* عين جوهر سكرتيراً عاماً لـ R.D.R وهو محمد عبده ماضى



التاريخ	الحـــدث
	كرئيس للوزراء وبالتالى شكل مجلساً جديداً للوزراء.
سبتمبر ١٩٩٥م	* قامت مجموعة من المرتزقة بالهجوم على العاصمة والسيطرة عليها واعتقال رئيس الجمهورية.
٢٨ سبتمبر ١٩٩٥م	* اقتصرت مهام الرئيس جوهر على الإعداد لانتخابات الرئاسة فقط.
٦ مارس ١٩٩٦م	* بدأت الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة فى جزر القمر.
١٦ مارس ١٩٩٦م	* توجه إلى صناديق الاقتراع فى دولة جزر القمر ٢٩٠ ألف ناخب لاختيار رئيس جديد للجمهورية.
مارس ١٩٩٦م	* فاز محمد تقى عبد الكريم بمقعد الرئاسة فى جمهورية جزر القمر.
أكتوبر ١٩٩٦م	* تم اقتراع لتعديل الدستور السابق.
أكتوبر ١٩٩٦م	* تم تعديل الدستور من خلايا استفتاء شعبى وأصبحت فترة الرئاسة خمس سنوات، كما تم تعيين رئيس الوزراء من الأغلبية فى البرلمان.
ديسمبر ١٩٩٦م	* أجريت الانتخابات البرلمانية والمحلية.
يوليو ـ أغسطس ١٩٩٧م	* شهدت جزر القمر أزمة خطيرة نجمت عن إعلان بعض العناصر فى جزيرتى موهيلى وإنزوان الانفصال عن الاتحاد القمرى.
تشرين الثانى ١٩٩٨م	* توفى الرئيس محمد تقى عبدالكريم إثر أزمة قلبية.
٢٣ أبريل ١٩٩٩م	* تم التوقيع على إتفاقية انتاناناريفو من قبل أحزاب جزيرة القمر الكبرى وأحزاب جزيرة موهيلى.
٢٩ أبريل ١٩٩٩م	* حدث آخر إنقلاب وقادة الكولونيل أزلى حسنوناتى رئيس أركان الجيش، مطيحاً بالرئيس تاج الدين ماسوندى.
٣٠ أبريل ١٩٩٩م	* تسلم العقيد عثمان الغزالى السلطة.
أكتوبر ٢٠٠٠م	* تم تشكيل الحكومة الجديدة فى عهد الرئيس عثمان غزالى.
أكتوبر ٢٠٠٠م	* شارك العقيد عثمان غزالى فى مؤتمر القمة العربية الذى عقد فى مصر.
مارس ٢٠٠١م	* شارك العقيد عثمان غزالى فى مؤتمر القمة العربية الذى عقد فى المملكة الأردنية الهاشمية.


الله
المراجع
والفهرس
محمد


المراجع والفهرس

المراجع العربية:

١- **أحمد عطية الله:** القاموس السياسى، دار النهضة العربية، ط٤، القاهرة، ١٩٨٠.

٢ - **دولت صادق:** أطلس العالم الإسلامى، دار البيان العربى، جدة، ١٩٨٣.

٣ - **عبد الوهاب الكيالى:** الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، الجزء الرابع، بيروت، ١٩٨٦.

٤ - **عبد الملك عودة:** التعاون والأمن فى إفريقيا وكتاب الأهرام الاقتصادى، العدد (٧٦)، مايو ١٩٩٤.

٥ - **محمد محمود ربيع واسماعيل صبرى مقلد:** موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤.

٦ - **مصطفى الزباخ:** الحضارة الإسلامية فى جزر القمر، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ايسيسكو، ١٩٩٥.

٧ - **منير البعلبكى:** موسوعة المورد العربية (جائزة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد)، المجلد الثانى، دار العلوم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

٨ - **موسوعة المعلومات:** مكتب الآفاق المتحدة، ط١، الرياض، ١٩٩١.

تقارير ومؤتمرات:

٩ - **حاجى عبد الله عبد الحميد:** التطور السياسى فى جزر القمر، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية، ١٩٨٥.

١٠ - **تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤:** منشور لحساب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤.



١١ ـ المؤتمر الأول للتضامن من أجل تنمية جزر القمر: التقرير الرئيسى للتنمية وآفاقها، المجلد الأول، موروني، أغسطس، ١٩٨٣م.
١٢ - مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية: المنعقد فى داكار بتاريخ ٢٨ يونيو إلى ٢ يوليو ١٩٩٢م.
١٣ - التقرير السنوى لعام ١٩٩٣م: المجتمع المدنى والتحول الديمقراطى فى الوطن العربى، القاهرة، ١٩٩٤م.
١٤ - الملتقى الدولى للثقافة الإسلامية: عقد فى القاهرة من ٢٧ يوليو إلى ٤ أغسطس، ١٩٩٢م.

المجلات:

١٥- مجلة أكتوبر: العدد (٩٧٤)، السنة (١٩)، ١٨ ديسمبر ١٩٩٤م.
١٦- مجلة العربى: العدد (٤٣٣)، السنة (٣٧)، ديسمبر ١٩٩٤م.
١٧- مجلة العربى: العدد (٤٥٣)، السنة (٣٩)، أغسطس ١٩٩٦م.
١٨- مجلة الدوحة: مارس ١٩٨٥م.
١٩- مجلة ألف باء: ٢١ كانون الثانى، عام ١٩٨٧م.
٢٠- مجلة الشباب: العدد (٢٢٢)، السنة (١٨)، ١٩٩٦م.
٢١- مجلة الشباب: العدد (٢٥٨)، السنة (٢٠)، ١٩٩٨م.
٢٢- مجلة النهار: العدد (٣٨)، السنة الثالثة، ١٩٩٥م.
٢٣- مجلة المستقبل العربى: العدد (٥)، يناير، ١٩٧٩م.
٢٤- مجلة الشئون العربية: العدد (١٠٠)، ديسمبر ١٩٩٩م.
٢٥- مجلة هو وهى: العدد (٢١١)، السنة (١٨) أبريل، ١٩٩٥م.

الصحف:

٢٦- جريدة الأهرام: بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٩٩٠ .
٢٧- جريدة الأهرام: بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٤ .

٢٨ - جريدة الأهرام : بتاريخ ٣/ ٥/ ١٩٩٥ .
٢٩ - جريدة الأهرام : بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٩٩٥ .
٣٠ - جريدة الأهرام : بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٩٦ .
٣١ - جريدة الأهرام : بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٦ .
٣٢ - جريدة الحياة : بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٩٩٣ .
٣٣ - جريدة الحياة : بتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٩٣ .
٣٤ - جريدة الحياة : بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٩٩٤ .
٣٥ - جريدة الحياة : بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٩٤ .
٣٦ - جريدة الحياة : بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤ .
٣٧ - جريدة الحياة : بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٩٩٥ .
٣٨ - وكالة أنباء الشرق الأوسط : بتاريخ ٤/ ٣/ ١٩٩٦ .
٣٩ - وكالة أنباء الشرق الأوسط : بتاريخ ٧/ ٣/ ١٩٩٦ .
٤٠ - وكالة أنباء الشرق الأوسط : بتاريخ ١٦/ ٣/ ١٩٩٦ .
٤١ - وكالة أنباء الشرق الأوسط : بتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٩٦ .
٤٢ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد التمهيدى، السنة الأولى، يوليو ١٩٩٥م.
٤٣ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد الأول، السنة الأولى، أغسطس ١٩٩٥م.
٤٤ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد الثاني، السنة الأولى، سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٥م.
٤٥ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد الثالث، السنة الأولى، نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩٥م.
٤٦ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد (١٢)، السنة (٤) يونيو ١٩٩٩ .
٤٧ - البعثة : نشرة شهرية تصدرها سفارة جزر القمر بالقاهرة، العدد (١٢)، السنة (٤) يونيو ١٩٩٩ .

٤٨ - البعثـــــــــــــة : نشرة شهرية تصدرها سفـارة جزر القمر بالقاهرة، العدد (١٣)، السنة (٤) يوليو - أغسطس ١٩٩٩ .

٤٩ - البعثـــــــــــــة : نشرة شهرية تصدرها سفـارة جزر القمر بالقاهرة، العدد (١٣)، السنة (٤) يوليو - أغسطس ١٩٩٩ .

٥٠ - نـشـــــــــــــرة : صادرة عن المكتب التجارى لجزر القمر بالشارقة، عام ١٩٩٤م.

مقابلات:

٥١ - محمد الأمين صيف اليمنى: سفير جزر القمر بالقاهرة بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٩٩٥ .

٥٢ - محمد الأمين صيف اليمنى: سفير جزر القمر بالقاهرة بتاريخ ١٨/ ١/ ١٩٩٦ .

٥٣ - مجموعة من الطلبة القمريين: الدارسين بالقاهرة بتاريخ ١٨/ ١/ ١٩٩٦ .

٥٤ - بـكـارســـــــــــالـم: المستشـار الثقـافى لجزر القمـر بتـاريخ ١٠/ ١/ ١٩٩٥.

المراجع الأجنبية:

55- **Africa South of the Sahara 1995:** 24 Edition, England.

56- **Brian Hunter:** statesman,s your book, Pritain,131 Edition, 1994 - 1995.

57- **Emirates Concise World Atlas:** P.100.

58- **Federal Islamic Republic of the Comores:** P.73.

59- **Internet** Site www.Comores.

60- **Par Jean-Claude Klotchkoff:** Les comores aujourd'hui (phatos), les editions du jaguar, 1989.

فهرس الكتاب

الباب الأول

الحالة الجغرافية والاجتماعية فى جزر القمر

الباب الثانى

الحالة الاقتصادية فى جزر القمر



الباب الثالث

الحالة السياسية فى جزر القمر

• رقم الإيداع بدار الكتب : ٨٠٣٨ / ٢٠٠١
• الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 202 - 211 - 7

طبع بمطابع مؤسسة دار الشعب

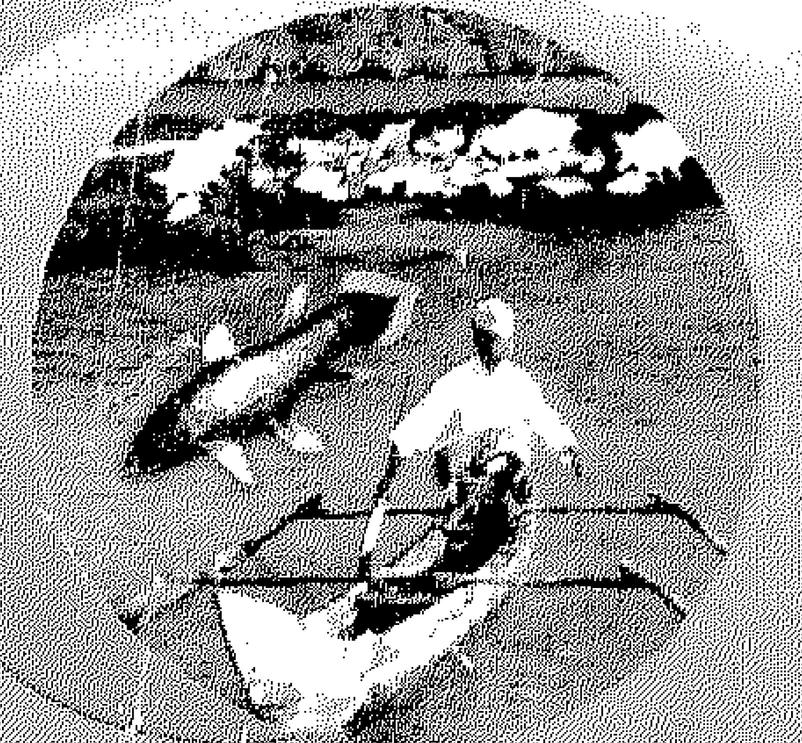


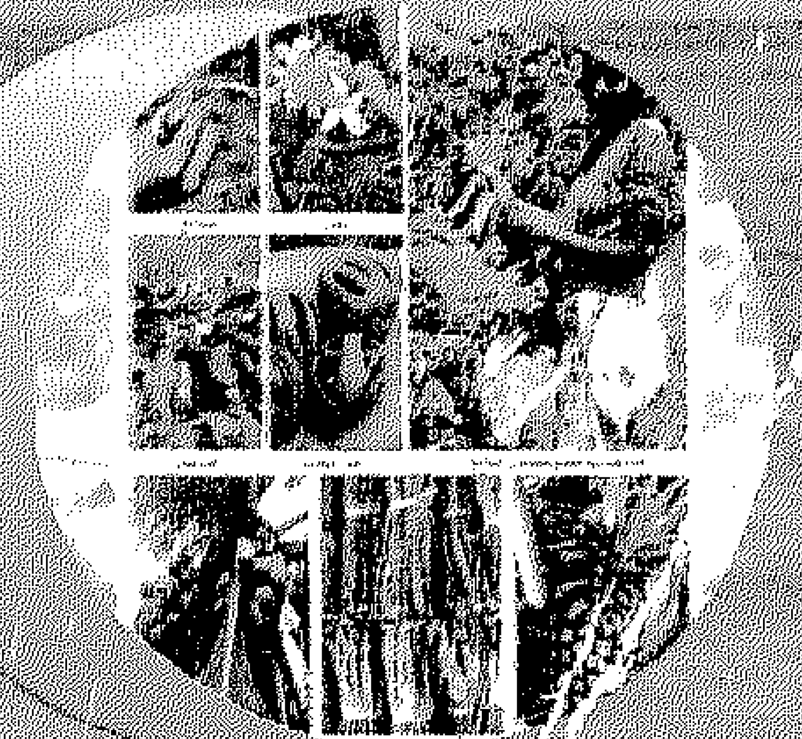
بنت الوادى فى سطور

- ليلى محمد مصطفى - من مواليد محافظة الوادى الجديد.
- حاصلة على دبلومة فى علم الاجتماع الإعلامى بتقدير جيد جداً.
- حاصلة على ماجستير فى علم الاجتماع الإعلامى بتقدير ممتاز.
- فى طريقها للحصول على الدكتوراة.
- المستشارة الإعلامية (بصفة إستثنائية) لسفارة جزر القمر بالقاهرة.
- تعمل فى مجلة «الشباب» الصادرة عن مؤسسة الأهرام منذ عام ٩٤ حتى الآن.
- شاركت فى تحرير مجلة «الاجتماعى» الصادرة عن نقابة الاجتماعيين لمدة عام.
- عضو فى نقابة المهن الاجتماعية.
- عضو فى رابطة إفريقيا المتحدة.
- عضو فى رابطة الأدب الحديث.
- عضو فى اتحاد منتجى البرامج المهنية (BSA).
- عضو شرفى فى جمعية إيسك للكمبيوتر (ESYC).
- يمكن مراسلتها على بريد إلكترونى laila m 7@ yahoo. com

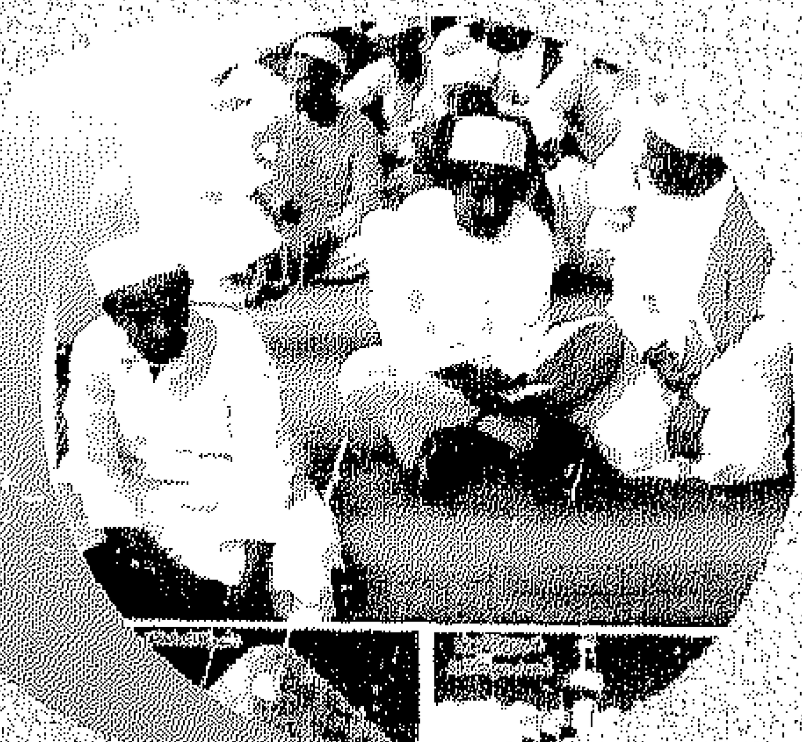


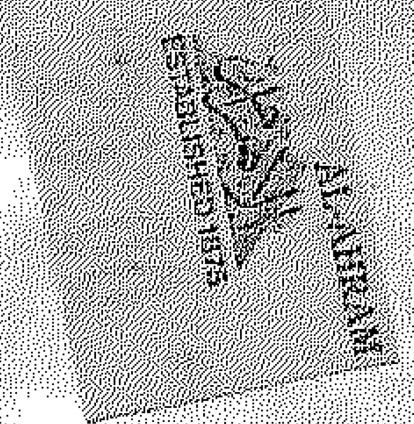












يعد هذا الكتاب إضافة ثرية للمكتبة العربية حيث يتناول بالتحليل الأوضاع الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجزر القمر الاتحادية الإسلامية. وقد بذلت الصحفية الشابة ليلى محمد مصطفى جهداً مقدراً فى إبراز الكثير من الجوانب التى تهم القارئ العربى غير الملم بالأوضاع التاريخية والاستراتيجية لجرز القمر الاتحادية الإسلامية التى أعتز بانضمامها إلى جامعة الدول العربية أثناء فترة ولايتى أميناً عاماً لجامعة الدول العربية وموافقة مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية بقراره رقم ٥٣٢٧ بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢١ . وقد صدر هذا القرار بموافقة كل الدول العربية عدا العراق.

وقد جاء انضمام جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية لتصبح بذلك العضو الثانى والعشرين وليمتد الأمن العربى إلى المحيط الهندى.

وأملى أن تتكاتف سائر الجهود العربية والإسلامية لتأكيد الهوية الإسلامية والعربية لجمهورية جزر القمر وذلك من خلال وضع خطة متكاملة لتعريب المناهج الدراسية فى هذا الجزء العزيز على كل مسلم وعربى ، كما آمل أن تتوصل القيادة القمرية إلى تحقيق الوفاق الوطنى بين سائر أبناء البلاد.

والله الموفق ..

أ . د. أحمد عصمت عبد المجيد
الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية

